نقضه

هو لا يغير معه مما لا مدخل له في الجهة لا ينقسم ان المتحرك الى فوق لو قسم الى المحدد و نفذ فيه فاما ان يتحرك بعد
عبور اقرب جزئه الى فوق و حينئذ لا يكون الفوق الا الجزء الابعد او يتحرك من فوق فلا يكون جهة
الفوق الا من الجزء الاقرب فعلى التقديرين يصير ما يفرض جهة جزء هو الجهة فيكون الجزء الآخر لا
مدخل له و كلامنا في عين ما منه الجهة الذي لا ما اخذ معه ما لا مدخل له في الجهة قال في المطارحات
ولقائل ان يقول هذه الحجة ان دلت على امتناع انقسام المحدد فيلزم منها امتناع انقسام الارض
لانها غاية السفل فاذا وصل اليه المتحرك و غير اقرب الجزئين اما ان تعال يتحرك بعد الى سفل و عنه
و على كلا التقديرين يصير احد جزئي الارض سفلا لا كلها و كان كلها غاية السفل لان لها طبيعة
متشابهة و الكلام كالكلام و الجواب ليس غاية السفل الارض و لا السفل متعين بالارض بل متعين
بمركز المحدد فاذا فرض جسم يقطع الارض فيحصل له بحصته نسبة الى المحدد بما اخذ من الحيز بانقطاع لاجزاء
الارض سفلية كسفلية الارض فان السفل تعين بنفس المحدد بخلاف الصاعد الى فوق و المحدد
لا يعنيه تعين التحدد به موضعه و يصير كل ما وصل الى حيزه له حصة من الفوقية كفوقية المحدد فالمحدد و له
الفوقية بهيئته و الارض لها السفلية لحصولها في حيز على نسبة محددة من المحدد حتى لو خرج الارض
من ذلك الحيز بالثقل كانت متحركة الى فوق و تاركة للسفل فليست السفلية لها بذاتها انتهى لفظه و الى
هذا السؤال و الجواب اشار بقوله و ليس هذا كالسفل المتعين بمركزية المحدد اذا وصل المتحرك الى غاية
صار بحصته جهة من الكل السفلية التقصوى بذاته و عليك تطبيق هذا على ذاك و لما كان من احكام
المحدد ان لا مكان له و ارادوا ان يثبت ذلك شرع اولا في بيان المكان و لان من
الامارات المتفق عليها ان ينسب الجسم اليه بلفظ في و ان يصح انتقال الجسم عنه قال و كل شيء كالجوى
مثلا ينسب الى مكان بانه فيه كالماء و في فيكون مكانه غيره و غير اجزائه لان المكان ينسب
اليه الجسم بفي و لا شيء من الجسم و اجزائه من الهيولى و الصورة و لا ما يستقر عليه الجسم ينسب اليه الجسم بفي فلا شيء

في م

بحث المكان و ان المحدد لا مكان له

من المكان الجسم ولا ما يستقر عليه الجسم ولا الهيولى ولا الصورة ، ويصح تبدل اجزائه اي اجزاء ما نسب
الى مكان بانه فيه بالنسبة الى اجزاء ما فرض مكانا له ان لم يمكن الانتقال بالكلية اي عن مكانه كما في الافلاك
لصورتها النوعية او النقل اي ويصح النقل بالكلية كما في غيرها اي غير الافلاك كانتقال الماء عن الكوز
وللمكان امارتان اخريان متفق عليهما ايضا احديهما امتناع اجتماع متمكنين فيه بخلاف المحل لجواز
اجتماع حالين فيه وثانيهما اختلافه بالجهات كفوق واسفل وعلى هذا لا يكون النفس مكان الجسم
لانها مجردة لا جهة لها واذا لم يكن المكان شيئا من المذكورات لما قلنا ولا الخلا لامتناع وجوده
فالحق انه السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي لاجتماع الامارات الاربع
المتفق عليها فيه واليه الاشارة بقوله فاذن المكان هو باطن حاويه الاقرب فلان المحدد لا حاوي
له وما لا حاوي له لا مكان له فالمحدد لا مكان له وهو المطلوب فصل في بيان ان حركات
الافلاك ارادية وان لها نفوسا ناطقة وفي كيفية صدور الكثرة عن نور الانوار ولان الحركة وهي
كون الشيء فيما بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون حاله في كل آن مخالفا لما بعده ولما قبله اما ان تقتضيها
شيء خارج عن الجسم وقواه وهي قسرية ان قبلها الجسم بنفسه كرمي حجر الى فوق وعرضية ان لم يكن كذلك
كالحجر على الحجر او لا يكون كذلك وهي اما ان تصدر عن شعور وهي الارادية او لا وهي الطبيعية شرع اولا في
بيان ان حركة الفلك ليست طبيعية ثم في بيان انها ليست قسرية لتعين كونها ارادية فقال البرزخ
الميت اي الجماد وهو الجسم الذي ليس فيه حيوة حيوانية وهي التي تزول ولا تدوم كما في الحيوانات وحيوة
عقلية وهي التي تدوم ولا تزول كما في الافلاك لا يدور بنفسه فانما قال بنفسه احترازا عما يدور بتقاسر فان
كل ما له مقصد يقصده ويصل اليه ويفارقه بنفسه اي من غير قاسر فليس بميت اذ الموات اذا قصد
بنفسه اي لا بتقاسر طبعا الى حيز لا يفارقه مطلوبه فانه يلزم منه اي من قصده له بنفسه ومفارقته
اياه كذلك ان يكون طالبا بالطبع لما يهرب عنه طبعا وهو محال معلوم الاستحالة بالبديهة

في حركات الافلاك ونفوسها وكيفية صدور الكثرة عن نور الانوار

في بيان ان حركات الافلاك ارادية

ودليل انه

والبرازخ العلوية اى الافلاك كل نقطة تقصد ها لمغارتها وذلك لتحركها على الاستدارة فلا يكون حركاتها
طبيعية والا لزم المحال المذكور ولا قاسر لها حتى يكون قسرية ويتعين حينئذ كونها ارادية اذ لا سلطنة
للسافل على العالى على ما يشهد به الفطرة السليمة واذ لا سلطنة له عليه فلا يجبر قسرا فلا قاسر للفلك من
تحت ولا من فوق ايضا اذ لا جسم فوق المحدد يجبره قسرا ولا نفس بعض الافلاك بعضا لقوله وليس
بعضها اى بعض تلك البرازخ اعنى الافلاك مزاحما للبعض اى فى حركته اذ لا مدافعة بين المحيط والمحاط
اللذين كل واحد منهما لا يفارق موضعه وانما قيد به لانه لو فارق احدهما موضعه لدافع
الآخر ومنعه من الحركة وكان قسرا كيف اى كيف يكون حركاتها قسرية ولها حركات مختلفة اى
قدرا وجهة وتشارك الكل فى حركة يومية وذلك ان المقسور تابع للقاسر فى حركته فلو كانت
حركاتها قسرية لما اختلفت ولما تشاركت فى حركة واحدة ولما استشعر ان يقال لما جاز اجتماع
ان كان واحدا — ان كان متعددا
حركتين ذاتية وقسرية فى شئ كحجر يرمى به بقوة من علو الى سفل فلم لا يجوز ان يكون الحركة المشتركة
فيها قسرية والمختلفة فيها ذاتية قال وليست الحركة اليومية وهى حركة المحدد والمتحرك بها جميع الافلاك
قسرية اما فى الافلاك المتحرك بها فلان المحيط لا يدافع المحاط وقد مر آنفا فلهذا المذكور واما فى المحدد
فلان حركته لو كانت قسرية واليه اشار بقوله فان القسرية اى هذه القسرية وهى حركة المحدد
لا يمكن اى ان يكون من حركة اخرى اى غير حركة محاطة اذ ليس فوقه شئ يزاحمه ويدافعه حتى يمكن
ان يكون هذه القسرية من حركة اخرى غير حركة محاطة وقد مر ان المحاط لا يدافع المحيط ويحتمل ان
يكون المراد من قوله كيف فى كيف يكون بين المحيط والمحاط مدافعة وممانعة فى الحركة وللافلاك
حركات كذا وكذا وهذا الاحتمال اقرب واظهر من الاول ولما كان ما عدا المحدد من الافلاك
٩٤ متحركة بالحركة اليومية ولكل منها حركة مخالفة للآخر ولا يتحرك الجسم فى حالة واحدة بحركتين مختلفتين
بذاته فلا بد ان يكون شئ من حركات الافلاك بالعرض وهو ان يكون حركته تبعا لحركة حاويه فان

الحاوي يحمل معه محويه في حركته فيوافقه المحوي فيها بالعرض مع كونه متحركا بحركته الى جهة بذاته كالكرة المدحرجة
في السفينة تارة الى جهة حركتها وتارة الى خلافها وانما مثلنا بالكرة لا بالمتحرك ليكون حركتها في السفينة
كحركة المحوي في الحاوي لعدم تخلل السكون بين حركتيها بخلاف حركة المتحرك المار فيها لتخلل السكون
بين اجزاء حركته والفرق بينها وبين القسرية وان كانت ايضا بامر خارج عن الجسم والقوى المختصة
به فان القابل لها هو الجسم بنفسه والحركة بالعرض لا يكون الشيء قابلا لها بنفسه بل بتوسط حاويه ومحله
وتحيزه فيها بالذات وهو ما يكون القابل لها الشيء نفسه كالمار في السفينة على خلاف حركتها فيقبل احدهما
بذاته وهو حركة المار نفسه على خلاف حركتها والآخر بتوسط ما هو فيه وهو حركة المار بتوسط
حركة السفينة واذا تبين ذلك فلا يكون الحركة اليومية التي انتحرك فيها جميع البرازخ السماوية الا من
محيط متحرك ومحرك لجميع الافلاك بالعرض لاستحالة ان يكون من محاط ولكل واحد حركة اخرى
بالذات وهي الى جهة ومحرك كل واحد من هذه البرازخ حي بذاته لكون حركته ارادية كالمحرك لا بد
له ارادة وكل ما هو كذلك فهو مدرك لذاته وما هو كذلك فيكون نورا مجردا قائما بذاته ناطقا مدركا
للمعقولات مثل نفوسنا والفرق انه ليس للافلاك ميل يخالف ميل نفوسها فلها ميل واحد بخلاف
ابداننا فان لها ميلا يخالف ميل نفوسنا لان ميل ابداننا الى جهة المركز وميل نفوسنا قد يكون
الى تلك الجهة كالنازل من علو الى سفل وقد يكون الى خلافها كالصاعد من تحت الى فوق ويلوح لك
من هذا اي من كون محركات الافلاك انوارا مجردة ايضا ان البرازخ مقهورة للانوار اي
المجردة النفسية والعقلية لتحريكها تلك الحركات الدائمة المستمرة على وتيرة واحدة والافلاك المطلقة
آمنة من الفساد لان كل كائن فاسد لا بد له من حركة مستقيمة اما عند الكون فلوجوب حركة اجزائه بالاجتماع
عن اماكنها الى مكان المركب المتكون واما عند الفساد فلتفرق الاجزاء وانفصال بعضها عن بعض
بالحركة المستقيمة الى اماكنها ولان الحركة المستقيمة انما يكون عن ميل مستقيم يمتنع وجوده في الافلاك

وان القسرية م

لما بان ان لكل فلك نفس

لوجود الميل المستدير فيه فيمتنع الحركة المستقيمة على الافلاك بل الفساد والمبنى عليها وانما امتنع اجتماع الميلين
لان الطبيعة الواحدة لو اقتضت الميل المستدير والمستقيم معا لكانت قد اقتضت توجها
الى الشئ وانصرافا عنه هذا خلف ومثال ذلك ان يتحرك الجسم بحركة مستقيمة فاذا وافى مكانه
الطبيعى يتحرك بحركة مستديرة فيكون المطلوب بالحركة المستقيمة مرغوبا عنه بالحركة المستديرة ان
خرج بالمستديرة عن المكان الطبيعى وهو محال واما انه لم لا يجوز ان يقتضى الحركة المستقيمة بشرط خروج
عن الحيز الطبيعى والمستديرة بشرط حصوله فيه كما ان الجسم العنصرى يقتضى الحركة بشرط ان لا يكون فى
مكانه الطبيعى ويقتضى السكون بشرط حصوله فيه فالجواب ان طبيعة العنصر لم تقتض لذاتها
لا الحركة ولا السكون بل الذى اقتضته هو الحصول فى الحيز الطبيعى ففى حالتى الحركة والسكون
مطلوب الطبيعة ذلك الامر الواحد بخلاف ما نحن فيه فان الحركة المستديرة فيها انصراف وتوجه
عن المطلوب بالحركة المستقيمة ان كانت كما قلنا والا كان الوضع المطلوب بالحركة المستديرة
بالطبع مهروبا عنه بالطبع وهو محال ايضا والشهوة والغضب اذ المقصود من الشهوة حفظ النوع
ومن الغضب الاحتراز عن المفسدات ولا ينفسد لا يفتقر اليهما واذا لم يكن لها شهوة ولا غضب
فليست الحركة اى حركة الافلاك لمراد برزخى شهوانى او غضبى فيكون لمقصد نورى اى عقلى كلى
لاستحالة ان يكون لامر جزئى لا يمكن فرعه والا لانبتت وتوقفت عن الحركة وكذا ان وقع
ذا الكواكب السبعة اى السيارة وهى النيران الشمس والقمر والخمسة المتحيرة زحل والمشترى والمريخ والزهرة
وعطارد وجد لها حركات كثيرة من بطؤ وسرعة وتوسط فى الحركة ورجوع واستقامة الى غير
ذلك من الاختلاف فى الحركة الذى لا يمكن حصوله فى فلك واحد فلا بد لها اى لتلك الحركات
من برازخ كثيرة تقتضى صدور تلك الحركات المختلفة منها من ممثل ومائل وخارج وتدوير
على ما هو مشروح فى علم الهيئة ولكل هذه اى ولكل واحد من هذه البرازخ المشتمل عليها برزخ

في بيان صدور الكثرة عن الواجب

المنقر فيه التي هي نور مجرد قائم بذاته
ولما فرغ من بيان ان للافلاك نفوسا
ناطقة م

كل من السبعة غير غنية لامكانها بل مفتقرة في تحققها وكمالاتها الى نور مجرد لاستدعاء الحركة المستديرة الارادية
محركا حيا هو نفسه انما طلق شرع في بيان كيفية صدور الكثرة عن الواجب فقال ولما لم يصدر من نور
الانوار غير النور الاقرب وليس في النور الاقرب ايضا اي كما في الواجب جهات كثيرة فانه
يرجع الكثرة فيه اي في النور الاقرب سواء كانت ذاتية او عرضية الى كثرة جهات ما يقتضيه
اي علته لما مر غير مرة فيقتضي ان يكثر جهات نور الاقرب الى تكثر نور الانوار وهو محال فالنور
الاقرب بسيط ليس فيه جهات كثيرة وفي البرزخ كثرة لما سبق تقريره فان حصل به اي بالنور الاقرب
برزخ واحد ولم يحصل منه نور لتوقف الوجود عنده ولم يحصل شيء من الانوار والاجسام لامتناع
صدورهما عن الجسم كما سلف بيانه وليس كذا اذ في البرزخ كثرة وفي الانوار المدبرة اي كثرة
ايضا وان حصل من النور الاقرب ايضا نور مجرد وهكذا من هذا النور نور مجرد آخر ولم يوجد
في واحد من هذه الانوار اثنينية فلم ينته الى البرزخ لتركبها من الهيولى والصورة
الممتنع صدورهما من لا اثنينية فيه ثم ما دام كل واحد اي من المعلولات نورا من حيث نوريته
لا يحصل منه الجوهر الغاسق لان المعلول لابد وان يكون بل النور الاقرب يحصل برزخ ونور مجرد
فان له اي للنور الاقرب اعتبارين فقر اي نفسه لامكانه في نفسه وغنى بالاول لوجوبه
به فله بتعقل فقره وهو هيئة ظلمانية له وتشاهده نور الانوار وتشاهده ذاته لعدم الحجاب
بينه وبين نور الانوار وتشاهده ذاته لعدم الحجاب بينه وبين نور الانوار اذ الحجب
انما يكون في البرازخ والغواسق والابعاد ولا جهة ولا بعد لنور الانوار ولا للانوار المجردة
بالكلية فيما تشاهد نور الانوار يستغسق ويستظلم نفسه بالقياس اليه فيظهر فقره له ويستغسق
ذاته عند مشاهدة جلال نور الانوار بالنسبة اليه يحصل منه ظل هو البرزخ الاعلى الذي
لا برزخ اعظم منه وهو المحيط المذكور وباعتبار غناه ووجوبه بنور الانوار ومشاهدة

مناسبا للتعاليم بعض الوجوه مع انه
لا مناسبة بين الغاسق والنور من
حيث هو علة لابد وان يكون
صح

جلاله وعظمته يحصل منه نور مجرد آخر فالبرزخ ظلمة والنور القايم ضوء منه وظلمة انما هو لظلمة نفقره
ولسنا نعني بالظلمة الا ما ليس بنور في ذاته ههنا لا ما يذكره المشاؤون من ان الظلمة عدم النور
فيما يمكن فيه النور وباقي الفاظ الكتاب ظاهر غني عن الشرح قاعدة النور السافل لم يكن بينه
وبين العالي حجاب يشاهد العالي ويشرق نور العالي عليه لكن ليس من الانوار المجردة على المواد
حجاب لانه من خاصية الابعاد والجرمية وهي مجردة عنها ولهذا لا يحجب بعضها بعضا بل كل سافل
انما اتفاقيا مستمر الوجود فالنور الاقرب تشرق عليه شعاع من نور الانوار فان قيل لزم ان تتكثر جهة نور
الانوار باعطاء الوجود اي للنور الاقرب والاشراق اي عليه وكذا على باقي الانوار وتقابل الممتنع
الموجب للتكثر انما هو ان يوجد شيئان عنه اي عن نور الانوار عن مجرد ذاته وليس ههنا كذا اما
وجود النور الاقرب فلذاته فحسب واما شروق نوره عليه وكذا على باقي الانوار فلصلوح
القابل اي استعداده لقبول ذلك وعشقه اليه وعدم الحجاب فههنا جهات كثيرة وهي استعدادات
القوابل وعلة قابلية وهي القوابل وعشقها وشرايط مثل عدم الحجاب الذي هو شرط اشراق
العالي على السافل والشيء الواحد يجوز ان يحصل منه الاختلاف احوال القوابل وتعددها اشيا متعددة
وهو ظاهر غاية الظهور فصل الجود افادة ما ينبغي اي للمستفيد وذلك بان يكون مستحقا عنده
مرغوبا فيه موثرا باقتباس اليه والا لا يسمى جودا العدم الاستفادة لا لعوض من الاعواض التي
ذكرها ولا من غيرها الذي لم يذكره والا لكان معاملة لا جودا فالطالب لحمد وثواب
معامل وكذا المتخلص عن مذمة ونحوها فلا شيء اشد جودا ممن هو نور في حقيقة نفسه وهو
متجل وفياض لذاته على كل قابل والملك هو من له ذات كل شيء وليس ذاته لشيء وهو نور الانوار
ولا يخفى انه لو اقتصر على قوله من له ذات كل شيء لكفاه فان من ضرورة ذلك ان لا
يكون ذاته لشيء والا لما كان ذات جميع الاشياء له مطلقا وهو واضح قاعدة علمت

قاعدة
في ان النور السافل يشاهد العالي
ويشرق نور العالي عليه

حتى النور الابعد الاسفل يشاهد العالي حتى نور الانوار
وكل عالي حتى نور الانوار يشرق شعاعه على
السافل حتى الاسفل اذ من طبيعة النور الاشراق
على كل قابل مستعد وكذلك يشرق العالي على
السافل ح

في ان نور الانوار فياض جواد

قاعدة

في كيفية الابصار

ان الابصار ليس بانطباع صورة المرئي في العين على ما هو رأي المعلم الاول ومن اتبعه من القائلين
بالانطباع وليس بخروج شيء من البصر كما هو مذهب الذاهبين الى خروج الشعاع فليس اي الابصار الا
بمقابلة المستنير للعين السليمة لا غير اذ بها يحصل للنفس اشراق حضوري على المستنير فتراه واما الخيال
والمثل في المرايا اي الصور المتخيلة والمرئية في المرايا فسيأتي حالها فان لها خطبا آخر اي امرا آخر عظيما
من انها ليست في مكان ولا جهة ولا ذي وضع وان لا موضوع لها من الاجسام التي الى غير ذلك
على ما سيجيء مفصلا ان شاء الله تعالى وحاصل المقابلة يرجع الى عدم الحجاب بين الباصر وفي بعض النسخ
بين الناظر والمبصر وعلى هذا يكون شرط الابصار عدم الحجاب بين العين السليمة والمستنير فلو انتفى
سلامة العين امتنع الابصار وهو ظاهر وكذا لو انتفى استنارة المرئي كما في القرب المفرط او وجد حجاب
او في حكمه كما في البعد المفرط فان القرب المفرط كما لباطن الجفن عند التغميض ولصاقته بالتغميض يلزم
مقابلة الباطن للنور الباصر والا لجاز ان يقال ان عدم الرؤية لعدم المقابلة لا للقرب انما يمتنع الرؤية
لان الاستنارة او النورية شرط للمرئي بان يكون منيرا لذاته او مستنيرا بغيره فلا بد من النور من
نور باصر ونور مبصر والجفن لدى التغميض لا يتصور استنارته اي استنارة باطنه بالانوار
الخارجة اي العارضة لوجود الحجاب وهو الجفن لمنعه ان يستنير باطنه بالنور العارض لظاهره
وليس للنور الباصر من القوة النورية ما ينوره اي باطن الجفن فلا يرى لعدم الاستنارة وكذا كل
قرب مفرط اي مانع من الاستنارة والرؤية والبعد المفرط في حكم الحجاب لفقد المقابلة فالمستنير
او النور كلما كان اقرب كان اولى بالمشاهدة ما بقي نورا او مستنيرا اعني ما لم يبلغ القرب
الى الافراط والا لما كان اولى بالمشاهدة ❊ قاعدة اخرى اشراقية في ان مشاهدة النور غير
اشراق شعاع ذلك النور على متشاهد وتقريره قوله اعلم ان لعينك مشاهدة اي للمرئيات
كالشمس مثلا وشروق شعاع اي وقوع شعاع عليها من النيرات كالشمس ايضا وشروق

يلتئم

قاعدة في ان مشاهدة النور غير اشراق شعاع ذلك النور

الشعاع

الشعاع وهو وقوع شعاع الشمس عليها غير المشاهدة اي مشاهدتها للشمس لان البصر اذا شاهد الشمس واشرق

عليه شعاعها فان الشعاع يقع عليها اي على العين حيث هي والمشاهدة للشمس لا يكون الا مباينة

للبصر على مسافة بعيدة حيث كانت الشمس كما سبقت الاشارة اليه يعني في مباحث الرؤية من انها

ليست بالانطباع حتى يكون المشاهدة ايضا حيث العين ولو كان الجفن نوريا او كان الشمس

في اقرب من الجفن لزاد الشعاع والمشاهدة ايضا لما تبين في القاعدة السابقة ان المستنير كلما

كان اقرب كان اولى بالمشاهدة فصل في ان لكل نور عال قهرا بالنسبة الى النور السافل

وللسافل محبة بالنسبة الى العالي وبهما انتظم الوجود كله النور السافل اي من حيث المرتبة لا يحيط بالنور

العالي اي لا يتمكن من الاحاطة بما هو على مرتبة منه واكتناهه فان النور العالي لشدة نورانيته

يقهره اي يقهر النور السافل ويغلبه لضعفه اما ليس لا يشاهده اي لكن ليس السافل بمقهور بحيث لا يشاهد

العالي بل يشاهده لما علمت ان من خواص النور مشاهدة جميع الانوار المجردة لعدم الحجاب بينها وان لم

تمكن من الاحاطة به كما لا يتمكن النور البصري لضعفه عن الاحاطة بالشمس لشدة نورانيتها ومع ذلك

فانه يشاهدها وكذا النور العرضي يحيط الاشد منه بالاضعف ويغلبه حتى ربما يتوهم عدمه الا ترى

ان نور الشمس يخفي انوار الكواكب لاستيلائه عليها بحيث يتوهم عدمها وان كانت موجودة

في نفسها لشدة اشراق نور الشمس والانوار اذا تكثرت فللعالي على السافل قهر لما علمت

وللسافل الى العالي شوق اي تحرك السافل حركة الى تتميم كمال عقلي او كل مشتاق اليه لا بد وان

يكون حاضرا من وجه غائبا من وجه والمشتاق قد نال من جهة حضوره شيئا وفاته من جهة غيبته شيء

آخر وعشق اي عشق السافل محبة مفرطة الى من هو اتم كمالا منه عنده فيما يعشقه هذا واما الشوق

المطلق فهو حركة الى تتميم كمال عقلي او ظني او تخيلي او غيرها والعشق المطلق فهو محبة مفرطة لا جرم

دلالة ولاك كلما كان اتم والمدرك اكمل كان العشق اشد فنور الانوار له قهر بالنسبة الى ما سواه

في ان الوجود كله منتظم من القهر والمحبة

ظني او وهم

وهو

من الموجودات لشدة نورنيته وقوة اشراقه العقلي الغير المتناهي لانه لا نقف عند حد بتصوره العقل بل هو

فوق ما لا يتناهي بما لا يتناهي ولا يتعشق هو غيره لان الشي لا يتعشق غيره الا من هو اتم كمالا منه عنده وكلما يعشقه

وغيره اقل كمالا منه بل لا كمال له بالنسبة اليه ويتعشق هو نفسه لان كماله ظاهر له وهو اجمل الاشياء

واكملها وظهوره لنفسه اشد من كل ظهور لشي بالقياس الى غيره اي غير ذلك الشي او نفسه وظهور

ذاته لذاته اكمل من كل ظهور في الوجود واتم وليست اللذة الا الشعور بالكمال الحاصل من حيث

هو كمال وحاصل الكلام ان تصورنا بمعنى اللذة والالم الى الشعور بهما وتميزهما عما سواهما بديهي وجداني

فانا نجد عند الاكل والشرب والوقاع حالة مخصوصة هي اللذة وعند الضرب وتفرق الاتصال في

عضو حالة اخرى مخصوصة هي الالم ولما كانت الحالة التي نجدها عند الاكل غير الحالة التي نجدها عند الشرب

مع اشتراكهما في كونهما لذة فالامر المشترك بينهما هو ماهية اللذة ولان من البديهيات ما يفتقر الى نوع

تنبيه اراد ان ينبه على ماهيته بهذا القدر المشترك الذي نجده حاصلا في كل صورة توصف باللذة

وغير حاصل فيما لا يوصف بها لئلا يتوهم ان لتلك المخصصات مدخلا في كون اللذة لذة وفائدة

التنبيه على ماهية اللذة ان تبين بالنظر الحكمي ان لذة نور الانوار اتم اللذات واكملها فقد اعتبر

في ماهيتها امور الاول الشعور اذ لا لذة لمن لا شعور له والثاني في الكمال وهو ما من شانه ان يكون

للشي اذا كان صالحا ولايقا به اذ ليس الشعور بكل شي لذة بل بالكمال والثالث الحاصل اذ ليس الشعور

بالكمال مطلقا هو اللذة لجواز ان يكون بصورة مساوية للكمال فليس ذلك بلذة فلا بد من قيد

الحصول والرابع من حيث هو كمال لانه اذا ادرك حصول الكمال من لا يعتقد كماليته لا يلتذ بحصوله

ولا بحصول ما هو كمال من جهة دون اخرى الا اذا ادرك من الجهة التي هو بها كمال دون الجهة

الاخرى والخامس حاصل لان اللذة ليست ادراك اللذيذ بل ادراك حصوله للملتذ فالغافل

عن حصول الكمال لا يلتذ لما مر تقريره وكل لذة للالتذاذ بما هي بقدر كماله دا وادراكه لكمالها

١٥٣

كان الكمال تم والادراك اشد كانت اللذة اقوى ولما كان كمال نور الانوار الذى جميع الكمالات

الفعلية والحسية ترشح منه اتمها وادراكه الذى هو ظهوره اشد الادراكات واليه الاشارة بقوله

ولا اكمل ولا اجمل من نور الانوار ولا اظهر منه لذاته ولغيره فلا الذ منه لذاته ولغيره وفى بعض النسخ لغيره

وانما خفى علينا مع انه لا اظهر منه لغيره لان شدة ظهوره حجابه فظهوره سبب بطونه وقوة نوره

حجاب نوره فان ما جاوز حده انعكس ضده وكذا حكم العقل والنفس فان ظهورهما سبب بطونهما

لانهما نور وحقيقة الظهور الذى لا يمكن خفاؤه بالنسبة الى ذاته وغيره ان لم يكن مانع وهو عاشق

لذاته فحسب لما مر من انه لا يعشق غيره ومعشوق لذاته ولغيره وفى بعض النسخ ولغيره وهو ظاهر

وفى نسخ النور العالى لكونه اكمل قهر للنور السافل لكونه انقص ولا يتزايد ظهور نور الانوار لذاته على ذاته

لان ذاته المقدسة ليست شيئا والظهور شيئا حتى يكون الظهور زائدا عليها او جزءا منها بل هى

نفس الظهور والنورية المحضة التى لا يشوبها شىء من الاجزاء واللوازم النورية والظلمانية فلا يزداد

لذته وعشقه على ذاته وكما لا يقاس نورية غيره بنوريته اى نور الانوار اليه لشدته وكماله الغير

المتناهى فلا يقاس لذة غيره وعشق غيره الى لذته بذاته وعشقه لذاته ولا اعشق الاشياء وتلذذها

بغيره اى بغير نور الانوار اى عشقها وتلذذها به اى بنور الانوار لكونه اكمل واجمل فانتظم الوجود

كل من الجهات اى اللازمة لكل نور سافل بالنسبة الى فوقه والقهر اى اللازم لكل عال بالنسبة الى

ما دونه وسيأتيك تتمة هذا والانوار المجردة اذا تكثرت اى بالنزول فى مراتب المعلولية

والصعود فى مراتب العلية يلزمها النظام الاتم وذلك لتكثر الجهات والاشراقات العقلية

ونسب بعضها الى البعض الموجبة لتكثر العوالم وانتظامها على الوجه الاكمل والترتيب الافضل

حتى تصير العوالم الكثيرة كانها عالم واحد محكم التأليف والترصيف فصل فى ان محبة كل نور

سافل لنفسه مقهورة فى محبته للنور العالى وانما قال فللنور الاقرب اى العقل الاول بالنفاد

وفى نسخ النور النا قص اى حمله وهو النور السافل عشق الى النور العالى الذى هو علته ومنبوعه

فى ان محبة كل نور سافل لنفسه مقهورة فى محبته للنور العالى

اشعارا بانه نتيجة القاعدة السالفة وهي ان لعينك مشاهدة وشروق شعاع انه اذا كان كذلك
فللنور الاقرب مشاهدة لنور الانوار وشروق منه عليه لعدم الحجاب بينهما على ما تقرر في القاعدة
السالفة ومحبة له اي لنور الانوار ولنفسه لانه يدركهما مع ان ادراك الملايم يقتضي اللذة الموجبة للمحبة
ولان قوة الكمال تقتضي كثرة الملايمة وهي شدة اللذة الموجبة لغلبة المحبة فكلما كان الشيء
اكمل واعجب كان الذ واحب ولان نور الانوار اكمل الذوات واعجبها فهو الذ المدركات
واحبها ويلزم منه ان يكون التذاذ كل نور مجرد به ومحبته له اشد من التذاذه بنفسه ومحبته لها فمحبته النور
الاقرب بل كل نور مجرد لنفسه مغلوبة في صورة محبته له والى هذا الاشارة بقوله ومحبته لنفسه مقهورة
في نور محبته نور الانوار فصل في بيان ان اشراق المجردات بعضها على بعض ليس بانفصال
شيء منها وقرره بقوله اشراق نور النور على الانوار المجردة ليس بانفصال شيء منه كما مر لك يعني
في آخر الفصل الثاني من هذه المقالة بل هو نور شعاعي يحصل منه في النور المجرد بافاضته عليه لاستعداده بقوله لعدم
الحجاب بينهما على مثال ما مر في الشمس اي في اشراقها على القابل منها كالارض مثلا وهو انه اذا حصل مقابله
منها افاض العقل المفارق الهيئة النورية الشعاعية عليها فان نسبة الانوار المجردة الى نور النور الذي
هو منشأ عالم العقل في قبول الاشعة الشمسية الالهية كنسبة الارض الى الشمس في قبولها الاشعة الشمسية
الجرمية وكما انه اذا ارتفع الحجاب بين الشمس والارض استنارت بنورها كذلك اذا ارتفع الحجاب بين
الانوار المجردة وبين نور النور استنارت بنوره والنشاة الاولى مشاهدة الانوار المجردة لنور
النور امر آخر هو غير اشراقه عليها كما ظهر لك ذلك في الشمس من ان اشراقها على العين غير مشاهدة العين
لها فالنور الحاصل في النور المجرد من نور الانوار هو الذي يخصصه باسم النور السانح لكنه لا ينبغي
هذا الاصطلاح لانه قد يستعمله في اشراقات الانوار المجردة بعضها على بعض كما ستبين من
استعماله فيما يأتيك وهو نور عارض اي للانوار المجردة غير داخل في حقيقتها والنور العارض

لا ان اشراق المجردات بعضها على
بعض ليس بانفصال شيء منها

في كيفية صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي

ينقسم الى ان يكون في الاجسام وغيرها ما يكون وفي بعض النسخ والى ما يكون في الانوار المجردة وذلك لافتقار النور العارض الى محل يقبله ويقيمه من الجواهر الغاسقة تنقسم الى جسمية كانت او عقلية **فصل** في كيفية صدور الكثرة عن الواحد الاحد وترتيبها وبيان ان ما ذهب اليه المشاؤون في ذلك ليس بمستقيم تقدم الثاني على الاول ونال النور الاقرب اي العقل الاول لما حصل منه برزخ هو الفلك الاعلى ونور مجرد هو العقل الثاني ومن هذا اي ومن هذا النور المجرد نور مجرد آخر هو العقل الثالث وبرزخ هو فلك الثوابت فاذا اخذ هكذا اي على هذا الترتيب على ما يقوله المشاؤون وهو ان يحصل من كل عقل عقل آخر وفلك الى ان يحصل تسعة افلاك والعالم العنصري وتعلم اي والحال انك تعلم ان الانوار المترتبة سلسلتها واجبة النهاية لاجتماعها معا فينتهي اي هذه السلسلة في جانب الفقر الى نور لا يحصل منه نور مجرد آخر ونرى افرادا فافي كل برزخ من الاثيريات اي في كل فلك من الافلاك السبعة كوكب وهي السيارات السبع وفي كرة الثوابت من الكواكب ما يعجز البشر عن حصرها لانها اكثر من قطرات البحار وذرات الرمال فلا بد لهذه الاشياء لكثرتها من اعداد وجهات اي من جهات كثيرة وفي بعض النسخ من اعداد وجهات اي اعداد من العقول وجهات كثيرة لها لا ينحصر عندنا لكي يمكن صدور ما لا ينحصر عندنا من الكواكب عنها ونعلم وفي بعض النسخ نعلم اي من هذا التقرير ان كرة الثوابت لا يحصل من النور الاقرب اذ لا يفي جهات الاقتضاء فيه بالكواكب التي ثبتة فهي اي ذلك الفلك وهو الثامن بما فيه من الكواكب ان كان من احد من العوالي اي من العقول العالية وهي تكون اقرب الى المبدا فليس فيه جهات كثيرة بحيا على رأي من جعل في كل عقل جهة وجوب وامكان لا غير وهم بعض الحكماء فان اكثرهم يقولون لكل عقل جهات ثلث وجوبه بالغير وامكانه في نفسه ومهيته فيعقل الوجوب ونسبته الى الاول يوجب عقلا وبما يعقل من امكانه وخسته جرما فلكيا وبما يعقل من مهيته نفسا فنسبته الى العلة اشرف فيوجب بها الاشرف وهو العقل وامكانه اخس الجهات فاقتضى بها الاخس وهو المادة وان كان اي الفلك الثامن من السوافل اي

من احد من العقول السافلة وهي ما يكون ابعد من المبدأ فكيف يتصور ان يكون اي برزخ السافل وهو الكائن من
بالفرض اكبر من برازخ العوالي فوقها اي وان يكون فوق برازخ العوالي وكما الكمية اكثر من كم الكبها اي كواكب
العوالي ويؤدي الى المحالات لوجوب كون البرزخ الصادر عن السافل اصغر من الصادر عن العالي واسفل مكانا
منه واقل كواكبا فلا يستمر على هذا اي على هذا التقدير الذي نبين من التقدير الترتيب الذي ذكره المشاؤون
وهو ان الافلاك التسعة على ترتيب العقول التسعة لاستحالة ان يكون كذلك لما علمت وكل كوكب
في كرة الثوابت له تخصص اي بموضع ووضع معينين لا بد له اي لذلك التخصص او لذلك الكوكب
من اقتضاء ومقتضي يخصص به لاستحالة ان يكون هذا التخصص من جهة الثابت او لوازمها المستوية نسبتها
الى جميع المواضع لبساطة الاجرام الفلكية وكونها على طبيعة واحدة هذا ان كانت الثوابت
متفقة بالنوع لاحتياجها الى المخصصات حينئذ واما ان كانت مختلفة بالنوع فالشعاع صدورها الظهر
فان الانوار القاهرة وهي المجردات عن البرازخ وعلائقها في بعض النسخ وعلاقتها يعني العقول
الصادرة عنها الاجرام الاثيرية من الافلاك والكواكب اكثر من عشرة وعشرين ومائة ومائتين ولما استشعر ان
يقال لو كان كذلك لكانت الافلاك اكثر من ذلك قال ومنها اي ومن هذه القواهر ما لا يحصل منه برزخ مستقل
مستقل كالفلك ليلزم ما ذكرتم بل يحصل منه غير مستقل كمركوز فيه كالكواكب فان البرازخ المستقلة وهي الافلاك
العداد ما اقل من عدد الكواكب وهي اي وهذه القواهر الكثيرة مع كثرتها مترتبة فيحصل من النور الاقرب
ثان ومن الثاني ثالث وهكذا رابع وخامس الى مبلغ كثير وكل واحد يشاهد نور الانوار ويقع عليه
شعاعه اذ لا حجاب بينهما لتقدسهما عن المواد والابعاد والانوار القاهرة ينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال
يشرق على ما تحته بالمرتبة اي على كل ما تحته بالمرتبة حتى ان النور الاقرب يشرق على ما تحته الى النور الابعد
وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور
السانح وهذا الشعاع الفائض من نور الانوار مرتين مرة منه بغير واسطة وباعتبار النور الاقرب

مرة اخرى والثالث اربع مرات اى وان النور الثالث يقبل من الشعاع الفائض من نور الانوار اربع مرات
ينعكس مرة من صاحبه وهو الثانى عليه وانه يقبل من نور الانوار بغير واسطة ومن نور الاقرب بغير واسطة ايضا
والرابع ثمانى مرات اربع مرات من الانعكاس من صاحبه وهو الثالث ومرتان من الثانى ومرة من النور الاقرب
ومن نور الانوار بغير واسطة وهكذا يتضاعف اى الانوار السانحة فى النزول الى مبلغ كثير يعجز القوى البشرية
عن الاحاطة به وذلك لان النور الخامس يقبل من الشعاع الفائض ست عشرة مرة ثمان مرات ينعكس
عليه من الرابع واربع مرات من الثالث ومرتان من الثانى ومرة من نور الاقرب ومرة من نور الانوار
بغير واسطة وعلى هذا القياس يقبل السادس اثنين وثلثين مرة والسابع اربعا وستين مرة الى
ان يحصل ما لا يحصى كثرة لعدم الحجاب بينها فان الانوار المجردة العالية لا تحجب من السافلة ومن به
نور الانوار اذ الحجاب من خاصية الابعاد وشواغل البرزخ مع اى وهكذا يتضاعف الى مبلغ
كثير مع ان كل نور قاهر يشاهد نور الانوار والمشاهدة غير الشروق وفيض الشعاع على ما علمت
فاذا تضاعف الانوار السانحة هكذا فكيف مشاهدة كل عال واشراق نوره على سافل سافل
من غير واسطة وبواسطة متضاعفة الانعكاس وفى بعض النسخ متضاعف الانعكاس يعنى اذا كان
تضاعف الانوار السانحة من نور الانوار هكذا فكيف يكون مشاهدة كل عال واشراق نوره
على كل سافل الذى هو متضاعف الانعكاس لانه ينعكس بالمشاهدة الى ما فوقه وبالاشراق الى ما تحته
بخلاف نور الانوار فانه انما يكون فى حقه الثانى دون الاول والتى هى متضاعفة الانعكاس
اذ يحصل من المشاهدة والاشراق جملة عظيمة كالحاصلة من اشراقات بعضها على بعض فيتضاعف
الانوار بالانعكاسات الاشراقية والمشاهدية ويحصل بذلك نصيب متضاعفة الانعكاس على الحال
ويحصل من جميع هذه الانوار انوار مجردة قائمة بذواتها لان الاشراقات العقلية الواقعة
على الانوار المجردة الحقيقية تقتضى حصول مثلها واعتبر باشراق العقل على النفس وصيرورتها مثله

في التجرد في مشاهدة المجردات الى غير ذلك واحد منع الى النور العالي اذ اشرق على السافل الطبيعي السافل تشبه فيما ذكره
وبالجملة يصير نورا آخر غير ما كان باعتبار قرب رتبته من العقل الذي اشرق عليه بخلاف ما اذا كانت
الاشعة فائضة على ما لا حيوة له فانها وان كانت موجودة في نفس الامر فانها لا تقتضي حصول انوار مجردة
فانما تقتضي اشتداد النور في المحل لا تجرده لانه انما تقتضي تجرد الحي لا الميت والى هذا اشار بقوله واعلم ان
الاشعة البرزخية وهي الجسمانية العرضية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه لا عدادها اي لا عداد تلك
الاشعة لانها انما تشتد بحسب تعددها وكثرتها وقد تجتمع في محل واحد بالاتمايز اعدادها الا تمايزا
بعلل وفي بعض النسخ الا بتمايز العلل كاشعة سرج في حائط اذ لا يمكن تمايز اعداد تلك الاشعة
بعضها على بعض الا بتمايز عللها وهي السرج فانا نعلم ان الشعاع الواقع من احدها على الحائط غير الواقع
من الآخر ولهذا ينقطع الظل عن بعضها مع بقاء بعض ولو كان الواقع من احدهما عين الواقع من الآخر لما كان
كذلك وليس هذا اي اشتداد ضوء الحائط بسبب كثرة السرج ولا السرج بالنسبة الى ضوء الحائط
كشيء يشتد من مبدء واحد كالماء يشتد حرارته من النار مثلا او من مبدئين كالنار والشمس مثلا ويبقى بعدهما
اي بعد زوالهما الشدة اي تلك الشدة وهي حرارة الماء لان الاشعة لا يبقى بعد زوال السرج
ولا اشتدادها بعد زوال بعضها ولا كاجزاء علة لواحد اي لمعلول واحد كيف كان اي ذلك
الواحد فانه ليس كاجزاء علة البيت لان السرج بالنسبة الى الضوء الحائط وان كانت كاجزاء
علة لكن لا ينعدم الضوء ظاهرا بعدم جزء بخلاف البيت المركب من اجزاء ينعدم بعدم كل جزء وقد
تجتمع ما مثل شعوتين الى شيئين في محل واحد وفي بعض النسخ وقد تجتمع اشراقات ما كثيرة مثل شعوتين
الى شيئين في محل واحد ههنا اي في الانوار كما اجتمعت في الاجسام ولكن لا علم للبرزخ بزيادة من
كل اشراق بخلاف ما اذا كانت الاشراقات المتعددة على حي لا يغيب ذاته عنه فلا ما يقع في
عليه ولا ما يزداد من كل واحد اي من الانوار بالاشراق اذ لا اشتغال المجرد بالاشراق واشتد

اعلى كما عرفت يحصل من المشاهدات وتكثر الاشراقات على تفضيل امثال كثيرة فيحصل حدوث القواهر المترتبة
كثير بعضها من بعض باعتبار آحاد المشاهدات وعظمها وباعتبار عظم الاشعة التامة التي هي آحاد الاشراقات
الكاملة وهي القواهر الاصول الاعلون ثم يحصل من هذه الاصول بسبب تراكيب الجهات التي هي الفقر و
الاستغناء والقهر والمحبة ومشاركاتها اي مشاركات تلك الجهات ومناسباتها لانفطار حصول الانوار
العقلية الى جهات عقلية ومشاركات ومناسبات منها كما لمشاركة جهة الفقر مع الشعاعات
وكذا لمشاركة جهة الاستغناء معها وكذا لمشاركة جهة القهر معها وكذا لمشاركة جهة المحبة معها ومشاركات
اشعة قاهرة واخذ بعضها مع بعض ومشاركات اشعة انوار قاهرة ومشاهداتها ومشاركات
ذواتها الجوهرية ومشاركات بعض اشعة بعض مع بعض اشعة غيره اعدادا اي اعدادا كثيرة
للتحصر مع عدد او يحصل من كل جهة بانفرادها شيء ومشاركة كل نور من الانوار في جهة من الجهات
شيء وكذا من كل اثنين او ثلثة او اربعة منها فصاعدا شيء وكذا الحكم كل جهة مع المناسبات التي منها
ومشاركات اي ويحصل من الاصول مشاركات اشعة الجميع سيما الضعيفة النازلة في الجميع
مع جهة الفقر تحصيل الثوابت وكرتها وصور الثوابت المتناسبة باعتبار مشاركة بعض مع بعض
اي هذه الصور يحصل باعتبار مشاركة اشعة بعض مع اشعة بعض آخر ومشاركة الاشعة اي ويحصل
من الاصول مشاركات الاشعة يعني اشعة الجميع مع جهة الاستغناء والقهر والمحبة دون جهة
الفقر لانه جعلها مع الاشعة سبب اتمام ما فيه تكثيف يجعلها مهابسيا لارباب الاصنام والمناسبات
المحبية بين الاشعة الشديدة الكاملة والبواقي اي وبين الاشعة البواقي وهي غير الكاملة من الضعيفة
والمتوسطة تحصل الانوار القاهرة ارباب الاصنام النوعية الفلكية وطلسمات البسايط و
المركبات العنصرية وكل ما تحت كرة الثوابت اي من الاجسام علوية كانت او سفلية بسيطة
او مركبة فمبدا الكل من هذه الطلسمات هو نور قاهر هو صاحب الطلسم والنوع القايم النوري وهذا

مثل الافلاطونية

هو المسمى بالمثل الافلاطونية وبحسب ما يقع ارباب الطلسمات تحت انسام المحبة والتهر والاعتدال للمبادى بها اى
كائنة للمبادى بها تختلف فى الكواكب وغيرها اى من الاجسام ما يوجد سعدية كالمشترى والزهرة ونحسية
كزحل والمريخ واعتدالا كعطارد والانواع النورية القاهرة اقدم من اشخاصها التى هى طلسماتها فى
هذا العالم اى متقدمة عقلا لتقدمها بالعلية والذات والامكان الاشرف يقتضى وجود هذه
الانواع النورية المجردة لانها اشرف من الانواع الجسمانية لتجردها عن المواد واذا وجد الاخس
فيجب ان يكون الاشرف قد وجد اولا على ما سنبين فى قاعدة الامكان الاشرف
والانواع ليست فى عالمنا عن مجرد الاتفاقات لان الاتفاقى لا يكون دائميا ولا اكثريا وهذه
الانواع الموجودة عندنا محفوظة لا تتغير ابدا فانه لا يكون من الانسان غير الانسان ومن البر
غير البر فالانواع المحفوظة عندنا ليست عن مجرد الاتفاق لان الامور الدائمة الثابتة على نهج
واحد لا يبتنى على الاتفاقات الصرفة ولا عن مجرد تصور نفوس محركة للفلك وغايات على ما ذهب
اليه بعض الناس لان تصوراتها من فوقها اى حاصلة من علل فوقها اى فوق تلك النفوس
من الانوار المجردة اذ لا بد من علل لها اى لتصوراتها ولو كان كذا لادى الى تكثر فى ذاته تعالى
كما سيجئ وما سموه اى المشاؤن عناية وهى تعقل نور الانوار الوجود على ما هو عليه وانه علة لوجود الموجودات
سنبطله فليس علة الانواع المحفوظة عندنا ما سموه عناية ولا انتقاش صورها فى العقول لانها
لا يصح واليه الاشارة بقوله والصور النوعية المنتقشة فى المجردات القاهرة المطابقة لما تحتها
غير صحيحة اذ هى لا تنفعل عما تحتها لان العالى لا ينفعل عن السافل بل الامر بالعكس فان المعلول منفعل
عن العلة لا العلة عن المعلول ولما استشعر ان يقال لم لا يجوز ان يكون الصور النوعية المنتقشة
فى المجردات عن صور فى بعضها قال ولا يكون الصور العارضة فى بعضها اى بعض المجردات
القاهرة حاصلة عن صور عارضة فى بعض اى بعض آخر من تلك المجردات التى هى اعلى منها اذ لو كان

كذلك فانه ينتهي اي تكثر صور العلية في الصعود الى ان يكون تلك الصور في ذاته تعالى بل الى تكثر نور
الانوار وتكثيره تعالى عنه علواً كبيراً او انه امتنع ان يكون الانواع المحفوظة معلول الغاية او الصور منتقشة
في المجردات حاصلة فيها مما فوقها او مما تحتها فلابد وان يكون لنوعها اي نوع هذه الانواع و
صورتها قائماً بذاته في عالم النور ثابتاً لا يتغير ولا يتبدل وهي المدبرة لهذه الانواع ومعينة
بها وحافظة لها ومفيضة عليها الهيآت المناسبة كالالوان الكثيرة العجيبة التي في ريش
الطاووس فان علتها رب نوعه لا اختلاف امزجة الريشة على ما يقوله المشاؤون اذ لا برهان
لهم على ذلك ولا قدرة على تعيين اسباب تلك الالوان فالحكم بمثل هذه الاحكام من غير مراعاة
قانون محفوظ مضبوط ووجود رب نوع حافظ له ولاشخاصه مفيض عليها الهيآت المناسبة
غير صحيح ولما ثبت ان علل الانواع الجسمانية هي الانوار المجردة القاهرة ومن الجسمانية تكافؤ
من وجوه منها انه ليس بعضها علة لبعض ولا فيها ما هو اشرف من الآخر من كل وجه بل كل اشرف من وجه
واخس من آخر فيجب ان يكون بين عللها وهي الانوار العقلية تكافؤ بازاء تكافؤ معلولاتها فيلزم
ان يكون طائفة من الانوار العقلية ليس بعضها علة لبعض ولا اشرف منه من كل وجه بل يكون معلولة لغيرها
وكل اشرف من وجه واخس من آخر ولا يتصور ان يوجد الانوار القاهرة المتكافئة بالمعنى
المذكور واحداً ان لا يكون بعضها علة لبعض الى آخره عن نور الانوار دفعة اي دفعة بلا ترتيب اذ لا
تصور للكثرة اي لحصولها عنه لما علمت ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فلا بد من متوسطات
مترتبة طولية اي من انوار عقلية متوسطة لها ترتيب طولي لا تكافؤ بينها بل يكون كل عال علة
لما دونه فلا يكون لها اصنام متكافئة لاستحالة حصول المتكافئة من غير المتكافئة وهو المراد من قوله
فليست القواهر العالية المترتبة اي المتوسطات المذكورة اصحاب اصنام متكافئة فيجب
ان يكون اصحاب الاصنام المتكافئة من الاعلين اي حاصلة من الاعلين التي هي المتوسطات

ريشه يك پر مرغ هرك

الطولية وتكثرها بمناسبات اي وان يكون تكثر اصحاب الاصنام حاصلا بمناسبات اشتغر في الاعلين
وان كان تقصور فضيلته اي اصحاب الطلسمات اي النوعية النورية وتعقل الاجل كال الاشتغر اي
الفائضة عن الاعلين المقتضية لها ونقصها فيقع في الطلسمات مثلها حتى يكون نوع متسلطا على نوع
من وجه لامن جميع الوجوه كالانسان على الاسد من وجه والاسد على الانسان من وجه آخر وكذا حكم
جميع الانواع الجسمية ولو كانت الترتيبات الجسمية في الافلاك عن الاعلين الترتيب اي في الطول كما
ذكرنا كان المريخ اشرف من الشمس مطلقا ومن الزهرة لكون فلكه فوق فلكها وكذا من جميع ما تحته
لما ذكرنا وليس كذا بل بعضها اعظم كوكبا وبعضها اعظم فلكا وبينها تكافؤ من وجوه اخرى فبين
اربابها اي اصحاب الاصنام ايضا كذا اي يكون تكافؤ من وجوه فان آثار المعلول مستفادة
من آثار العلة والفضايل الذاتية الثابتة ونحوها اي من الآثار والاحوال لا يبتني على الاتفاقات
التي لا يكون دائمية ولا اكثرية بل على مراتب العلل اي بل يجب ان يبتني على مراتب العلل العقلية
المستمرة الوجود الثابتة فالانوار المجردة منقسم الى انوار قاهرة وهي التي لا علاقة لها مع البرازخ العليا
لا بالانطباع ولا بالتصرف وفي الانوار القاهرة انوار قاهرة اعلون وهي الطبقة الطولية المترتبة في النزول
فايضا بعضها عن بعض بحيث حاصل منها شيء من الاجسام لشدة نوريتها وقوة جواهرها وقربها من الوحدة الحقيقية
وقلة الجهة الظلمانية فيها ولو حصل من كل واحد جسم ترتب الاجسام كترتب عللها من غير تكافؤ واللازم
باطل فالملزوم مثله وانوار قاهرة صورية ارباب الاصنام وفي بعض النسخ ربات الاصنام
وفي بعضها ذوات الاصنام وهي الطبقة العرضية التي فيه الغير المترتبة في النزول وهي
ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهي قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما من جهة
الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف
من الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي وجب صدور عالم

المثال عن الانوار المشاهدة وعالم الحس عن الاشراقية فالاشرف علة للاشرف والاخس علة للاخس
على ان كل واحد من العالمين من التكافؤ فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها
والنفوس المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
واشرفها وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد وان يكون في الانوار المشاهدة نور اعظمها وهو العلة هوم
الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك الاعلى المحيط بكل واحد من العالمين لا يكون فيه شيء مما تحته ولا بد انه
بل هو الكل الاجسام فظاهر فلذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية والى انوار مدبرة للبرزخ وان لم يكن منطبعة فيها تحصل اي تملك المدبرات
وهي النفوس الناطقة مع هيآتها النورية من كل صاحب صنم في ظلمة البرزخي باعتبار جهته عاقلة
نورية والبرزخ وكذا هيآته الظلمانية تحصيل مما حصل منه النور المدبر ولكن انما هو من جهة فقرية و
هي المنازلة الظلمانية اذا كان اي انما يحصل من كل صاحب صنم في ظلمة البرزخي نفس مدبرة اذا كان
برزخه قابلا للتصرف نور مدبر اذ النفس لا تفيض على كل برزخ بل على ما يكون مستعدا لقبولها والنور
المجرد لا يقبل الاتصال والانفصال فان الانفصال وان كان عدم الاتصال لكنه ليس في ان النور لا يقبل الاتصال والانفصال
عدما مطلقا بل هو عدم ملكة ولهذا لا يتصف الا فيما يمكن فيه الاتصال والغرض من ايراده ههنا ان يعلم
ان حصول النفس الناطقة من ارباب الاصنام ليس بانفصال شيء منها بل على الوجه الذي سبق تقريره
في آخر الفصل الثاني من هذه المقالة وكما ان الطبقة الطولية من الممكنات لا بد لها من جهة نورية هي
استغناؤها بنور الانوار وبها يصدر عنهم الطبقة العرضية ارباب الاصنام النوعية وهيآتها النورية
فكذلك لا بد لها من جهة ظلمانية هي افتقارها الى الغير وبها يحصل منهم البرازخ المظلمة وهيآتها الظلمانية
والا امتنع صدور الاجسام عنها ولما تبين انه لا يمكن صدور الثوابت وكثرتها من العقل الاول ولا
من احد من العوالي الطولية ولا من السوافل العرضية فقط فتعين ان يكون صدورها منها مع

جهات فقر الاعلين ولهذا قال في الاعلون جهات فقرهم تظهر في البرزخ المشترك اي من جميع الانواع العرضية
وجهات فقر العالية وهو كرية الثوابت بما فيها من الكواكب ونظيرها بعينها عند اصحاب الطلسمات جهات
فقر الاعلين لجهة فقرية تنقص من نوريته اي نورية المذكور وهو اصحاب الطلسمات اذ لا بد لجهة الفقر
السارية الى ارباب الانواع من تاثير وهو انتقاص نوريتها والفقر في السافلين وهي الطبقة العرضية اكثر منه
في الاعلين وهي الطبقة الطولية لنزولها في المرتبة ونقصان نوريتها لان كثرة انعكاس الانوار تقتضي
قلة نوريتها ولهذا فان النور قد يصل بكثرة الانعكاس الى حيث لا ينعكس عنه النور لضعفه والنهاية
في المترتبات واجبة لما سبق تقريره في موضعه فلا يلزم من كل قاهر قاهر اي من كل نور قاهر نور قاهر الى
غير النهاية ولا عن كل كثرة اي من الجهات كثرة اي من الانوار والبرازخ لا الى حد ولا عن كل شعاع
شعاع وفي بعض النسخ ولا عن كل شعاع شعاع وينتهي النقص اي في جواهر الانوار انزلها وجهاتها
الى ما لا يقتضي شيئا اصلا كما ينتهي الشعاع الحسي بالانعكاسات الكثيرة من بيت الى آخر الى حد لا يبقى
له اثر في الاضاءة وان كان اي لا يلزم من كل قاهر قاهر ولا عن كل كثرة كثرة وان كان
لزوم الكثرة انما يتصور عن كثرة ولزوم القاهر عن قاهر فان الكثرة يجب ان يصدر عن كثرة ولا يجب
ان يصدر عنها كثرة ولو لزم عن كل كثرة كثرة لذهب الى غير نهاية وقد عرفت استحالته واذا كانت
الافلاك حية تتحرك بالارادة حركة دورية ولها مدبرات اي نفوس مدبرة لاجرامها متصرفة
فيها فلا يكون مدبراتها عللها اي علة لاجرامها اذ لا يستكمل العلة النورية بالجوهر الغاسق
وهو الجوهر الفلكي المظلم لان العلة اشرف من المعلول والمستكمل بالغير اخس منه لكن النفوس الفلكية
تستكمل بابدانها التي هي الافلاك فلا يكون علة لها ولا تقهرها اي ولا تقهر العلة النورية الغاسق
بالعلاقة اي بسببها اذ من شان العلة ان تقهر المعلول لا بالعكس لكن الغاسق تقهر مدبره فان
النور المدبر مقهور من وجه بالعلاقة فلا يكون علة الغاسق وهو الافلاك بل عللها كلها اي الطبقة

١٥٩

مدبر الفلك وهو نفسه الناطقة ح

الوضعية احجاب الاصنام وارباب الطلسمات التي هي الانواع الجسمية فيكون مدبرها اي مدبر الافلاك نورا
مجردا اي عن المادة لا عن العلاقة وعلتها مجردة عنها وقد نسميه اي النور الاسفهبد لانه باللسان الفهلوي
زعيم الجيش ورأسه والنفس الناطقة رئيس البدن وما فيه من القوى فلهذا كانت اسفهبد البدن ح
وههنا بر محكك اي انه وفي اكثر النسخ برشدك لما انه لما كان من لدى الاول اي من لدن نور الانوار
ضروري جهات قهر ومحبة القهر منه والمحبة من معلوله اذ كل عال قاهر للسافل والسافل عاشق ومشتاق
اليه وفي الفواهر جهتا استغناء فقري واستنارة هي جهة استغنائها فتركبت الاقسام اي
اي جهات الفقر والاستغناء والقهر والمحبة في المعلولات فصارت اي المعلولات هكذا انور
الغالب عليه القهر ونور الغالب عليه المحبة وغاسق فيه القهر من المستنيرات في الكواكب كالشمس والقمر
لقهرهما الطلية وانوار غيرهما من الكواكب وغاسق الغالب فيه المحبة ايضا من المستنيرات
الكوكبية كالزهرة مثلا وغواسق غير مستنيرة الغالب فيها القهر وهي الاثيريات اي الفلكيات
المتأبية عن الفساد كالخرق والالتيام والنمو والذبول والتخلخل والتكاثف اي المنفعة
الى غير ذلك من انواع التغير واصناف الاستحالة المؤثرة اي في الاجرام العنصرية وهي جهة
قهرها اياها وغواسق الغالب عليها المحبة والذل وهي العنصريات المطيعة لها اي للاثيريات
من الافلاك والكواكب العاشقة لاضوائها الفسيحة عند احتجابها عنها اي عن تلك الاضواء لم انتار
لما قربت من الاثيريات لزمها ايضا قهر على نحتها هذا الايوافق مذهبه لانه ينكر عنصر النار كما سيبين
ذلك فاقال وسنذكر شرح ذلك ان شاء الله وهو ان المراد من النار هو الهواء الحار الملاصق
للفلك هذا ان حمل قربها من الاثيريات على القرب المكاني وان حمل على القرب المرتبي منها
لتنورتها وغير ذلك مما سنشرح فيوافق مذهبه ولا يحتاج الى هذا التأويل وهو الصحيح والعلم
الحاكم علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهرا وللمعلول بالنسبة اليها محبة لزمها ذل

ولاجل ذلك اي ولاشتمال الانوار على هذه الاقسام وازدواجها بالوجود بحسب تقاسيم النورية والقاهرية

والمحبة والقهر والعز اللازم للقهر بالنسبة الى السافل والذل اللازم المحبة بالنسبة الى العالي وقعا على

الازواج كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون يعني هذه المعاني التي عقل عنها الجمهور

ولذلك انقسمت الجواهر الى انوار وغيرها وهو الاجسام وهي الى اثيري وعنصري والاثيري الى السعد

والنحس والنيرين الشمس والقمر مثالي العقل والنفس والعنصري الى اقسام منتهي الى الذكر والانثى والانوار

الى عال قاهر وسافل مقهور بحيث ازدوج في كل قسمة طرف قاهر عال شريف مع طرف مقهور سافل

خسيس كل ذلك لسريان تلك النسبة الاولى العقلية في الموجودات فصل في تتمة الكلام

على الثوابت وبعض الكواكب ولما لم يكن ترتيب الثوابت واقعا على جزاف وهو اخذ الشيء

مجازفة وهو فارسي معرب فيكون خلا الترتيب عقلي من انوار مجردة لانها علل الاجسام

وهيئاتها مع ان كل اثر في المعلول فانه من آثار العلة لا محالة ومن الترتيبات اي لا اتفقه

في الوجود بل ومن الكواكب في الثوابت ما لا يحيط البشرية علما اما الترتيبات فلخفائها

واما الكواكب فلكونها غير مرصودة اذ غير مرئية لصغرها وعجايب عالم الاثير ونسب وحصرها في

عدد بحيث ينضبط امر صعب متعسر او متعذر الوقوف واقامة البرهان عليه ولا مانع ان يكون

وراء فلك الثوابت عجايب اخرى اي من الافلاك والثوابت وكذا في فلك الثوابت لا

ندركها لما ذكرنا واعلم انه لا ميت في عالم الاثير بل كله حي متحرك كل فلك بالارادة حركة

تخالف حركة الفلك الآخر او توافقها فلكل نفس ناطقة مدبرة وتقييد هذه المدبرات

بالعلوية احترازا عن المدبرات السفلية وهي النفوس الناطقة الانسانية سلطان الانوار

المدبرة العلوية وقوتها تصل الى الافلاك بتوسط الكواكب ومنها ينبعث القوى اي البدنية

والكواكب كالعضو الرئيس المطلق نسبته الى الفلك المركوز فيه نسبة القلب الى البدن وحجر

اثنين

في احوال الثوابت وبعض الكواكب

الافلاك

رخش هو اسم الشمس بالفهلوية وهو طلسم شهريور وهو بالفهلوية اسم اعظم انوار الطبقة العرضية
التي هي ارباب الاجسام النوعية والطلسمات الجسمية بعد ما هو علة الفلك الاعلى الحسي على ما تقدم
خورشيد بالضوء به يتم الامتزاجات العنصرية ويتكون المواليد الثلثة ويحصل الاستعدادات
المختلفة المقتضية لافاضة النفوس الناطقة والصور والاعراض فاعل النهار رئيس
السماء بل العالم الجسماني ينوره ويسخنه ويفيض عليه من انواره البهية واشعته النيرة ما يتم
به الكون ولهذه الفضائل والكمالات ذهب ارباب المكاشفات العقلية واصحاب
المباحثات الشرقية من حكماء الشرق الى وجوب تعظيمه وهو المراد من قوله وجب تعظيمه
في سنة الاشراق وما ازداد على الكواكب اي التي فوقها الى الثوابت بمجرد المقدار
والقرب بل بالشدة فان علم نير آي من الثوابت بالليل مع ما في السيارات مقدار مجموعها اكبر
من الشمس بما لا يتقايس ولا يفعل النهار فسبحان من صورها ونورها ذي عشق جلالها بهاء نورها
فصل في بيان علمه تعالى على ما هو قاعدة الاشراق وابطال ما ذهب اليه المشاؤون في علمه وعنايته
ايضا لما تبين ان الابصار ليس من شرطه انطباع شبح اي شبح المبصر في الرطوبة الجليدية
على ما يراه المعلم الاول واتباعه له او خروج شيء اي من البصر يلاقي المبصرات وهو الشعاع
على ما يراه القائلون به بل يكفي اي في الابصار عدم الحجاب بين الباصر والمبصر اذ عند مقابلة
المستنير للعضو الباصر يقع للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فيدركه واذا كان
عدم الحجاب كافيا في العلم الاشراقي الحضوري ونور الانوار نور محض لا يمكن احتجابه عن ذاته
ولا احتجاب غيره من الموجودات العقلية والحسية عنه فنور الانوار ظاهر لذاته اي مدرك
لها على ما سبق اي بيانه في كل مجرد وغيره ظاهر له فيكون مدركا له فلا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات والارض اذ لا يحجبه شيء عن شيء واذا لم يحجبه شيء عن شيء فيدرك جميع الاشياء

في علمه تعالى على قاعدة الاشراق

بالاشراق الحضوري الذي هو اشرف انحاء الادراك لا بحصول صور في ذاته لئلا يتكثر ذاته المقدسة وبهذا
يكون فاعلا وقابلا مع ان جهة الفعل غير جهة القبول فلا يكون واحدا حقيقيا واعلم انهم زعموا ان
ان نور الانوار ليس له صفة حقيقية متقررة في ذاته كالحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر الى غير ذلك بل عين ذاته ارادوا ان يشير اليه ههنا اليه بوجه آخر وهو انه اذ لم

كلها ح

يحجبه شيء عن شيء فعلمه وبصره واحد والا يحجبه شيء عن شيء كما في الشاهد ونورية قدرته اذ النور فياض
لذاته فالنور المجرد المحض صفاته عين ذاته والمشاؤون واتباعهم قالوا علم واجب الوجود ليس
زائدا عليه اذ لو زاد عليه والعلم عندهم عبارة عن حصول صورة المعلوم في العالم لتكثر
ذاته المقدسة بل هو اي علم واجب الوجود عبارة عن عدم غيبته عن ذاته المجردة عن المادة
فقالوا وجود الاشياء عن علمه بها اي حاصل عنه فيقال لهم لا يجوز ان يكون علمه بالاشياء سببا لوجودها
لانه ان علم لزم من العلم شيء تقدم العلم على الاشياء اي العلم بالاشياء على وجودها لوجوب
تقدم العلة على المعلول بالذات وعلى عدم الغيبة عن الاشياء فان عدم الغيبة عن الاشياء
يكون بعد تحققها اي وجودها لاستحالة ان يكون عدم الغيبة عنها حال عدمها مطلقا على الانحاء او عدمها
في الخارج ووجودها في ذاته تعالى تعالى عن لزوم الكثرة فتعين ان يكون حال وجودها في الخارج
لكن العلم بالاشياء عبارة عن عدم الغيبة عنها فيلزم تقدم عدم الغيبة عنها على عدم
الغيبة عنها فيلزم تقدم الشيء على نفسه بل هو عبارة عن عدم الغيبة عن ذاته لان علمه بذاته

بالذات وهو محال ولما استشعر ان يقال لا نقول ان علمه بالاشياء عبارة عن عدم الغيبة عنها ح

هو علمه بمعلولاته راى تغاير العلمين فقوله وكما ان معلوله غير ذاته فكذلك العلم بمعلوله غير
العلم بذاته لوجوب مغايرة العلم باحد المتغايرين للعلم بالمغاير الآخر على ما يشهد به الفطرة
السليمة وكما ان علمه بذاته عدم غيبته عنها فكذلك علمه بالاشياء هو عدم غيبته عنها ولما استشعر
ايضا ان يقال نحن لا نقول ان علمه بمعلوله هو علمه بذاته بل نقول ان علمه بمعلوله نظرا الى

وعلى هذا ج

علمه بذاته فهو اذا كان علمه بذاته صفة فكذا علمه بلوازمه هو ذاته ايضا واذا كانت ذاته
علة وجود ما عداه فعلمه بلوازمه علة لوجودها واما التحقيق هذا الانظار على ما ذهبوا اليه فهو انه تعالى
يعلم ذاته على ما هي عليه بحقيقتها وخصيصتها انه وجود محض هو منبع وجود الماهيات كلها على ترتيبها
فان علم نفسه مبدأ لها انطوى العلم بها في علمه بذاته وان لم يعلم نفسه مبدأ لها فلم يعلم
نفسه على ما هي عليه وهو محال لانه انما علم ذاته لانها غير غائبة عنها وهو كما هو عليه مكشوف
لذاته والواحد مثلا اذا علم ذاته يعلمها حقيقة فاورده لا محالة والا لم يكن علمها على ما هي عليه
فالعلم بالكل منطو تحت علمه بذاته من غير ان يؤدي ذلك الى كثرة في علمه وذاته وقربوا
ذلك بحال الانسان له في العلم ثلثة احوال احدها ان يفصل صور المعلومات في نفسه وثانيها
ان يكون له قوة تفصيلها من غير ان يكون في ذهنه علم حاضر وثالثها كما اذا سمع
تقرير مسئلة من غيره فيعلم ان ذلك التقرير باطل وانه يقوى على ابطاله قطعا فهو في الحال
يعلم من نفسه يقينا انه يحيط بجواب ما اورده جملة وان لم يفصل في ذهنه مرتبا فاذا خاض
فيه تفصله متشعبا من الامر البسيط الكلي الذي كان يدركه من نفسه فينبغي ان تعد ان
علم الاول بالكل من قبيل الحالة الثالثة قال واما ما يقال ان علمه بلوازمه منطو في علمه بذاته "
من القول بوجود الصور في ذاته كلام لا طائل تحته فان علمه سلبي عنده اي عند القائل بالانظار
فكيف يندرج العلم بالاشياء على كثرتها واحتياجها الى اضافات متعددة في السلب الذي لا يمد
اضافة واحدة فان قيل يندرج العلم بالاشياء في السلب كما اندرج السلوب الغير المتناهية من سلب
الجسمية والعرضية وغيرهما في سلب الامكان عنه قلنا ذاك امر اعتباري وعلمه بالاشياء امر محقق
فكيف يكون علمه بذاته بالفعل وبلوازمه بالقوة والتجرد عن المادة سلبي اذ معناه انه غير مادي
وعدم الغيبة ايضا سلبي فان عدم الغيبة لا يجوز ان يعني به الحضور حتى يكون ثبوتيا اذ الشيء

فان ج

فكيف يقاس عليه سلمناه لكن العلم باللازم
مع العلم بالملزوم فعلا وقوة ج

لا يحضر عنده ذاته فان الذي حضر غير من يكون عنده الحضور فلا يتحقق الا الحضور الا في شيئين بل اعم
اي بل يراد بعدم الغيبة ما هو اعم من الحضور فيفسر بالحضور اذا كان عدم غيبة الذات عن غيرها او لا يفسر
اذا كان عدم غيبة الذات عن الذات فكيف يندرج العلم بالغير في السلب ثم اتى في بيان ان العلم
باللازم غير منطو في العلم بالملزوم بقوله الضاحكية شئ غير الانسانية فالعلم بها غير العلم بالانسانية
لان العلم باللازم غير منطو العلم بالملزوم قطعا والضاحكية علمها عندنا ما انطوى في العلم
بالانسانية فانها اي الانسانية ما دلت مطابقة وتضمنا عليها اي على الضاحكية بل دلالة
اي بل دلالة خارجية فاذا علمنا الضاحكية اي بالفعل احتجنا الى صورة اخرى غير صورة ولت ح
الضاحكية هي صورة الانسانية لكون الذهن قد انتقل منها بطريق الالتزام الى الضاحكية
بالفعل ودون تلك الصورة معلومة لنا اي الضاحكية بالقوة فاذن العلم باللازم اما بالفعل
وذلك عند العلم بالملزوم كذلك واما بالقوة وذلك عند عدم العلم بالملزوم بالفعل وعلى هذا
لا يكون العلم باللازم منطويا في العلم بالملزوم لكونه معه بالفعل واما ما ضربوا من المثال
في الفرق بين العلم التفصيلي بمسائل وهي الحالة الاولى وبين العلم بالقوة بها وهي الحالة الثانية وبين
مسائل ذكرت وجد الانسان من نفسه علما بجوابها وهي الحالة الثالثة لا ينفع فانه اي يجد
الانسان من نفسه عند عرض المسائل علم بالقوة يجد من نفسه ملكة وقدرة على الجواب لهذه المسائل
المذكورة وهذه القوة اي الى الوجود مما كانت اي من القوة التي كانت قبل السؤال فان للقوة اقرب ح
مراتب بحسب القرب والبعد من الوجود ولا يكون اي الانسان عالما بجواب كل واحد اي من
تلك المسائل على الخصوص ما لم يكن عنده صورة كل واحد واحد وواجب الوجود منزه عن
هذه الاشياء اي عن حلول الصورة فيه وكون علمه بالقوة فلا يكون علمه بالموجودات
على الوجه المذكور ثم اذا كان ح وهو ذاته تعالى غير ثابت وهو لوازمه فكيف ما هو علمه

[illegible]

عند المشائين الذي هو عبارة عن عدم الغيبة عن الذات المجردة عن المادة كيف يكون علما بها اي
بالجسم والباري بالذات الواجبة ولوازمها وعناية بكيفية ما يجب ان يكونا اي الجسم والباري يعني الذات
الواجبة ولوازمها عليه من النظام اذ العناية عندهم علم الواجب بالكيفية المذكورة وان كان
علمه بالاشياء من الاشياء فليطلب العناية المتقدمة على الاشياء او العلم المتقدم اي على الاشياء
بما هو
لان الحاصل منها المتاخرة عنها لا يكون عناية ولا متقدما عليها وفي بعض النسخ فيطلب
وفي بعض النسخ فبطلت اي العناية المتقدمة على الاشياء والظاهر ان فيطلب تصحيف
فبطلت ويؤيده قوله فاذن الحق في العلم قاعدة الاشراق لان الحق انما يقال
بازاء الباطل والتصحيح بعد بداوا وابطلت اي العناية فكانه قال فاذا ابطل ما قالوه في
العناية والعلم فالحق فيه قاعدة الاشراق الذي هو مذهب اهل الذوق والكشف
من الحكماء المتألهين وهو ان علمه بذاته هو كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها
ظاهرة له على سبيل الحضور الاشراقي اما بانفسها كاعيان الموجودات من المجردات والماديات
وصورها الثابتة في بعض الاجسام كالفلكيات ومتعلقاتها اي متعلقاتها كصور الحوادث
الماضية والمستقبلة الثابتة في النفوس الفلكية فانها وان لم تكن ظاهرة له بانفسها لكنها ظاهرة
الظهور ح
له بمتعلقاتها التي هي موضع وفي بعض النسخ موقع الشعور المستمر للمدركات العلوية لاحاطته الاشراقية
الحضوري بالمدبرات وهي النفوس الفلكية بالذات وبما فيها من صور الحوادث بالعرض وكذا
ان كان في المبادي العقلية صورة يكون ظاهرة وحاضرة له تبعا لكون المبادي كذلك
وذلك اي علمه بالاشياء اضافة لكونه عبارة عن ظهور الاشياء له وظهور الشيء للشيء اضافة يحصل
لاحدهما بالنسبة الى الآخر وعدم الحجاب الذي هو شرط الابصار فينا لا يحتاج اليه في ادراكه تعالى
لانه لا يحجبه شيء عن شيء ليشترط نفيه والذي يدل على ان هذا القدر وهو ظهور الاشياء له تعالى

كاف في علمه بها هو ان الابصار انما كان بمجرد اضافة ظهورية للبصر مع عدم الحجاب فاضافته تعالى الى ظاهر
ابصار وادراك وتعدد الاضافات العقلية اي التي له الى الاشياء الكثيرة لا يوجب تكثرا في ذاته
كما سبق تقريره من انه لا يلزم من تعدد الاضافات التكثر اذ يلزم اضافة واحدة هي اضافة المبدائية
يصحح جميع الاضافات ولا من تغير الاضافات تغير المضاف اليه فان بانتقال ما على يميننا
الى يسارنا تتغير اضافتنا اليه دون ان تتغير ذواتنا في انفسها كذلك علمه بالاشياء لما كان
حضوريا اشراقيا لا بصورة في ذاته فلا يلزم من بطلان الشيء والاضافة تغير في ذاته
تعالى فانه اذا وجد زيد علمه بالحضور الاشراقي وجدت له اضافة المبدائية اليه واذا لم
يبق زيد بطلت اضافة المبدائية من غير تغير في نفسه واما العناية على ما ذكرها المشاؤون فلا
حاصل لها لما عرفت واما النظام العجيب الموجود في العالم فيلزم من عجيب الترتيب الذي
بين المجردات العقلية والنسب اللازمة عن التعارفات واضوائها المنعكسة من بعضها الى
بعض كما مضى لا من العناية كما ذكروه وهذه العناية مما كانوا يبطلون بها قواعد اصحاب الحقائق النورية
ذوات الطلسمات اي مذاهب القدماء القائلين بالمثل النورية بان قالوا علة الوجود والنظام الجسماني
هو العناية التي يقول بها لا المثل التي يقولون بها وهي في نفسها غير صحيحة على ما عرفت واذا بطلت
اي العناية وكونها علة النظام الجسماني تعين ان يكون ترتب البرازخ عن ترتيب الانوار المحضة و
اشراقاتها المندرجة في التنزل العلي الممتنع في البرازخ لامتناع ان يكون جسم علة جسم واعلم
انه اذا كان في سطح ما سواد وبياض ترى البياض اقرب لانه اشبه بالظاهر الاشبه بالقريب
والسواد ابعد لتقابل ما قلنا اي لانه اشبه بالخفي الاشبه بالبعيد فالبياض متشاكل للنور والسواد
للظلمة ولهذا يلوح على البياض ساير الالوان كما يرى في النور ساير الالوان ولا يظهر على السواد
لون اصلا كما لا يرى في الظلمة لون كذلك ففي عالم النور المحض المنزه عن بعد المسافة كلما

كان

كان ادنى من مراتب العلل فهو ادنى الى الادنى لشدة ظهوره فالواجب وان كان ابعد الاشياء عنا واقربها

من جهة علو جنبه فهو اقرب الاشياء الينا واذنا من جهة شدة ظهوره وقوة نوره واعتبر ذلك في الوسائط

فان ابعدها اقربها لما ذكرنا فلا ابعد واقرب من الواجب اذ لا انور ولا اجلى منه فسبحان الابعد

الاقرب الانور الاوفى واذا كان هو اقرب كان هو اولى بالتاثير في كل الذوات وكمالاتها

لان ما عداه وان كان له تاثير ما فمنه استفاد ذلك لانه واهب ذوات الموجودات

ومعطي كمالاتها والنور هو مقناطيس القرب اي من نور الانوار فان العقل والنفس كلما كان

اشد نورا كان اقرب منه واعتبر ذلك بالنور المحسوس مع الشمس فان نور الانوار شمس عالم

العقل فصل ومن القواعد الاشراقية قاعدة الامكان الاشرف وهي ان الممكن الاخس

اذا وجد فيلزم ان يكون الممكن الاشرف قد وجد يعني قبل الاخس وهو اصل عظيم تبتني عليه

مسايل مهمة كما ستعلم وهو من فروع ان الواحد الحقيقي لا يصدر عنه الا الواحد فان نور الانوار

اذا اقتضى الاخس الظلماني بجهتها الوحدانية لم تبق جهة اقتضاء الاشرف لانه ذو جهة واحدة

لا اكثر واذا كان كذلك فاما ان يجوز صدور الاشرف عنه بواسطة او دونها او لا يجوز مطلقا

فان جاز بغير واسطة فقد جاز ان يصدر عن الواحب لذاته في مرتبة شيان هما الاشرف

والاخس وهو محال وان جاز بواسطة فيلزم [illegible] معلول آخر للواجب والعلة اشرف

من المعلول ومتقدمة عليه بالذات فيكون قد وجد قبل هذا الاخس ما هو اشرف منه

وهو المطلوب فاذا جاز صدور الاشرف بواسطة فلا شك انه الاخس لا محالة فيكون

قد جاز صدور الاشرف عن الاخس وهو غير جايز لانه عكسه وان لم يجز صدور الاشرف عنه

ولا عن معلوله مع امكانه بالفرض والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال لذاته بل ان لزم

فانما يكون لاسباب اخر غير ذاته والا لم يكن ممكنا وهو خلاف المقدر فاذا فرض موجودا

قاعدة امكان الاشرف

جواز كون المعلول اشرف من علته لان التقدير
ان صدور الاخس عنه بغير واسطة اذ لو
كان بواسطة ح

وليس وقوعه بواجب الوجود ولا ببعض معلولاته لان كلامنا الآن مبني على عدم جواز صدوره عنه فاذا

فبالضرورة وجوده يستدعي جهة تقتضيه اشرف مما عليه نور الانوار لكونه اشرف من معلوله مع ان اشرف

المعلول من شرف علته واقتضائها وهو محال لاستحالة تصور جهة اشرف مما عليه نور الانوار هذا

تقرير البرهان مع مراعات نظم الكتاب واما على النظم الطبيعي فيقال لو وجد الممكن الاخس

ولم يوجد الممكن الاشرف قبله لزم اما خلاف المقدر او جواز صدور الكثير عن الواحد او الاشرف

عن الاخس او وجود جهة الاشرف مما عليه نور الانوار لان وجود الاخس ان كان بواسطة

لزم الاول وان كان بغير واسطة وجاز صدور الاشرف عن الواجب لزم الثاني وان

جاز عن معلوله لزم الثالث وان لم يجز منهما لزم الرابع واذا بطلت الاقسام كلها على تقدير

وجود الاخس مع عدم وجود الاشرف قبل بالذات فذلك التقدير باطل ويلزم من بطلانه

صدق الشرطية المذكورة في صدر الفصل التي هي قاعدة الامكان الاشرف واذا لا اشرف

من الواجب ولا من اقتضائه فمحال ان تخلف عن وجوده وجود الممكن الاشرف فيجب ان يكون

الاشرف اقرب اليه وان يكون الوسايط بينه وبين الاخس هي الاشرف فالاشرف من

مراتب العلل والمعلولات من غير ان يصدر عن الاخس الاشرف بل على العكس من ذلك الى

آخر المراتب ومما تفرع على هذه القاعدة ويثبت بها وجود العقل واليه الاشارة بقوله وجوز الانوار

المجردة المدبرة في الانسان يعني النفوس برهنا على وجودها على ما سبق تقريره والنور القاهر

اعني المجرد بالكلية يعني العقل اشرف من المدبر لافتقار النفس الى الاستكمال دون العقل

وابعد عن علايق الظلمات اذ النفس لها تعلق تدبير بخلاف العقل فهو اي المجرد بالكلية

يعني العقل اشرف اي من المدبر وهو ممكن لان الجوهر المجرد ممكن والا لما وجدت النفس

المجردة لكنها وجدت وامكان المجرد الاخس وهو النفس دليل على امكان المجرد الاشرف

وهو العقل

هو العقل واذا امكن وهو اشرف فيجب ان يكون وجوده اولا بناءً على هذه القاعدة
فان قيل لو صح هذه القاعدة لوجب الامكان الاشرف لما كان بعض الاشخاص ممنوعا
عما هو اشرف له واكرم ونحن نرى اكثر الخلق ممنوعين عن كمالاتهم التي حصولها لهم اولى من لا
حصولها فليس الممكن الاشرف واجبا قلنا ان هذه القاعدة انما تطرد في الممكنات
الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها الثابتة الغير المتأثرة بالحركات الفلكية بخلاف
الواقعة تحتها المتأثرة منها كالعنصريات من المواليد الثلثة وغيرها اذ قد يمتنع عليها الاسباب
الى رتبة ما هو ممكن لها بحسب الذات واشرف واكمل ولهذا جاز ان يعطى الشئ الواحد مرة شرفا
واخرى خسيسا لا لذاته بل لاستعداده باسباب من الحوادث لا تتناهى واما الامور التي
هي فوق الحركات من العقول والنفوس والاجرام الفلكية ولوازم الكليات الطبيعية فلا
يمنعها عما هو اشرف لها واكمل امر من الامور الى رتبته لانها اما عللها او معلولاتها او لا
هذا ولا ذاك والاخيران باطلان لان ما لا دخل له في علية الشئ لا يكون عدمه سببا لعدمه
فاختلاف شرفها وخستها لا يكون لاختلاف استعدادات حادثة لها بالحركات لتقدمها
جا تمام
عليها وتعليلها بعلل ثابتة غير داخلة تحت الحركات بل لاختلاف الفواعل واختلاف فيفعل
بالاشرف الاشرف وبالاخس الاخس وهذا البحث شريف ذكره المصنف في المطارحات
انه استفاده من اشارة اجمالية لارسطو فانه قال في كتاب السماء والعالم ما معناه انه
يجب ان يعتقد في العلويات ما هو الاكرم لها والاشرف والى ما ذكرنا اشار بقوله فيجب ان
يعتقد في النور الاقرب والقواهر اي العقول والافلاك والمدبرات اي النفوس الفلكية انها
اشرف واكرم بعد امكانه وهي اي والحال ان المذكورات خارجة عن عالم الاتفاقات اي
عالم العناصر اذ لا نريد بالاتفاقي ما يقع دون مرجح فانه محال بل نعني به كل ما يلحق ماهية لا لذاتها

مما يختلف به تخصصها فان ما تخصص به شخص الهيئة النافعة للكون والفساد تفتقر الى اسباب
خارجة غير متناهية فلا مانع لها اي للماهيات الى رجحها عن عالم الاتفاقات مما هو اكمل لها لان
كمالاتها ان امكنت لذاتها فلا مانع منها امور خارجة عن ذاتها لتقدمها على المرجحات التي هي
الحركات المؤثرة فيما يتأخر عنها لا فيما يتقدم عليها ثم عجائب الترتيب واقعة في عالم الظلمات في البرازخ
وهي كثيرة لا يمكن احاطة العقل بها بل تتحير في القدر اليسير الذي يدرك منها والنسب بين الانوار الشريفة
اشرف من النسب الظلمانية التي في عالم الاجسام لان تلك علل وهذه معلولات هي رشح منها
وظل لها والعلة اشرف من المعلول فيجب اي قبل النسب الظلمانية بناء على قاعدة الامكان
الاشرف واتباع المشائين اغتروا بعجائب الترتيب في البرازخ فلكية كانت او عنصرية وحصروا
العقول في عشرة فعالم البرازخ يلزم ان يكون اعجب واطرف واجوز ترتيبا والحكمة فيه
اكثر على قواعدهم لان الترتيب والنسب التي بين عشرة اقل كثيرا من النسب التي بين ما لا يحصى
كثيرة وليس هذا بصحيح فان العقل الصريح وهو الذي لا يشوبه شيء من الامور البدنية يحكم بان الحكمة
في عالم النور ولطائف الترتيب وعجائب النسب واقعة اكثر مما هي في عالم الظلمات بل هذه
ظل لها فما يدل على ان الواجب لذاته والعقول التي في الطبقة العالية الطولية والتي في السافلة
العرضية وهي ارباب الاصنام كلها انوار مجردة قائمة لا في اين هي اشرف ما في الوجود مشاهدة
الكاملين من الانبياء والحكماء المنسلخين عن النواسيت ابدانهم كذلك واخبارهم عنها والله المستعان
الى الانوار ع
بقوله والانوار القاهرة وكون مبدع الكل نورا وذوات الاصنام اي وكونها عطفا على المبدع
ويجوز ان يقرأ مرفوعا عطفا على الكون لكن الاول اولى على ما نظيره التأمل من الانوار القاهرة شاهدها
المجردون بانسلاخهم عن هياكلهم مرارا كثيرة ثم طلبوا الحجة عليها لغيرهم ممن لم يشاهدها من اشياعهم
واتباعهم ولم يكن ذو مشاهدة ومجرد وفي بعض النسخ وتجردوا اي ذو تجرد الا اعترف بذلك

البرازخ الفلكية

كالنسبة ... فيلها ح

يكون ح

عليه ح

الام

الامر واكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا وافلاطون ومن قبله مثل سقراط ومن سبقه مثل هرمس
واغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الرأى واكثرهم صرح بانه شاهدها اى الانوار المذكورة
فى عالم النور وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمات اى التعلقات البدنية وشاهدها وحكماء
الهند والفرس قاطبة على هذا واذا اعتبر رصد شخص كبطلميوس مثلا او شخصين كهو مع ابرخس او
ارشميدس وغيرهما من ارباب الارصاد الجسمانية الفلكية فى امور فلكية من الحركات السماوية
وغيرها حتى تبعهم الخلق على ذلك تقليدا وبنوا عليه علوما كعلم الهيئة والنجوم فكيف لا يعتبر قول اساطين
الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه فى ارصادهم الروحانية فى خلواتهم ورياضاتهم وصاحب هذه
الاسطر يعنى نفسه كان اولا فى مبدأ شروعه فى الحكمة شديد الذب عن طريقة المشائين فى انكار
هذه الاشياء وهى تكثر الانوار الطولية والعرضية ارباب الاصنام والاشراقات والانعكاسات
على ما هو رأى الاوائل عظيم الميل اليها اى الى طريقتهم فى كون العقول عشرة لا غير وكان مصرا على
ذلك لولا ان رأى برهان ربه وهو مشاهدته الانوار بتجرده عن العلائق البدنية لدوام الخلوات
وكثرة المجاهدات واحاطة علمه بان جميع ما فى عالم الاجسام من الصور والاشكال والهيئات
اصنام واشباح للصور النورية المجردة الموجودة فى عالم العقل ومن لم يصدق بهذا ولم
تقنعه الحجة فعليه بالرياضات وخدمة اصحاب المشاهدة فعسى يقع له خطفة يرى النور الساطع خطفه زود رد
فى عالم الجبروت ويرى الذوات الملكوتية والانوار التى شاهدها هرمس وافلاطون
والاضواء المينوية اى الروحانية لما اخبر الحكيم الفاضل والامام الكامل زرادشت الآذربيجانى
عنها فى كتاب الزند حيث قال العالم ينقسم قسمين مينوى هو العالم النورانى الروحانى وكيتى
وهو العالم الظلمانى الجسمانى وان النور الفائض من العالم النورى على الانفس الفاضلة التى
يعطى بها التأييد والرأى وبه تستضيء الانفس وتستشرق اتم من اشراق الشمس ويسمى بالفهلوية خره

بتراش

على ما قال زرادشت خوره نور يسطع من ذات الله وبه يرأس الخلق بعضهم على بعض ويتمكن كل واحد من عمل
او صناعة بمعونته وما يختص بالملوك الافاضل منهم يسمى كيان خره والرأى هو واحد الاراء اى جعل الاضواء المعنوية
ينابيع الخرة والرأى وقال ينابيع الخرة والرأى التى اى الاضواء التى اخبر عنها زرادشت ووقع خلسة ما
الملك الصديق كيخسرو المبارك اليها فشاهدها على ما قال فى الالواح الملك الطاهر كيخسرو المبارك كان قام التقديس
والعبودية فاتته منطقية اب القدس ونطقت معه الغيب وعرج بنفسه الى العالم الاعلى متنقشا بحكمة الله
وواجهته انوار الله مواجهة فادرك منها المعنى الذى يسمى كيان خرة وهو التى فى النفس قاهر
يخضع له الاعناق وحكماء الفرس كلهم متفقون على هذا اى على ان لكل نوع من الافلاك والكوا
والبسايط العنصرية ومركباتها ربا فى عالم النور هو عقل مجرد مدبر لذلك النوع والى هذا اشار
نبينا محمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ان لكل شىء ملكا حتى قال ان كل قطرة من المطر
ينزل معه ملك ويحفظه حكماء الفرس يوجد ارباب الاصنام سموا كثيرا منها حتى ان الماء كان
عندهم له صاحب صنم من الملكوت وسموه خرداد وما للاشجار سموه مرداد وما للنار سموه ارديبهشت
وهو العقل المدبر لنوع النار والحافظ لها والمنور اياها وهو المدبر لصنوبرتها والى ذنب للدهن
والشمع اليها وكذا كانوا يثبتون لكل نوع جسمانى رب صنم ذا عناية عظيمة به وهو المدبر له والمنمى
والغاذى والمولد لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى النبات والحيوان عن قوة بسيطة
لا شعور لها فضلا عن انفسها والا لكان لها شعور بها فجميع هذه الافعال من ارباب الاصنام وهى
الانوار التى يشار اليها انباذقلس وغيره من كبار الحكماء المتألهين كهرمس وفيثاغورس وافلاطون
وانما لهم الذاهبين الى ان لكل نوع من الاجسام عقلا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين
به مدبر له وحافظ اياه وهو كلى ذلك النوع اما بمعنى ان نسبته هذا العقل وهو رب النوع الى جميع
اشخاص نوعه المادى على السواء فى اعتنائه بها ودوام فيضه عليها واما بمعنى ان رب النوع

اصل

اصل ذلك النوع كما يقال كلي ذلك الامر كذا ويعنون به الاصل والمعول عليه ولكون رب النوع
الشيء قيل انه كلي ذلك النوع واما بمعنى ان رب النوع لا تعدد له ولا بعد ولا جهة كما يقال للعقول
والنفوس كليات بهذا المعنى لا بمعنى ان رب النوع الذي هو عندهم له ذات متشخصة لا
يشاركه فيها غيره نفس تصور معناه لا يمنع عن وقوع الشركة فيه حتى يمكنهم ان يكونوا قد حكموا على
الجزئي المجرد عن المادة وهو رب النوع بانه كلي مادي لوجوده في مواد كثيرة هي اشخاصه
والى هذا اشار بقوله ولا تظنن ان هؤلاء الكبار اولي الايدي والابصار ذهبوا الى ان
الانسانية لها عقل هو صورتها الكلية وهو اي ذلك العقل المتشخص موجود بعينه في الكثيرين كيف
يجوزون ان يكون شيء وهو ذلك العقل ليس متعلقا بالمادة ويكون اي ذلك الشيء بعينه في المادة
ثم يكون شيء واحد بعينه وهو رب النوع هو عقل متشخص في مواد كثيرة واشخاص لا يحصى ولا انهم
حكموا بان صاحب الصنم الانسان مثلا انما وجد لاجل ما تحته وهو الصنم الانساني حتى يكون
اي ما تحته وهو الصنم الانساني قالبا له اي للنور المجرد الذي هو رب به اذ لا بد وان يكون كل
موجود ممكن قالبا لشيء لاستحالة ان يكون صورة بلا معنى فانهم اشد الناس مبالغة في ان العالي
لا يحصل لاجل السافل فانه لو كان كذا مذهبهم وهو ان العالي الذي هو رب النوع انما
حصل لاجل النوع ليكون قالبا له لان يكون صورة بلا معنى للزمهم ان يكون للمثال اي لاستحالة م
للعقل الذي هو رب النوع لكونه صورة متشخصة ايضا مثال آخر الى غير النهاية حتى يكون رب النوع
قالبا لآخر وهو لآخر وهكذا الى غير نهاية بناء على ان كل ممكن لا بد وان يكون قالبا لآخر هو
معناه وهذه صورته والمثال وان كثر استعماله في النوع المادي وهو الصنم حتى كانه اختص
به فانما استعمل في رب النوع لان كلا منهما في الحقيقة مثال للآخر من وجه فكما ان الصنم مثال لرب
الصنم في عالم الحس كذلك رب الصنم مثال للصنم في عالم العقل ولهذا يقال لارباب الاصنام

المثل ولا تظن بانهم يحكمون بانها اي ان ارباب الاصنام المذكورة مركبة تركيب الامور التي هي مثالها بل هي ان تخالفه

ذوات بسيطة نورية قائمة بذواتها لا في اين وان لم يتصور اصنامها التي هي مثلها الا مركبة وليس

من شرط المثال المماثلة اي مشابهته للممثل من جميع الوجوه والا كان المثال بعينه هو الممثل فلا يكون هناك

تعدد بل اتحاد وهو باطل فالمثال يجب ان يخالف الممثل من وجه ويطابقه من وجه آخر والمشاءون يسلمون

ذلك فان المشائين يسلمون ان الانسانية في الذهن مطابقة لكثيرين مع هو مثال ما في الاعيان مع

انها اي الانسانية التي في الذهن مجردة وما في الاعيان وهو الانسانية التي في الخارج غير

مجردة وهي اي التي في الذهن غير متقدرة ولا متجوهرة بخلاف ما في الاعيان لان الانسانية

الخارجية متقدرة ومتجوهرة فليس من شرط المثال المماثلة بالكلية فلا يلزم من تركيب الصورة الانسانية

وغيرها في عالم الاجسام تركب مثلها وهي ارباب الاصنام ولا من افتقار الصور النوعية ههنا

الى القيام بالمادة افتقار مثلها في عالم الانوار فان للماهية النورية كمالا في ذاتها يستغني الهام

عن القيام بمحل وللجسمانية نقص محوج الى القيام بمحل اذ هي كمالات لغيرها فلا يتقوم بذاتها كالصور

الجوهرية الذهنية الماخوذة من الجواهر الخارجية فانها لكونها كمالا للذهن تتقوم به لا بذواتها واعلم

ان القائلين بالمثل النورية الافلاطونية لا يقولون ان لكل شيء مثالا كيف كان حتى يكون للانسان

مثال ولكونه ذا رجلين مثال آخر وكذا لكل صفة من صفاته وخاصة من خواصه بل يقولون ان لكل

نوع جسماني مستقل رب نوع له هيئات نورانية روحانية او ان تقع ظلها في عالم الاجسام يكون ذلك

النوع مع خواصه ولوازمه وعوارضه وهو المراد من قوله ولا يلزمهم ايضا ان يكون للحلاوة مثال

وكذا لكون الشيء ذا رجلين بل كل شيء مستقل بوجوده كالجواهر وهو احتراز عن الاعراض له امر يناسبه

من القدس فلا يكون للرائحة المسك مثال وللمسك آخر بل يكون نور قاهر اي عقل في عالم النور مثال مح

المحض له هيئات نورية من الاشعة اي العقلية وهيئات من المحبة واللذة والقهر وتكافع

طم

ظله في هذا العالم كما يكون حمضة الكرم مع الرائحة والسكر مع الطعم والصورة الانسانية مع اختلاف
اقتضائها على المناسبة المذكورة من قبل وهي المناسبة الموجودة في الانوار المجردة المقتضية لهذه
الصورة في هذا العالم وفي كلام المتقدمين تجوزات يجب حملها على ما ذكرنا وما سنذكر لا على فهمه
المشاؤون وهم اي المتقدمون لا ينكرون ان المحمولات ذهنية اي امور ذهنية وان الكليات
في الذهن لامتناع وجودها في الخارج اذ كل ما في الخارج فله هوية متخصصة ممتنع وقوع الشركة فيها
ومعنى قولهم اي قول المتقدمين ان في عالم العقل انسانا كليا اي نورا قاهرا فيه اختلاف اشعة
متناسبة يكون ظله في المقادير وفي البرزخ في الاعيان صورة الانسان وهو ذلك النور القاهر
كلي لا بمعنى انه محمول بمعنى على كثيرين لاستحالته لما عرفت بل بمعنى انه متساوي نسبة الفيض على هذه
الاعداد وكانه الكل وهو الاصل وليس هذا الكلي بنفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فانهم
اي المتقدمون معترفون بان له اي للنور القاهر الذي هو رب الصنم ذاتا متخصصة وهو
عالم بذاته فكيف يكون معنى عاما لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه واذا اسموا في الافلاك
كرة كلية واخرى جزئية لا يعنون به الكلي المشهور في المنطق بل يعنون بالكرة الكلية للكوكب
الكرة المشتملة على جميع كراته المستلزمة لجميع احواله فتعلم هكذا او هو انهم لا يعنون بكون رب النوع
كليا الكلي المشهور في المنطق بل يعنون به كونه مستلزما لجميع احوال النوع واما الذي احتج به بعض الناس
في اثبات المثل من ان الانسانية بما هي هي من حيث هي انسانية ليست كثيرة والا
لم يكن المتخصص الواحد انسانا فهي واحدة وكذا الفرسية وغيرها من الانواع فلكل نوع جسماني
شخص واحد قايم بذاته في عالم النور هو ذلك النوع على الحقيقة ويطابق المعنى المعقول
منه وهذه الاشخاص هي المثل الافلاطونية كلام غير مستقيم فان الانسانية بما هي انسانية
لا تقتضي الوحدة والكثرة اذ لو اقتضت الوحدة لما صح عليها الكثرة ولو اقتضت

معنى كلية الافلاك

الكثرة لماصح عليها الوحدة فلم يكن الشخص الواحد ولا الاشخاص الكثيرة ... فعلم ان جميع المهيات
فانها من حيث هي لا تقتضي الوحدة والكثرة ولا الكلية ولا الجزئية ولا غيرهما من المتقابلين وان كانت
لا تخلو عن احدهما بل هي اي الانسانية من حيث هي مقولة عليهما اي على الوحدة والكثرة جميعا ولو كان من شرط
مفهوم الانسانية الوحدة فما كانت الانسانية مقولة على الكثيرين وليس اذا لم تقتض الانسانية الكثرة تكون
لا اقتضاء كثرتها اقتضاء الوحدة ليلزم كونها واحدة وفي بعض النسخ وليس اذا لم تقتضي
الانسانية الكثرة لا اقتضاء كثرتها تقتضي الوحدة وفي البعض واذا لم تقتضي الانسانية الكثرة ليس هو
لا اقتضاء كثرتها اقتضاء الوحدة والاول اولى من الثاني وهو من الثالث على ما لا يخفى لان نقيض
الكثرة اللاكثرة وعدم اقتضاء الكثرة ليس اقتضاء اللاكثرة لان نقيض اقتضاء الشيء هو لا اقتضاء
الشيء لا اقتضاء اللاشيء ونقيض اقتضاء الكثرة انما هو لا اقتضاء الكثرة فيجوز صدقه مع لا اقتضاء
الوحدة لا اقتضاء اللاكثرة التي هي الوحدة ليمتنع صدقه مع لا اقتضاء الوحدة فيستلزم الوحدة
فيكون الانسانية وغيرها من المهيات من حيث هي واحدة وهي المثل ثم اي بعد الدليل بعد تسليم
ما فيه من المقدمة الممنوعة لا ينتج المطلوب وهو كون الانسانية الواحدة موجودة في الخارج
اذ الانسانية الواحدة المقولة على الكل انما هي في الذهن لا يحتاج لاجل الحمل اي على اشخاصها الى حيز
الى صورة اخرى اي غير الصورة المنطبعة في الذهن ليكون تلك الصورة الاخرى
خارجة قائمة بذاتها فيكون هي المثل فالاحتجاج بهذا الوجه على اثبات المثل غير مستقيم وكذا ما
قيل من ان اشخاص كل نوع فاسدة والنوع باق وهو كلي فالانواع الاصلية باقية مع كليتها ان هو
منها اذ لا يلزم منه ان يكون الباقي قائما بذاته ليستلزم المطلوب لجواز ان يكون قائما
بغيره وهو المراد من قوله وما قيل ان الاشخاص فاسدة والنوع باق لا يوجب ان يكون
اي النوع الباقي امرا كليا قائما بذاته بل للخصم ان يقول الباقي صورته في العقل وعند المبادي

اي اللزوم

اى الكون بعيته [illegible] بنفسها وشىء مثل هذه الاشياء اقناعية وليس اعتقاد افلاطون واصحاب
المشاهدات كنفيثاغورس وانباذقلس وهرمس وغيرهم من الافاضل الاماثل بناءه على هذه
الاقناعيات بل على امر آخر هو الكشف والمشاهدة او لانهم الاحتجاج عليها بما ذكرنا من الاوجه
ثانيا والمثل التى ابطلها المتاخرون هى ان يكون انسانية مجردة موجودة فى الاعيان مشتركة
بين جميع اشخاص نوع الانسان بحيث يكون فى كل واحد من اشخاص انسان محسوس فاسد
داثر معقول باق دائم لا يتغير ابدا وهو باطل لا نقول به جاهل فضلا عن فاضل كافلاطون وقال
افلاطون انى رايت عند التجرد افلاكا نورية اى عقولا مجردة يحيط الاشد منها نورا بالاضعف نورا
الى آخر المراتب كالافلاك المحيطة بعضها ببعض فلهذا سماها بالافلاك تجوزا وهذه اى الافلاك النورية التى
ذكرها بعينها السموات العلى التى يشاهدها بعض الناس فى قيامتهم كما اشير اليه فى الكتاب الالهى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ومما يدل على انهم يعتقدون
ان مبدع الكل نور وكذا عالم العقل كما صرح به افلاطون واصحابه ان النور المحض هو عالم العقل
وحكى عن نفسه انه يصير فى بعض احواله بحيث يخلع بدنه ويصير مجردا عن الهيولى فيرى فى ذاته النور
والبهاء ثم يرتقى الى العلة الالهية وفى بعض النسخ الى العلة الاولى الالهية المحيطة بالكل فيصير كانه
موضوع فيها معلق بها ويرى النور العظيم فى الموضع الشاهق الالهى هذا مختصره اى حكى عن نفسه ما هو المذكور
مختصرا الى قوله حجبت الفكرة عنى ذلك النور واصل هذه الحكاية وان نقل فى بعض الكتب عن ارسطو
لكن لا شبهة ان يكون عن افلاطون كما ذكره المصنف ههنا وفى التلويحات عنه انه قال انى ربما
خلوت بنفسى كثيرا عند الرياضات وتاملت احوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدنى
جانبا وصرت كانى مجرد بلا بدن عرى عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا فى ذاتى لا اتعقل
غيرها ولا انظر فيما عداها وخارجا عن سائر الاشياء فحينئذ ارى فى ذاتى من الحسن والبهاء والسناء

مثل التى ابطلها المتاخرون

قصة عجيبة

والضياء والمحاسن العجيبة الغريبة الانيقة ما ابقى متعجبا حيران لما علمت اني جزء من اجزاء العالم الاعلى
الروحاني الشريف الكريم واني ذو حيوة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم الى العوالم العالية
الالهية والحضرة الربوبية وصرت كاني موضوع فيها معلق بها فاكون فوق العوالم العقلية النورية
فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف وارى هناك من البهاء والنور ما لا يقدر الالسن
على صفته والاسماع على قبول نعته فاذا استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبهاء لم اقو
على احتماله هبطت من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا
اني كيف انحدرت عن ذلك العالم وعجبت كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن كهيئتها
فعندها تذكرت قول مطريوس حيث امرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم
العقلي وقال شارع العرب والعجم يعني رسول الله عليه صلوات الله ان لله سبعا وسبعين حجابا
من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره وفي رواية سبعمائة حجاب
وفي اخرى سبعين الف حجاب من نور وفي حديث ابي امامة الباهلي ان جبرئيل قال يا محمد اني دنوت
من الله دنوا ما دنوت قط قال كيف كان يا جبرئيل قال كان بيني وبينه سبعين الف حجاب
من نور وفي حديث ابي موسى حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
وفي رواية من نور وظلمة والسبحات جمع سبحة والمراد بها انوار الذات الازلية التي اذا رآها
الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته ولما تحيرت البصائر والانظار فذارت تحت
طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريائه واشعة عزه وسلطانه فكانت الانوار كالحجب
التي تحول من العقول البشرية وما وراءها لو كشفها عن وجهه اي ذاته فتجلى ما وراءها لاحرقت
عظمة جلال ذاته وانت ما ادرك بصره من خلقه لعدم طاقته وهو بعد في الدنيا منغمس
في الشهوات متالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعلائق الجسمانية عن حضرة القدس

او تحت الباب في اعلقة

والانفعال

والاكتشاف ... جمالا او البعض من اراد الحديث ان هذه الحجب النورانية هي الانوار المجردة ي م

من العقول والنفوس كما هي كثيرة بل غير متناهية لان العقول على كثرتها والنفوس الفلكية وان تناهت

لكن النفوس المفارقة غير متناهية والمراد من الحجب الظلمانية على ما في الرواية الاخرى الاجسام الفلكية

والعنصرية والمثالية واوحى اليه اي اوحى الله الى الشارع يعني محمدا عليه السلام الله نور السموات

والارض لا بمعنى انه منورهما على ما يقوله بعض المفسرين هربا من اطلاق اسم النور عليه بل بمعنى انه

محض النور البحت وان سائر الانوار ترشح من نوره وقال اي النبي عليه السلام ان العرش من نوري

اما العرش العقلي وهو العقل الاول والنفسي وهو نفس الفلك الاول فظاهر انهما نوران فائضان

١٤ الملتقط من نوره واما الجسماني وهو الفلك الاعظم فلانه من بعض الانوار المنتهية اليه فكل الوجود على الحقيقة

من نوره تعالى ومن الملتقط من الادعية النبوية يا نور النور قد احتجبت دون خلقك

قدم فلا يدرك نورك نور اي لا يحيط بنورك شيء من الانوار العقلية يا نور النور استنار بنورك اهل السموات

واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور اي من الانوار المجردة العقلية ومن الدعوات

المأثورة اسألك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك فنور وجهه هو حقيقة ذاته الصادر

عنها العرش وما يحويه من العوالم النورية والظلمانية على ان الواجب والعقول كلها انوار مجردة

بل نبهت بها اي بهذه الاشياء على نورية الواجب والعقول وكثرتها مجملا والتسوية

اي على ما ذكرنا من نورية عالم العقل وكثرته من الصحف اي المنزلة على الانبياء عليهم السلام

وكلام الحكماء الاقدمين مما لا يحصى اي كثرة فلهذا اكتفينا بذكر البعض واعرضنا عن الباقي قاعدة

في جواز صدور المركب عن البسيط في بيان جواز صدور البسيط عن المركب النور القاهر اي العقل يجوز ان يحصل منه باعتبار اشعته

وهي الاشعة الحاصلة فيه من الانوار الاخر امر لا يحصل بل يصدر ما يصدر من بعض الاعلين

وهو ما في الطبقة الطولية العالية من القواهر وما يصدر منه هو ما في الطبقة العرضية السافلة

التي هي عبارة عن ارباب الانواع كالعرش [illegible]
[illegible] الانبياء الكبير حجر الي عاج

الى صلة من العالية من ذاته باعتبار انوار كثيرة شعاعية فيه فيصير اى يصير ذلك الابداع بحسب العلة التامة المجموع
المركب من الذات والاشعة التى فيها فيحصل من المجموع المعلول مخالفا لا على فى البساطة والتركيب
لتركب العلة من ذات القاهر الاعلى الطولى ومن انوار الاشعة التى فيها وبساطة المعلول الاسفل
العرضى اذ كل ما فى هذه الطبقة من القواهر بسايط صدرت عن علل مركبة بحسب الاعتبار بسيطة
بحسب الذات واعتبر بصدور شعاع وحدانى عن تيرزاته مستنير باشعة عرضية ثم يصير البسيط
الصادر بما يقبل من الاشعة مركبا يصدر منه بسيط الى ان ينتهى النقص فى الجواهر النورية النازلة
بحيث لا يقتضى صدور نور منه كما تقدم بيانه والى هذا اشار بقوله ثم المعلول يقبل اشعة اخرى
مما قبل علته اى من الاشعة التى قبلها علته وزيادة شعاع من علته فيحصل من هذا المجموع
المخالف للمجموع الاول معلول آخر مخالف لعلته فيقع اختلافات كثيرة فى القواهر لا فى حقائقها
بل فى امور خارجة عنها لما علمت ان النور كله حقيقة واحدة لا يختلف الا بالكمال والنقص
والامور الخارجة كقوة النور وضعفه اذ نور العلة اشد من نور المعلول وكذا الاشراقات
الواقعة عليها تختلف بالشدة والضعف بحسب قوة الذوات النورية فى افاضة الاشعة
وشدة قبولها للاشراقات العقلية فيختلف القواهر من هذه الجهات وامثالها ويكون
الاختلاف بينها بعد الاشتراك فى الحقيقة النورية كاختلاف اشخاص النوع بالعوارض فى قوله ويجوز
ان يحصل من مجموع امور غير ما يحصل من افرادها نظر لان الامور اما ان يكون متفقة الحقيقة
اولا وعلى التقديرين فالمراد من الغير اما ان يكون المغاير فى الحقيقة اولا والاول يمتنع لا يجوز
لاستحالة التغاير الحقيقى من الحاصل من مجموع امور متفقة الحقايق ومن الحاصل من افرادها والثلثة
الباقية يجب لا يجوز اما الثانى فلوجوب التغاير بين هذين الحاصلين ولو من وجه واما الثالث
فلوجوب التغاير الحقيقى بين الحاصل من مجموع امور مختلفة الحقيقة والحاصل من بعضها واما الرابع

فلوجوب حيات بنيه الاعتدالى بين الحاصلين وان من وجه وهذا الكلام مع انه لا يتم لا دخل فى المقصود
ظاهر فلتحقق اللهم الا ان يريد الجواز الامكان العام فيتم والظاهر ان المراد انه يجوز ان يحصل من مجموع امور اثر
غير الاثر الذى يحصل من افرادها وهو كلام مستقيم مناسب لما نتكلم فيه وعلى هذا نزول النظر ويجوز ان يكون
البسيط حاصلا من اشياء مختلفة لا بالحقيقة بل بالعوارض فيجوز ان يحصل من بعض الاعلين باعتبار ذاته
والاشعة التى فيه نور مجرد او جوهر جسمانى بسيط قاعدة فى بيان ان ارباب الاصنام منها ما يتوسط
بينها وبين الاصنام نور متصرف ومنها ما لا يتوسط بينهما ذلك ومن الفواهر النازلة اى العقول
السافلة ما يقرب من النفوس لما علمت ان الانوار العقلية يضعف بالنزول العلى وتشتد بالصعود
المعلولى وانها كلما امعنت فى النزول قل نورها ونقص حتى ان بعضها يصير من شدة نزوله
وضعف نورتيه فى افق عالم النفس فيكون كانه نفس ناطقة وعلى هذا تتناقص الانوار فى النزول
حتى ينتهى النقص فى الحقيقة النورية الى ما لا يقوم بنفسه كالانوار العارضة وكما ان من النفوس ما احتاج
اى فى تعلقه بالبدن وتصرفه فيه الى توسط الروح النفسانى كنفوس الحيوانات ومنه
ما يكون لشدة نقصه لا يحتاج الى ذلك كالنفس النباتية لتعلقها بابدان النباتات من غير
توسط روح نفسانى ولا تظنن ان الناقص يحتاج الى المتوسط دون الكامل بل الامر
بالعكس لان النفس الحيوانية لكونها اشرف من النباتية هى الطف منها واذ ذاك يستحيل
ان تتصرف فى البدن من غير متوسط لان احدهما فى غاية اللطافة والاخر فى غاية الكثافة
بخلاف النفس النباتية اذ لكونها اكثف لا تحتاج الى متوسط ومن المعادن اى وكما ان من
المعادن ما هو اقرب من هيأة النبات كالمرجان لانه ينبت فى معدنه وهو قعر البحر كاغصان
الاشجار فاذا اخرج واصابه الهوا كان جمادا اى حجرا ومن النبات ما هو اقرب من الحيوان كالنخل
لاختصاصه بخواص الحيوانات من انه اذا قطع راسه او غرق فى الماء ييبس ومن احتياج

فان ارباب الانفس منها ما يتوسط نور
بينها وبين الاصنام ومنها ما لا يتوسط

الاناث في كمال الثمرة الى لقاح الذكور ومن ميل كل واحد من الذكر والانثى الى الآخر حتى ان بعض النخلات
يميل الى نخل ولا يحبل الا من طلعه وهو قريب من خاصية الالفة والعشق الذي بين الحيوانات وبالجملة
لم يبق له الا شيء واحد حتى يصل الى الحيوان وهو الانقلاع من الارض والحركة في طلب الغذاء وكان النبي عم
اشار الى هذه المعاني بقوله اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم ومن الحيوانات ما قرب
من الانسان في كمال القوة الباطنة اي في التفهيم والتفهم وغيرهما كقوة المحاكات الفعلية
والقولية مثلا ونحوها وفي بعض النسخ بدل الباطنة الناطقة والاول اولى كالقرد ونحوه كالببغاء
ونحوه لان القرد يفهم ما يشار اليه ويفهم الاشارة ويمسخر ويضحك الناس ويلعب بالنرد
والشطرنج ويقف على رؤس الملوك بالمذبة الى غير ذلك مما يقرب من الانسان من المحاكات
الفعلية وللببغاء من المحاكات القولية ولما تبين من قوله ومن المعادن الى قوله كالقرد وغيره
ان آخر كل مرتبة عالية متصل باول المرتبة السافلة التي تليها وبالعكس استنتج منه وقال فالطبقة
العالية ما تليها يقرب من الطبقة السافلة والطبقة السافلة ما يليها في جميع الموجودات يكاد
يقرب من الطبقة العالية ومن الانوار المتصرفة اي النفوس البشرية ما كاد يكون عقلا كنفوس
الكاملين من الانبياء والحكماء المتألهين وفي النزول منها ما كاد يكون كبعض البهائم اي كنفس
بعض البهائم وفي بعض النسخ لبعض البهائم واما نوله من القواهر النازلة وهي العقول السافلة ما كاد
يكون نورا متصرفا اي نفسا متصرفة في الصنم المتعلق به ولا يستحق ان يكون دونه نور مجرد آخر
متصرف اي في ذلك الصنم المتعلق به بل يكون هو كالمتصرف فيه لنقص في جوهره فهو نتيجة لقوله
وكما ان من النفوس وتقريره ان يقول وكما ان من النفوس ما احتاج الى توسط الروح
النفساني ومنها ما يكون من شدة نقصه لا يحتاج الى ذلك كذلك القواهر النازلة القريبة من
النفوس المدبرة لبعض انواع الحيوان والنبات والجماد والاجسام منها ما يحتاج في اعتنائه بالاصنام

ای ما كاد يكون نفسا لبعض البهائم ح

لكمال

لكماله اى متوسط ينفذ عنه هو نور مجرد آخر متصرف فى تلك الاجسام وذلك كالنفوس النباتية والحيوانية
والانسانية المتوسطة بين هذه الاجسام وارباعها من القواهر النازلة ومنها ما لا يحتاج
فى الاعتناء بالاجسام لنقصه الى متوسط كارباب اصنام البسائط العنصرية والمركبات الجمادية وهو
هذا القسم هو المذكور فى الكتاب فكانه قال وكما ان من النفوس كذا فمن القواهر النازلة كذا والانوار
القاهرة وان كان لها تتضاعف فيه جهات الاشراق الا ان الضعف الذى فى الجوهر اى بسبب النزول
وكثرة لا يجبر بالنور المستعار وفى بعض النسخ المستفاد اى من الاشراقات من العوالى فانه اولى
لا يجبر بالنور العرضى لحصوله فى العوالى لانه انما يتكثر فى النزول كما علمت فالانوار القاهرة التى توجب
العناصر لها عناية بها اى فقط دون تصرف بواسطة متوسط متصرف والانوار التى توجب غيرها من
الانواع لها عناية بها ايضا ولهذا فسره بقوله اى ليس منها وبين صنمها واسطة اخرى مثل النور
المتصرف لنقصها وقصورها عن افادة نور مجرد وذلك لضعف نوريتها عن افادة نور متصرف
فى صنمها ولعدم استعداد الصنم ايضا اى لقبول تصرف النور المتصرف لتوقفه على مزاج خاص وهو
منتف عن العناصر والجمادات المركبة وكذا غيرها اى غير العناصر من مركبات [illegible] فحكمها حكم
العناصر فيما ذكر فصل فى بيان عدم تناهى آثار العقول وتناهى آثار النفوس وان لا مؤثر
فى الحقيقة الا الله تعالى ولا تظنن ان الانوار المجردة من القواهر والمدبرات اى
من العقول والنفوس لها مقدار اذ كل مقدار برزخى اى جسم برزخى وكل ما هو كذلك فلا
يدرك ذاته لما سبق من ان شرط ادراك الشيء لذاته تجرده عن المواد وقيامه بالذات بل هى
اى الانوار المجردة انوار بسيطة لا تركيب فيها بوجه من الوجوه ووجودها نفس ظهورها
المعنوى وكلها مشاركة وفى بعض النسخ متشاركة فى الحقيقة النورية كما عرفت والتفاوت
بينها بالكمال والنقص وينتهى النقص فى الحقيقة النورية الى ما لا يتقوم بنفسه بل يكون هيئة فى غيره

الانوار العالية على الاشياء [illegible] وان كان ذلك
النورية [illegible] عليه الاشراقات م

الجمادات ح

فى عدم تناهى آثار العقول وتناهى آثار النفوس وان لا مؤثر فى الوجود الا الله تعالى

كالانوار العارضة وليس يصح تشنيع من تقول نعم جماعة المشائين ان النور كيفية وعرض ههنا

اي في عالم الاجسام فان انوار الكواكب والنيران اعراض قائمة بمحالها كيف تقوم بنفسه اي

مع كونه عرضا ولو استغنى شيء من النور عن المحل لاستغنى الجميع لاشتراكه في الحقيقة النورية فانه اي

فان هذا التشنيع لا اصل له اذ الاستغناء للنور اي لبعضه انما هو بكماله وكماله بجوهره اي بسبب

جوهريته وغاية نقصه بالعرضية اي بسبب عرضيته والاضافة الى المحل فلا يلزم من نقص شيء كالنور

العارض لنقصه بالعرضية نقص ما يشاركه من وجه كالنور القائم بذاته المشارك للعارض في كونه

نورا مع كماله بالجوهرية فان التفاوت اي بين المشاركات في شيء قد يكون بالمقدار وذلك

اذا كان الاشتراك في الجسمية وقد يكون بالعدد وذلك اذا كان الاشتراك في النوع وقد يكون

بالشدة والكمال وذلك اذا كان الاشتراك في حقيقة مختلفة افرادها بالذات كالاشتراك في جنس لا بالفصول

والعوارض كالاشتراك في الحقيقة النورية ونحوها كالمقدار لما علمت ان التفاوت بين المقدار الكبير

والصغير بالكمال والنقص ايضا ومما يؤكد ان التفاوت بين الانوار بالشدة والكمال مورد النور

المصباحي لما كان مقدار حامله وهو الفتيلة بل الصنوبرة من مقدار حامل شعاعه وهو جدران البيت اصغر ح

وسقفه وارضه وحوامل الشعاع قد يكون اكثر عددا منه اي من حامل النور المصباحي كالجدران المذكورة

فكونه اي كون النور المصباحي موجبا للشعاع ثابت وحاصل على اي وجه نفرض اي سواء فرض ان الموجب

لتلك الاشعة المتعددة الصنوبرية او العقل الفياض لاستعداد الجدران بمقابلة الصنوبرة لقبول الاشعة

وكيف ما كان فالنور المصباحي له دخل في وجود الاشعة المتعددة وفي نسخة فيكون موجبا للشعاع

وفي نسخة فيكون موجبا للشعاع على اي وجه يفرض والتفاوت النورية اي بين العلة والمعلول المذكورين

ليست الا بالشدة والكمال فان النور المصباحي اشد واكمل من الاشعة الجدرانية لا انه

اعظم مقدارا منها واكثر عددا لئلا يتوهم ان التفاوت فيهما بالمقدار او العدد لاستحالة ان

يكون التفاوت بينهما بالكمالات فهذه الانوار ليست اجساما ليكون التفاوت بينهما بالمقدار ولا من نوع
واحد ليكون التفاوت بينهما بالعوارض لا شدية ولا ضعيفة كما ذكرنا واذ ثبت ان التفاوت
من الانوار ليس الا بما ذكرنا فنور الانوار لشدته وكمال نوريته لا تتناهى فلا يتسلط عليه لاحاطة
شئ اي من الانوار المجردة لانه شمس القدس ونسبته الى عالم العقل كنسبة هذه الشمس الى عالم الحس
من حيث انه لا نور فوقه هناك كما لا نور فوقها ههنا لا من حيث الشدة والقوة لتناهيها اي الشمس
وعدم تناهيه اي نور الانوار وكما ان ههنا ترتب الانوار العرضية من الشمس الى اضعف الشعاعات
نزولا فكذا هناك ترتب الانوار الذاتية من نور الانوار الى دون العقول نورا واحتجابه بغاية
هو لكمال نوره وضعف نورنا لا لخفائه كما تحتجب الشمس من الخفاش والاجهر ونحوهما ولا يخصص
شدته اي شدة نور الانوار عند يمكن ان يتوهم وراءه نور يكون له صورة تخصص ممتنع التخصص
وقاهر له يقهره على تلك الحد فلا تتجاوزه منه وهو محال بل هو القاهر بنوره لجميع الاشياء كانت
انوارا قاهرة او نفوسا مدبرة او غيرهما ولانك قد علمت ان صفاته الحقيقية عين ذاته الواجبة
من جميع الوجوه وهي النورية المحضة والظهور الصرف فعلمه نوريته وقدرته ايضا نوريته
وقهره للاشياء والفاعلية من خاصية النور وهي فاضته الشعاع عنه والتنوير واما الانوار
القاهرة من المقربين فانوارها متناهية اي على النهاية ان يكون الشئ وراءه ما هو اتم منه
وهي غير متناهية الشدة اي على ان لها صلوحا ان يحصل منها اثار غير متناهية فانما شبر من
على دوام البرزخ اي الفلكية والحركات الدورية وان هذه الحركات غير متناهية
العدد وهي من اثار العقول فيكون اثارها غير متناهية وهو المطلوب والنور المدبر اي
النفس فلكية كانت او انسانية يجب نهاية اثاره فانه ان كان غير متناهي القوة ما تحبس
في علائق الظلمات من الاجسام المتناهية الذوات لتناهي الابعاد وتناهيها جواز القصر

عدم

والشوق الطبيعي التي هي اصناف الشهوة والغضب وجوازهما وما جذبها اي ولو كان للنفس
غير متناهي القوة ما جذبها شواغل البرزخ عن الافق النوري الذي لا نسبة لهذه الاجسام الخسيسة
اليه فان ذوات العالم النوري اتم واكمل من الاجسام واللذة فيه اعظم واجل لهذه الحركات
الدائمة التي هي من الانوار المتصرفة اي الفلكية ليست لان قوى نفوسها غير متناهية بل لانها انما
يكون بمدد من الانوار القاهرة ولها القوة الغير المتناهية وهو كمال نوريتها فاذا كان كذا وهو
ان الانوار القاهرة غير متناهية القوة فنور الانوار وراء ما لا يتناهى وهو الانوار القاهرة
ذو القوى الغير المتناهية بما لا يتناهى لا كان كان نوريته لا يتناهى ولما كان لقائل
ان يقول غير المتناهي لا يتطرق اليه التفاوت من الزيادة والنقصان فكيف يصح ان
يكون نور الانوار وراء ما لا يتناهى قال وغير المتناهي قد يتطرق اليه التفاوت كما بينا من قبل بما لا يتناهى م
من المآت والالوف الغير المتناهيين مع تفاوتهما وكل واحد من الانوار المدبرة في البرازخ اي الفلكية
بيده صاحبه وهو النور القاهر الذي هو صاحب الصنم بالشوق والعشق والنور والسرور اي فيرتبة
وهو الموجب للحركة فان نور الانوار القاهرية وان لم يكن متحركة بذاتها فهي محركة بالشوق والعشق
كما يحرك العاشق معشوقه وان لم يتحرك والوصول الفيض العقلي والاشراق الالهي الى النفوس الفلكية
بسبب حركاتها الدائمة يستكمل اجرامها وهو اي النور القاهر لا يأخذ المدد الجديد من نور الانوار
ولا البعض من البعض على سبيل التجدد وكما تشبث به جماعة ان في عالم النور القاهر لا يتصور التجدد وهو ان يحصل
لهم شيء لم يكن بل الفيض الواصل الى الانوار المجردة من نور الانوار ومن البعض الى البعض دائم مستمر الوجود
على وتيرة واحدة واعلم ان تضاعف الاشراقات الى الغاية لا بد منه ومنها اي ونسب الاشراقات
او تضاعف فيها لا بد منها انتفيناه في بعض النسخ ونسبها كثيرة وهذا انسب بقوله ولست ادعي ان نسبها
جميع النسب محصورة فيما ذكرته وانما كان لا بد منه لان كثرة انواع الاجسام الحسية والنباتية ومنها

من النسب الفاضلة هذه الاحوال الكائنة والترتيب العجيب والنظام الغريب يستدعي وجود موجباتها في العالم
العقلي وهي تكثر الاشراقات وتضاعف نسبها على الترتيب الفاضل العجيب والنظام الكامل الغريب وكثرتها
ما يدل على ان جميع النسب اي العقلية محصورة فيما ذكرته بل هناك اي في العالم العقلي والصقع الربوبي عجائب
لا يحيط بها عقول البشر ما داموا متصرفين في الظلمات وهي الابدان الظلمانية والعلائق الجسمانية
وكل ما فرض من العجائب اي في هذا العالم فان هناك الطف واعجب من ذلك ومن الادلة
على ان هناك اعجب من ذلك هو انا عرفنا هذا القدر اي كيفية فعل نور الانوار وتدبيره المتقن
وتنظيمه المحكم بافكارنا على ما اشرنا اليه فلو كان هناك هذا اي هذا القدر الذي عرفنا بافكارنا
واشرنا اليه فحسب لكنا قد احطنا ونحن في الظلمات كالعلائق الجسمية والعوائق البدنية بتدبير نور الانوار
بقياساتنا واستنباطاتنا وهو محال بل كوننا في الظلمات مانع عن اثبات جزئه وذرة من العجائب
ومن طمع ان يعلم عالم الربوبية والعقل وهو متعلق بعالم الحس وعلائق الجسم فقد طمع في غير مطمع
فان الغايص في قعر البحر لا يرى السماء كما يرى من هو في الهواء وما ذكرناه اي من النسب
والترتيب وتدبير نور الانوار انموذج من ذلك والا فالاحاطة بها ونحن في عالم الغرور
من المستحيلات واعلم انه لما لم يتصور استقلال النور الناقص كانوار الكواكب وغيرها بالتاثير
اثارة كان او غيرها في مشهد اي حضور نور يقهره كنور الشمس دون غلبة النور التام
عليه اي على ذلك الناقص في نفس ذلك التاثير اثارة كان او غيرها واعتبر بغلبة نور الشمس
على انوار الكواكب وغيرها وصيرورتها غير محسوسة مع وجودها في نفس الامر وغير متمكنة
من فعل في هذا العالم عند غلبة نور الشمس عليها وكان الفعل بالحقيقة للشمس ولان العوالم
متناهية فنور الانوار لكونه غير متناه قوة وشدة وقاهر الكل وما دونه من الانوار هو الفاعل
الغالب مع كل واسطة والمحصل منها اي من الواسطة فعلها والقائم على كل فيض فهو الخلاق

قوة م

رايت في عبارة الشيخ نجم الاسلام العربي الرازي
في نسخة الاولى الا [illegible] هذا اللفظ [illegible]
منها بهذا [illegible] بالاشتراك [illegible]
[illegible] وهو الصحيح

المطلق مع الواسطة التي هي اشعة ذاته لانها بالحقيقة شروط الفعل ودون الواسطة فهو الفاعل
على الحقيقة اذ ما عداه اما شعاع منه او شعاع من شعاع منه فما عداه اشعته الضعيفة المقهورة
لانواره المنيفة ليس شان اي في الوجود وليس فيه شان منه المبدأ واليه المنتهى على انه قد يتسامح في نسبة الفعل
الى غيره لان نسبة الفعل الى غير نور الانوار على سبيل المجاز لا الحقيقة اذ لا موثر الا الله تعالى المقالة الثانية
والانوار في كيفية فعل نور الانوار والانوار القاهرة وتتميم القول في الحركات العلوية اي الفلكية لانه تكلم على شيء منها في المقالة
الثانية وفيه فصول فصل في بيان ان فعلهم ازلي وان العالم قديم واعلم ان العالم عبارة
عما سوى الله تعالى وهو ينقسم الى قديم هو العقول والافلاك ونفوسها الناطقة وكليات
العناصر والى محدث وهو ما سوى هذه الاربعة وما لزمها لزوما اوليا كالحركة المستديرة والزمان
والمراد من كون العالم قديما ان هذه الاربعة ولوازمها الاولية قديمة لا ما عداها من اجزاء العالم
واستدل عليه بقوله نور الانوار والانوار القاهرة لا يحصل منهم شيء بعد ان لم يحصل اي من الافلاك
ونفوسها الناطقة وكليات العناصر ولوازمها المذكورة والا انتقضت الدعوى بالحوادث
فانها صادرة عنهم بعد ان لم تصدر ولكن بواسطة الحركة الدائمة واليه الاشارة بقوله الا على ما
سنذكره اي في الفصل الثالث من المقالة الرابعة حيث قال وانما يحصل من بعضها الاشياء لا ستعداد
متجدد والتجدد والحركات الدائمة لجواز ان يكون الفاعل تاما ويتوقف الفعل على استعداد القابل
والمراد انهم لا يوثرون في العالم بعد ان لم يكونوا موثرين في شيء بل تاثيرهم ازلي ويعبر الفلاسفة
عن هذا المعنى بانه جل وعلا لا يتعطل عن جوده وكذا الانوار القاهرة فان كل ما لا يتوقف اي وجوده
على غير شيء كالعالم الذي لا يتوقف وجوده على غير شيء هو الواجب لذاته اذا وجد ذلك الشيء وهو الواجب
الدائم الوجود وجب ان يوجد اي العالم ولان الواجب ازلي يكون العالم كذلك لاستحالة تخلف
المعلول عن العلة التامة والا فهو مما لا يتصور وجوده اي ان كان ممتنعا او توقف على غيره اي

ان كان

في بيان ان فعلهم ازلي وان العالم قديم

ان كان ممكناً لاستحالة ان يكون واجباً فما كان هو الذي توقف عليه وقد فرض ان التوقف عليه هو
محال لكل ما سوى نور الانوار اي من الاربعة المذكورة لما كان منه فلا يتوقف على غيره كما يتوقف
شيء من افعالنا على وقت او زوال مانع او وجود شرط فان لهذه مدخلاً في افعالنا ولا وقت مع نور الانوار
متقدما على جميع ما عدا نور الانوار حتى يتخيل ان ايجاده العالم توقف على ذلك الوقت وفي بعض النسخ
ولا وقت مع ان نور الانوار متقدم على جميع ما عدا نور الانوار والاول اظهر واولى لان هذا
يحتاج الى التقدير دونه فان نفس الوقت من الاشياء التي هي غير نور الانوار وهو متاخر عنه لا انه منه
لا انه معه واعلم ان القول بالصفات الحقيقية من الحيوة والعلم والقدرة والارادة الزائدة
على ذاته تعالى على ما يقول به الاشاعرة وان كان باطلا لما علمت ان صفاته عين ذاته فان
ثبوتها له تعالى لا يقدح فيما نحن فيه كما ظن القوم من انه اذا خلق بالارادة اندفع برهان الازلية عنهم
فان الارادة وكل صفة غيرها اذا كانت دائمة بدوام ذاته ولم يتوقف الفعل على غيرها
وجب ان يدوم بدوامها والى هذا اشار بقوله فلما كان نور الانوار وجميع ما يفرضه الصفاتية
اي الاشعرية ومن يجري مجراهم صفة دائمية لانهم قائلون بقدمها فيدوم بدوامها اي دوام
جميع ما يفرضه الصفاتية ما منه اي الذي يحصل من الجميع لعدم توقفه على امر منتظر ولا يمكن في العدم
البحت اللبس الصرف فرض تجدد اي تجدد وحال يكون الاولى به ان يصدر عنه شيء او بالشيء ان
يحصل عنه لعدم الاولوية في العدم الصرف مع ان كل ما يتجدد ويعود الكلام اليه لان حال كل ما يتجدد
حال ما لاجله التجدد وفي استدعائه مرجح حادث فان كل ما يدعى من الامور التي لاجلها حدث
العالم بعد ان لم يكن كحدوث ارادة او قدرة او وقت موافق او زوال مانع او تعلق علم
اي ثم او حضور مصلحة او شيء ما كان فان الكلام في حدوثه واستدعائه لمرجح آخر حادث كالكلام في
حدوث العالم نفسه واستدعائه لمرجح ذلك فلا نقف الحوادث المتعاقبة عند حد لا يتقدمه حادث

آخر وعلى هذا لو لم يكن العالم ازليا كانت الحوادث غير متناهية في الازل فلزم من عدم ازلية العالم ازلية التغير وكل
تغير لزم من عدمه ثبوته فعدمه باطل فعدم ازلية العالم باطل فازليته حق وهو المقصود واليه الاشارة بقوله ونور الانوار
والانوار القاهرة ظلالها اي الافلاك وكليات العناصر واضوائها المجردة اي النفوس الفلكية الناطقة
دائمة اي ازلية واما ان الانوار القاهرة كذلك فلان تاثيره في المعلول الاول لابد وان يكون
ازليا لانه اما ان يجب صدوره عنه او يمتنع والثاني باطل والا لما وجد فتعين الاول بيان الشرطية
ان المعلول الاول ان لم يتوقف على غير ذات الواجب وجب صدوره لاستحالة انفكاك الاثر
عن العلة التامة وان توقف على غير ذاته امتنع صدوره لامتناع وجود معلول آخر قبل المعلول الاول
الثاني اما ان يجب صدوره عنهما او يمتنع لانه ان لم يتوقف على غيرهما وجب وان توقف — وكذا المعلول صح
على غيرهما امتنع لامتناع وجود معلول آخر ثالث قبل الثاني وقس الباقي عليه وعلى هذا يدوم العالم
اعني الانوار المذكورة بلوازمها الازلية مع دوام الواجب ولا يلزم من دوام الشيء مع الشيء مساواتهما
وعدم اولوية احدهما بالعلية والآخر بالمعلولية على ما يقوله المتكلمون من ان العالم لو دام مع الواجب
لزم ذلك وهو محال فان دوام اثر الشيء مع الشيء لا يقتضي ذلك واعتبر ذلك بالنير
وشعاعه الدائم معه وهو المراد من قوله وقد علمت ان الشعاع المحسوس من النير لا الذي من الشعاع
وكلما يدوم النير الاعظم يدوم الشعاع معه لانه منه فكذا العالم مع الواجب يدوم بدوامه مع انه
منه ولا يلزم منه محال على ما ظن فصل في بيان ان كل حادث زماني فهو ما يتقدم عدم زماني عليه
يسبقه حوادث لا الى اول وتقدم عليه تعريف الحركة فقال كل هيئة لا يتصور ثباتها اي نظرا الى ماهيتها لا
الى غيرها على ما يقوله بعد هذا بسطرات وما يحويه التجدد لماهيته انما هو الحركة اي الحركة وهو تعريف مطرد
منعكس لان الموجودات الممكنة منحصرة عنده في خمسة اقسام الجوهر والكم والكيف والاضافة والحركة
فبالماهية خرج الجوهر وكونها لا يتصور ثباتها ما هو ثابت من الكم والكيف والاضافة خرج الزمان

في ان كل حادث زماني يسبقه
حادث لا الى اول

الذي هو من اقسام الكم لانه وان كان ايضا هيئة لا يتصور ثباتها ولكن لا لما بينها وذاتها بل لغيرها وهو محله الذي
هو الحركة لما ستعلم ان الزمان مقدار الحركة من حيث لا يجتمع اجزاؤه المفروضة معا وهو احتراز عن المسافة فانها
ايضا مقدارها ولكن لا من هذه الحيثية بل من حيث يثبت اجزاؤها المفروضة معا وكل ما لم يكن زمانا
ثم حصل فهو حادث اي زماني وكل حادث اي زماني اذا احدث فشيء مما توقف عليه هو اي ذلك
الحادث الزماني حادث اي زماني وهذا بخلاف الحادث الذاتي وهو الذي يتقدمه عدم
ذاتي كالممكنات القديمة فانه لا يلزم من حدوثه ان يكون شيء مما توقف عليه حادث زماني
اذ لا يقتضي الحادث وجود نفسه اذ لا بد من مرجح في جميع الممكنات لامتناع ترجيح احد
طرفي الممكن على الآخر بلا مرجح وهو ممكن اذ لو كان واجبا لما عدم زمانا ولو كان ممتنعا لما وجد
ثم مرجحان دام مع جميع ما له مدخل في الترجيح لدام الشيء فلم يكن حادثا هذا خلف فان كان حادثا فشيء
مما توقف عليه هذا الحادث حادث ويعود الكلام الى ذلك الشيء اي الحادث من انه ليس
واجبا ولا ممتنعا لما عرفت فيكون ممكنا محتاجا الى مرجح آخر حادث لا يقف عند حد فلا بد من
التسلسل اي تسلسل الحوادث لا الى نهاية والسلسلة الغير المتناهية مجتمعة وجودها اي وجود
آحادها محال لما عرفت من امتناع ترتب امور غير متناهية مجتمعة معا فلا بد من سلسلة غير متناهية لا تجتمع
آحادها فلا ينقطع ولا يعود الكلام الى اول حادث بعد الانقطاع واذا كان وجود هذه
الحوادث على سبيل التجدد والتعاقب الغير المنقطع دائما فينبغي ان يكون في الوجود حادث متجدد
لا ينقطع وهو ما يجب فيه التجدد ولماهيته وهو احتراز عن الزمان لما عرفت انما هو الحركة فيجب استمرار حركة
دائمة لا ينقطع لكن الحركة المستقيمة منقطعة لتناهي الابعاد وهو المراد من قوله والحركات المستقيمة
حادة اذ البرخ الغير المتناهية غير متصور تحققها ولا يصح استمرار حركات الاجسام المستقيمة الحركة بالتعاود
لا للبرهان الدال على ان بين كل حركتين مستقيمتين زمان سكون فانه غير جازم بصحته على ما ذكره
المتم

في المطارحات بل القوة ونعلم ان البرزخ لا يتحرك بطبعه الا لفقد ملايم وهو حيزه الطبيعي لان البرهان الدال على ان
كل جسم طبيعي له حيز طبيعي ملايم ولا يفارقه الا بالقسر ثم يعود اليه بالطبع فاذا وصل اليه توقف ما زما
له الى حين بالمعارضة قاسر حتى لو كان البرزخ معه جميع ملايماته وترجح وجوده اى وجوده اى وجود
البرزخ له اى لذلك الملايم فلا يتحرك اذ لا يطلب لا ترجح له وجوده فالحركات الطبيعية منقطعة
بالوصول الى احيازها الطبيعية والقسريات من الحركات اما من الطبع او الارادية وذلك انما
يتصور في الاجسام العنصرية الا بالقسر ولا قاسر في العلويات وكل واحدة منهما متناهية
اما القسرية الصادرة عن الطبع كرة مطلق تحت الماء موضوع عليه حجر صغير يحركها الهواء قسرا
الى فوق او فوق الماء موضوع عليه حجر عظيم يحرك الهواء معه قسرا الى التحت وامثالهما فلتناهي الحركات
الطبيعية لانها لا تتجاوز المركز والمحيط واما الصادرة عن الارادة فلقوله وستعلم ان ما تحت
فلك القمر مما يمكن ان يكون له حركة ارادية اى من انواع الحيوان لا تحتمل الحركة الدايمة لتوقفها على عدم
البرزخ ولا بقاء لبرزخه واما لوجوب تحلل هذه التراكيب اى العنصرية فلجميع حركات ما تحت
الافلاك تنقطع ولما وجب اى بالبرهان السابق استمرار حركة دايمة لا تنقطع لتكون علة للحوادث
الدايمة الغير المنقطعة واستحالت ان يكون مثل الحركات للعنصريات فهي للافلاك ويكون دورية
لاستحالة ان يكون مستقيمة لما سبق واعلم ان الحكماء لما سموا الانسان بالعالم الصغير والافلاك
بما فيها وهو العالم الجسماني بالانسان الكبير توهموا الفلك انسانا مضطجعا على قفاه راسه الى جهة الجنوب
وهو السفل ورجلاه الى الشمال وهو العلو وجنبه الايمن الى المشرق والايسر الى المغرب وقدامه الى وسط
السماء الظاهر وخلفه الى الخفي والى هذا اشار بقوله وقد يكون للافلاك بحسب مبدا حركتها
المفروض اى المشرق ومنتهى حركتها اى المغرب واوضاعها اى الى جهتي الراس والقدم والقفا
والجنوب يمين وهو الجانب المشرقي لظهور قوة الحركة منه كما في الانسان ويسار وهو الغربي بعكس

الفلك انسان مضطجع

باقي

ما فيه وغير ذلك من الجهات اي الفوق والتحت والقدام والخلف على ما قررنا وتتعين فيها اي في الافلاك
نقط الاضافات اي المرجحة للجهات الست اما بالنسبة الى الشرق والغرب والشمال والجنوب
وسمتي الراس والقدم و بالنسبة الى انه انسان مضطجع كما ذكرنا ولولاها لما تعين فيها الجهات
اذ ليس لها لذاتها ذلك وفي بعض النسخ تتغير فيها نقط الاضافات اما لان مشرق كل نقطة
على الارض هي مغرب النقطة المقابلة لها عليها وقس الباقي عليه واما لان تلك النقط تتحرك لكنها
فيصير النقط التي فرض تعين اليمين بها قداما ثم يسارا ثم خلفا ... حركات الافلاك دورية تامة
يتم الدورة في كل يوم وليلة وانها علة حدوث الحوادث وان الافلاك لا تسكن ولا
تفسد وانها في حركاتها ومناسباتها متشبهة بمناسبات الامور القدسية وشرع في بيان
واحد واحد على الترتيب فقال واعلم ان الشمس اذا غربت لم ترجع الى مشرقها الا بتمام حركة دورية
ولو رجعت اي الى المشرق بعد غروبها قبل تمام حركة دورية لطلعت من مغربها وتعلم ان النهار
ليس الا من طلوعها لان النهار عبارة عن مدة طلوع الشمس وظهورها فيتعين النهار
وليس كذا لانا نرى انها اذا غربت الشمس لم ترجع الى المشرق الا بعد مدة يقطع فيها النصف
الآخر من الارض الذي تحتنا فحركات الافلاك دورية تامة وهو ... المطلوب الاول وعلمت
بعد المحيط وان الثقل بالمركز اي تتحدد بمركزه كما ان الخفة تتحدد بمحيطه والارض عند ما اي
عند المركز بحيث ينطبق مركز ثقلها عليه لازمة له غير مفارقة عنه ولو جاوزت المركز من اي جانب
فرض كانت قاصدة الى العلو لان المتحرك عن المركز الى اي جانب كان قاصد جهة العلو كما
ان المتحرك الى المركز كيف كان قاصد جهة السفل ولا يلائمها اي العلو الارض لان الملائم لها هو
السفل دون العلو وسيأتيك كيفيته مرة اي ان العلو من انه لا يلائم الارض والسفل من انه يلائمها
وجميع الحوادث التي عندنا اي في عالم الكون والفساد من هبوب الحرارة واستيلاء البرد

في ان حركات الافلاك دورية تامة

في ان حركات الافلاك علة حدوث الحوادث

العلوم

وقلة النشو والنمو ورطوبات انواع النبات وضعف تماسكة الاوراق في الشتاء وصلابتها في الربيع وكذا

شدة نشو البطيخ والخيار والقثاء وكثرة مد البحار عند زيادة نور القمر وضعف نشوها وقلة مدها

عند نقصانه الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب احكام النجوم هي من آثار حركات الافلاك وهي في نسخة فهي وهذا

اولى علة حدوث الحوادث وفي بعض النسخ الى ذاتيات وهو المطلب الثاني ولا تقبع الافلاك

تحت الكون والفساد والتركيب من بسايط والا لزم التخلل عدم دوام الحركات والحدوث الموجب

لتقدم حركات هي التي عليها محيطة ذاتية لان كل واحد من الكون والفساد والتركيب من البسايط

حادث لا بد له من علة حادثة والحوادث انما يكون من حركات الافلاك ويلزم من الحدوث

الموجب لعدم الافلاك وجودها وهو محال فالافلاك لا تتكون ولا تفسد وهو المطلب الثالث

واعلم ان الافلاك في حركاتها ومناسبات حركاتها ومقابلاتها اي مقابلات كواكبها وغير ذلك

ايضا اي من المقارنات والتربيعات والتثليثات والتسديسات ونحوها من الاتصالات

الكوكبية والمناسبات الفلكية متشبهة بمناسبات الامور القدسية اي الانوار المجردة العقلية

واشعة الانوار القاهرة وتلك مناسبات عقلية متناهية متعينة مترتبة مضبوطة محفوظة

كما ان الذوات العقلية وهيآتها واحوالها كلها متناهية متعينة مترتبة محفوظة وكما ان الذوات

العقلية مع هيآتها علة للذوات الجسمانية وهيآتها كذلك المناسبات العقلية التي بين الانوار

المجردة واشعتها علة للمناسبات الجسمانية التي بين الاجسام وهيآتها وعلى هذا كل ما في العالم

الجسماني بحذو وحذو العالم العقلي فهو ظله والظل تبع للمظل فكل حادث حدث لا بد له من

علة حتى ينتهي الامر في الاخير الى انه اثر مناسبة من تلك المناسبات العقلية التي تستخرجها الافلاك

باستخراج الاوضاع بالحركات فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة معينة عقلية فلا بد وان

يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية والظلالية الجسمانية المناسبة لما تقتضيه

بكالسم

في ان الافلاك لا تقبل الكون والفساد

في ان حركات الافلاك ومناسباتها متشبهة بمناسبات الامور القدسية

العقلي يسري الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة وبالجملة العالم ج

تلك الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من الجواهر النفسانية والجسمانية فيحدث تلك النسبة على ما يقتضيه ح

الفاعل القابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب في الاجرام لذى الاوضاع المختلفة وهو المراد من تاثير الاجرام الفلكية ولما لم يمكن لها اى للافلاك دفعة واحدة الجمع بين جميع الاوضاع لاستحالة اجتماع بعضها مع البعض كالمقارنة مع المقابلة وغيرهما والكواكب كل منها يحجب بعضها عن بعض لهى لكثافتها فلا يمكن تقابل بين الكل اى كل الكواكب وعدم حجاب ومناسبة بين الجميع اى بين جميع الكوا كما في عالم الظواهر اذ في البرزخ ابعاد وحجب بخلاف عالم الظواهر الذى لا بعد فيه ولا حجاب حفظت اى الافلاك ذلك اى الجميع بين الاوضاع الموجبة لحدوث جميع المناسبات كما قرنا على سبيل البدل حتى تصير آتية في الاكوار والادوار على جميع المناسبات على طريق التعاقب والاستئناف وذلك لان الافلاك اذا اخذت في الحركات من اول الدور محصلة للنسب العقلية التي يريد استيفاؤها يستوفيها شيئا فشيئا على الترتيب العقلي الذى في الانوار المجردة واذا تم الدور باستيفائها للنسب الموجودة العقلية التي يمكن التشبه بها وسطت باسرها الى العالم الجسماني ويتم ذلك في الالوف الجمة العظيمة قامت القيامة اى الكبرى والامن مات فقد قامت قيامته لكنها الصغرى ثم يستانف الافلاك دورا آخر لتحصيل تلك المناسبات مرة اخرى شيئا فشيئا على الترتيب حتى يأتي عليها مرة اخرى وهكذا الى غير النهاية.

كلما استوفت تحصيل المناسبات العقلية المرتبة بالحركات على التدريج استانفت دورا آخر هذا مذهب الاشراقيين وليس اى الامر في حركات الافلاك على ما يفرضه اتباع المشائين من ان كل فلك في حركاته يتشبه بواحد من جميع الوجوه اى بعقل نورى مجرد فان الافلاك كثيرة وحركاتها مختلفة والغرض اى من حركة الافلاك على ما صرحوا به اى في كتبهم حركة الكواكب اى لتقبل اشعتها المختلط بعضها ببعض الى اجزاء العالم وانظاره على النسبة الفاضلة العقلية ويظهر به انواع الكائنات لكن حركات الكواكب مختلفة وكذا احوالها

کو کرکشتن ناکوار ح ممتنع الالعه

الكثيرة ح

فالكواكب تارة راجع وتارة مستقيم وتارة في الاوج وتارة في الحضيض فكيف يكون اي هذا الاختلاف
الكثير تشبها بشيء واحد فهو عقل مجرد وهم اي بانتاج المشائين لا يقولون بالاشراقات اي في الاشراقات
الكثيرة العقلية المقتضية لتكثر الانوار العقلية وكثرة مناسباتها كما تقول به الاشراقيون لكثير
المناسبات النورية ويكون الاختلاف الكثير الذي في احوال الكواكب تشبها بالا بشيء واحد فيتكثر عليه
بكيف كما تقدم فليس اذن حركاتها اي حركات الكواكب على اختلاف احوالها اي من الرجوع والاستقامة
[illegible]ة والوقوف و[illegible] وكونها في الاوج او الحضيض الى غير ذلك الا اي لا لتحصيل
لمناسبات اشعة اي نورية وانوار اي عقلية في المعشوقات اي القاهرة وليس نسب بعضها الى
بعض الكواكب الى بعض الا نسب المناسبات المعشوقات بعضها الى بعض حتى يأتي اي وليس حركة الكواكب
الا لتحصيل المناسبات من الكواكب على الوجه الافضل بالترتيب والتدريج حتى يأتي في الاكوار والادوار
على النسب القاهرية التي يمكن التشبه بها اذ ليس كل نسبة قاهرية يمكن للكواكب التشبه بها بل
قدر ما قدر اي بعد تمام الدور باستيفاء النسب العقلية وقيام القيامة يستأنف اي الكواكب تحصيل
تلك النسب مرة اخرى من اول الدور الى آخره ما قررنا والمشاؤون في هذه التشبهات اي
العقلية كتشبه الاصنام بأربابها ومنه تشبه الافلاك بالقواهر في تحصيل مناسباتها اخر فوا القرب
من المثال الذي ردوا به على المتقدمين القائلين بالاصنام وارباب وهو ان اشخاص كل نوع
لها امر واحد عقلي يطابقها هو مثالها وصورتها لا شعار ذلك بان يكون لكل فلك امر عقلي
هو مثاله الا انه غير قائم بذاته كما هو عند القائلين بارباب الانواع بل بالذهن وقد تقدم كيفية
ردهم به والجواب عنه ومما يدل على كثرة المعشوقات العقلية هو ان معشوق الافلاك
في حركاتها لو كان واحدا لتشابهت الحركات اي في الجهات وليس كذا وتعلم ان [illegible]
البرازخ العلوية اي الافلاك بعضها علة للبعض لكانت المعلولات متشبهة في حركاتها

كذا في نسخة [illegible] بخط تلميذه

بالعلل

في تتمة القول في الظواهر الطلسمية والعرضية وفي ازلية الزمان وابديته وسرمدية العالم

بالعلل اذ في طبيعة المعلولات التشبه بعللها فيما امكن عاشقة لها اي لعللها وليس كذلك اذ لو كان كذلك
لتشابهت الحركات في الجهات والمقدم باطل كالتالي فصل في تتمة القول في الظواهر الطلسمية
والعرضية وفي ازلية الزمان وابديته وسرمدية العالم والجواب عن بعض ما اورد على قدم العالم
ولما كان للانوار القاهرة ابتهاج بنور واحد هو نور الانوار ولا حجاب بينها وبينه
فهي تشاهده وانها مبتهجة به غاية الابتهاج لانه لا التذاذ اجمل من مشاهدة كماله والاهي
والكمل من معاينة جماله وحصل اي والحال انه حصل منها اي من الانوار القاهرة وفي اكثر النسخ فيها والاول
اظهر برزخ واحد هو فلك الثوابت بما فيه من الصور والكواكب لفقر مشترك اي بين تلك
القواهر على ما سبقت الاشارة اليه والقواهر اي ولما كان القواهر التي اقتضت
العنصريات نازلة في الترتيب عن القواهر العالية اصحاب البرازخ العلوية اي الافلاك لان النوع
كلما كان اشرف كان رب نوعه كذلك اذ شرف المعلول بحسب شرف العلة لكن البرازخ
العلوية اي الافلاك لان النوع كلما كان اشرف كان رب نوعه كذلك اذ شرف المعلول بحسب العلة
لكن البرازخ العلوية لحيوتها ودوامها اشرف من العنصريات الميتة او الغير الدائمة فتكون اربابها اعلى رتبة
من ارباب العنصريات وحصل منها اي والحال انه حصل من القواهر التي اقتضت العنصريات برازخ
خاضعة للبرازخ العالية متاثرة عنها طبعا ولها اي للبرازخ الخاضعة وهي العناصر مادة مشتركة
اي من جميع الصور العنصرية تقبل الصور المختلفة اي التي للعنصريات وكما ان اشتراك القواهر في الفقر
اقتضى البرزخ المشترك وفي نزول الرتبة المادة المشتركة فكذلك اشتراكها في الابتهاج بنور واحد
كما صدر الفصل به تقتضي اشتراك حركات برازخها ايضا في الدورية فلهذا استنتج مما تقدم
قوله فالحركة اي حركات الافلاك ايضا مشتركة في الدورية تشبها بمعشوق واحد هو النور
الاعلى وهي مفترقة في الجهات لاختلاف معشوقاتها التي هي الانوار القاهرة الاشراكات

بازاء الاشتراكات ح

في السموات والارضين فان الاشتراكات العقلية في الابتهاج وتنزل الرتبة بازاء الاشتراكات
الحسية في استدارة الحركات والمادة الخاصة في العنصريات والافتراقات بازاء
الافتراقات فان الافتراقات العقلية من القواهر في شدة النور وضعفه وعلو الرتبة
وتنزلها بازاء الافتراقات من اختلاف الحركات في الجهات والصور في العنصريات
والمفترقات اي من الانوار المجردة بسبب شدة النور وضعفه بازاء المفترقات اي
من العنصريات المختلفة بالنوع والكليات المختلفة بالنوع على قول وبالعوارض على قول فحصلت
جهات الفيض كثيرة متناسبة اما الكثرة فلكثرة الاشتراكات والافتراقات مع ان كلا منها
جهة من جهات الفيض واما التناسب فلان الاشتراك بازاء الاشتراك والافتراق بازاء
الافتراق ولتعلم ان تقدم القواهر بعضها على بعض اي من حيث ان بعضها علة وبعضها معلول
تقدم عقلي وهو الذاتي الذي هو افضل انواع التقدمات لا زماني لان العالم مع المعلول
بالزمان وقبله بالذات والقواهر لا يقدر البشر على احصائها وضبط ترتيبها لانها اكثر من
قطرات الامطار والبحار وذرات الرمال والجبال وليست هي اي القواهر ذاهبة في الطول
فحسب بحيث يكون بعضها علة للبعض الى آخر المراتب بل منها اي من القواهر ما هي متكافية في الوجود ليس
بعضها علة للبعض بل عللها خارجة عنها فان الاعلين اي القواهر الاعلين وهي ما في الطبقة الطولية
بجهاتها الكثيرة النورية التي في ذواتها الشريفة او مشاركة اي او بمشاركة بعضها اي بعض
الاعلين مع بعض يجوز ان يصدر عنها وجود انوار قاهرة متكافية ولو لا ذلك اي وجود انوار
متكافية من الطبقة العرضية هي ارباب الاصنام النوعية ما حصلت انواع متكافية ليس بعضها علة لبعض
فان تكافو المعلولات الجسمية يدل على تكافو عللها النورية ارباب الاصنام النوعية فان
كل ما في العالم الجسماني من الجواهر والاعراض فهي آثار وظلال لانواع هيئات نورية عقلية

في ح

فاذا

فاذا اعدت الحركات الفلكية والاوضاع الكوكبية الانواع العنصرية لامر من الامور الجوهرية والعرضية
افاض العقل المفارق الذي هو رب ذلك النوع المستعد بهيأته العقلية المناسبة للاعداد الجرمي
الشعاعي المناسب ايضا لسريان المناسبات العقلية والمباينات في هذا العالم اذ في كل نور مجرد
مناسبات كثيرة تحصل في كل شخص من رب صنمه بحسب استعداده لشي من تلك المناسبات
وبحسب كمال الاستعداد وضعفه تختلف قبوله لتلك المناسبة العقلية وبالجملة فكل ما في عالم الاجرام
من العجايب والغرايب فهو من العالم النوري لمشابهة ما يحصل من الانوار القاهرة الاعلين باعتبار
مشابهتها لنور الانوار ولكل عال اي ولكل نور عقلي عال اشرف مما يحصل من جهة الاشعة
اي الاشراقية لان المشابهة اشرف من الاشراق فيكون الحاصل باعتبارها اشرف مما يحصل
باعتباره وفي الاشعة مراتب ايضا وطبقات لاختلافها بالفاعل والقابل كما علمت ففي القواهر
اصول طولية قليلة الوسايط الشعاعية والجوهرية لترتب هذه الطبقة وكون كل عال علة لما دونه
الى آخر المراتب هي الامهات اذ منها نشأ ما عداها من العقول والنفوس والاجرام والهيآت ومنها
عرضية من اشعة وساطتها على طبقات اي ومن القواهر اصول عرضية حاصلة من اشعة وساطتها
هي اشعة الطبقة الطولية العالية وهي على طبقات كثيرة ومع كثرتها تتركب بعضها مع بعض تركيبا
كثيرا فيحصل من كل تركيب وجملة منها نوع من القواهر والنفوس والاجرام والهيآت واعلم ان الزمان
هو مقدار الحركة اذا جمع في العقل مقدار متقدمها اي متقدم الحركة ومتاخرها اما انه مقدار فلان
له امتدادا ومقدارا مختلفا بالقلة والكثرة اعتبارا فان السنة اعظم من الشهر والشهر من اليوم
وهو من الساعة ومطابقته للحركة الماضية للسابقة المتقدمة وكل ما طابق المتقدر او اما انه مقدار الحركة
فلان كل مقدار فهو مقدار لشي واذ ليس مقدار الشي الثابت والا لثبت فيكون مقدار الغير
ثابت الحركة لكن لا مطلقا بل من حيث اذا جمع في العقل مقدار متقدمها ومتاخرها لانها انما

على القواهر

في الزمان وازليته وابديته

المتقدر هو

وهو

يجتمعان في العقل دون الخارج وكذا اجزاء الزمان وهو احتراز عن المسافة فانها ايضا مقدار الحركة

ولكن لا من هذه الحيثية بل من حيث يجتمع اجزاؤها معا وضبطه اي الزمان بالحركة اليومية فانها اظهر

الحركات وانما جعل كذلك لان الزمان لما لم يكن له منقطع كما سنبين في هذا الفصل وجب

ضبطه بحركة لا منقطع لها وهي المستديرة بخلاف المستقيمة التي لها منقطع كما عرفت واختص

من المستديرات ما ظهرها وهي حركة الجرم الاقصى من المشرق الى المغرب لان الكافة يعرفون ذلك هو صح

ويجمعون من تلك الحركة واعداها الاعتبارية يوما وشهرا وسنة ودورا بخلاف

غيرها من المستديرات فان الجمهور لا يعرفون بها وتحدس من تاخير كلامه كان سيرا من الصبح

الى الظهر اذا اتى الى ذوات ما تضمن تقدّيته اي الى ذوات امر تضمنه تقديره وهو الوصول

الى المنزل بالنهار مثلا ان امرا ما قد فاتك وهو الزمان الذي من الصبح الى الظهر علما

مثلنا به لان الغايب يحتاج لاثبات له على ما يشهد به الفطرة الصحيحة وانه مقدار لانه يتفاوت

بالقلة والكثرة فان له ثلثا ونصفا وغير ذلك واليه الاشارة بقوله ونعرف انه مقدار الحركة نصفاه

لما يرى من التفاوت وعدم الثبات واذا عرفت ماهية الزمان فاعلم انه لا بداية له

ولا نهاية بل هو ازلي ابدي والى الازل اشار بقوله والزمان لا ينقطع بحيث يكون له مبدا بعده كان حال الكون لا يجتمع مع هو

زماني اذ لو كان كذلك يكون له قبل لا يجتمع مع حال اللاكون فلا يكون اي ذلك القبل

نفس العدم اي عدم الزمان فان العدم للشيء قد يكون بعده اي بعد وجوده ولا امرا ثابتا يجتمع

معه كالواحد المجتمع مع الاثنين وهو قبله بالامر غير ثابت يتجدد ويتصرم فهو ايضا

قبلية زمانية فيكون قبل جميع الزمان زمان وهذا محال ومن ههنا قال ارسطو

من قال بحدوث الزمان فقد قال بقدمه من حيث لا يشعر ولانه يلزم من فرض

عدم وجوده وهو محال ظن بعض الاوايل ان الزمان واجب الوجود وهو مردود

اذ ليس كل ما يلزم من فرض عدمه محال يكون واجبا للزوم المحال من فرض عدم المعلول الاول مع
عدم العقل الاول او وجود العلة التامة بدون المعلول مع انه ليس بواجب بل ممكن واما ان الممكن
لا يلزم من فرض عدمه محال فههنا انما لزم من كونه معلولا مساويا للواجب وهو واضح فالزمان
لا مبدأ له اي بهذا الطريق المذكور وهو انه لو كان له مبدأ لزم ان لا يكون له مبدأ ومن طريق آخر
اي علم ان الزمان لا مبدأ له وهو طريق اثبات الحوادث لا الى اول وذلك لانك
قد عرفت ان الحوادث يستدعي عللا غير متناهية لا يجتمع فاستدعت حركة ابدية ولا بد و
ان تكون اي تلك الحركة الدائمة للمحيط وعرفت دوامه اي دوام ذلك المحيط وهو المحدد
للجهات من طريق آخر اي غير الطريق الذي علم به دوام الزمان وهو امتناع فساد المحدد وعدمه
على ما سبق واذا كانت الحركة لا مبدأ لها فكذا الزمان الذي هو مقدارها فلا مبدأ له بهذين
الطريقين والزمان ايضا لا مقطع له اي لا نهاية له اذ لو كان له مقطع كان عدمه بعد وجوده
ويلزم ان يكون له بعد وبعده اي الذي بعد وجوده ليس عدمه اذ قد يكون العدم قبل [illegible]
ثابتا كما سبق اي ثابتا يجتمع معه بل هو شيء غير ثابت متجدد متصرم وهو الزمان فيلزم ان يكون
بعد جميع الزمان زمان وهو محال واذا عرفت ان الزمان لا بداية له ولا نهاية له فلا
يكون له طرف بالفعل لانه شيء واحد متصل من الازل الى الابد بل بالفرض والتوهم كشعور
ذي مماسة جسم لآخر او وصول مركز الشمس الى محاذاة الافق ونحوهما فالطرف
الوهمي للزمان وهو الآن والحال باعتبار انه حد مشترك بين الماضي والمستقبل يتصل
احدهما بالآخر بل اجزاء الزمان المفروضة بعضها ببعض وفاصل باعتبار انه يفصل الماضي
عن المستقبل لانه نهاية الماضي وبداية المستقبل ونسبة هذا الآن الى الزمان كنسبة النقطة
الى الخط المتناهي من الجهتين فكما انه لا نقطة فيه الا بالفرض فكذلك لا آن في الزمان الا

وههنا قد لزم في الجواب ان الممكن هو الذي
لا يلزم من فرض عدمه محال نظرا الى ذاته
لا الى غيره صح

انتظام

بالعرض وكما يطلق الآن على ما ذكرنا يطلق على الزمان القليل الذي عن جنبتيه كما يقال كتب الآن
لاستحالة وقوع الكتابة في الآن الدفعي دون الذي حواليه وهو زمان مشترك بين الماضي والمستقبل
وذلك ان اجزاء الزمان متشابهة ليس بعضها بالقبلية وبعضها بالبعدية اولى من العكس نظرا الى ذات
الزمان بل الى غيره وهو الآن قال ويعتبر القبلية والبعدية بالنسبة الى الآن الوهمي الدفعي
والزمان الذي حواليه فان ما قرب من اجزاء الماضي اليه بعد والابعد قبل والمستقبل بخلاف هذا اي
الاقرب من اجزاء المستقبل اليه قبل والابعد بعد والآن اي وان لم يعتبر القبلية والبعدية
بالنسبة الى الآن فيتجه اشكال تشابه الزمان وعدم اولوية بعضها بالقبلية وبعضها
بالبعدية وعلى هذا فالاستثناء من قوله ويتغير ويحتمل ان يكون استثناء عن قوله و
المستقبل بخلاف هذا والآن اي وان لم يكن بخلافه بل كان الاقرب من اجزاء المستقبل
الى الآن بعد كالاقرب من اجزاء الماضي اليه لزم تشابه اجزاء الماضي والمستقبل
فلا يكون الماضي ماضيا ولا المستقبل مستقبلا وهو باطل والاول اظهر والفيض ابدي
فيكون العالم سرمديا اذ الفاعل وهو الواجب الذي هو مفيض ذوات الممكنات ودوام
الفيض عليها لا يتغير ولا ينعدم لا انتهاء لتمام عليته فيدوم العالم بدوامه اي دوام الفيض
لدوام الترجيح بدوام المرجح وما يقال اي في التشنيع على كلام الحكماء ههنا من القيل جال
العلة والمعلول ان الفيض لو دام تساوى مبدعه لان الواجب لما كان علة تامة
للعالم مساويا له فكما يلزم من وجود الواجب وجود العالم ومن عدمه عدمه كذلك يلزم
من وجود العالم وجود الواجب ومن عدمه عدمه واذا تساويا في هذه الصفة فلا يكون
احدهما بالعلية والآخر بالمعلولية اولى من العكس لا يلزم لانا لا نسلم انه لو دام العالم
بدوام الواجب يلزم من وجود العالم وعدمه وجود الواجب وعدمه بل يستدل بوجوده

ذهو لزوم الترجيح من غير مرجح لتشابه اجزائها صح

العالم

العالم على وجود الواجب قبله وبعده لو امكن على ان الواجب قد انعدم قبل تعالى عنه علوا كبيرا انما
اللزوم الذي بين العلة والمعلول ليس على وتيرة واحدة وان كان معا بالزمان واليه
الاشارة بقوله لما رأيت ان النير متقدم على الشعاع اي بالذات لا بالزمان وان كان
قد يستدل بوجود الشعاع وعدمه على وجود النير قبله وعدمه قبل عدمه فيما يمكن ذلك اي فيما عدمه يلزم
كما يستدل بعدم استضاءة الجو على عدم طلوع الشمس قبله اما الموجب في نفسه وهو العلة في
نفسها لا يساوي ما يوجبه وهو الواجب وان دام معا بل هو منه وبه اتى بل الموجب
الموجب صدوره به حصل فان المعلول من العلة دون العكس واما ما يقال اي في ابطال حركات
لا اول لها ليلزم منه حدوث العالم وهو ان الحركات اي الماضية الغير المتناهية على ما
يزعمون مجتمعة في الوجود لان كل واحد صار موجودا فيكون الكل قد صار موجودا واذا كان
الكل موجودا وله ترتيب فيتناهى الكل ويلزم منه حدوث العالم ففاسد اذ الحركات المتعاقبة
كاعداد حركات المحدد والتي كلاهما فيها مستحيلة الاجتماع بخلاف غير المتعاقبة كحركات
الافلاك المجتمعة معا ولهذا اي ولعدم اجتماع اعداد الحركات قد صح عدم النهاية فيها فلا
مجموع لها فانها كلما وجدت عدمت وبرهان وجوب النهاية ورتبت انه انما يتاتى
فيما يمكن اجتماع آحاده وله ترتيب ولا كذلك الحركات لانه لا يمكن اجتماع آحادها وفرض
المحال اي اجتماع الحركات الماضية ليبتني عليه امتناعه شيء وهو حدوث العالم وقد
عرفت بطلانه اي فيما سلف من القواعد في آخر المنطق ولما كانت الحركات علل
الحوادث وكذا الذوات الفياضة وبين ان الحركات غير متناهية قال والعلل التي
تجب فيها النهاية اي من علل الحوادث هي الذوات الثابتة الفياضة لاجتماعها وترتبها
لا الحركات لعدم اجتماعها وما يقال ان الحركات ان كانت عدمية النهاية يلزم منه

ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل فهو غلط لان المتوقف على
غير المتناهي الذي هو ممتنع انما يكون اذا كان غير المتناهي المترتب لم يحصل بعد كشيء معدوم من
لا يوجد الاخير منها الا بعد وجود المعدوم الاول بل وجود ما لا يتناهى فما يتوقف عليه لا يحصل
ابدا لان كل ما لا يوجد الا بعد وجود ما لا نهاية له في المستقبل فوجوده محال فكل ما يتوقف من
الحركات والحوادث على حركات في المستقبل يجب تناهي تلك الحوادث المتوقف عليها والا وحوادث م
استحال وجوده واما اذا كان الغير المتناهي اي الذي تتوقف عليه الحوادث ماضيا ويكون
الحادث ضروري التوقع بعده وهو نفس محل النزاع اذ كل حادث عند الحكيم يسبقه حوادث
لا الى اول لها في الماضي فالتقرير السالف فمنع حصول الحوادث بناء على توقفه على حصول ما لا
نهاية له في الماضي هو محل النزاع وجعله مقدمة في ابطال نفسه مصادرة على المطلوب الاول الذي
يقال ان الآن هو آخر الماضي فيتناهى اي الماضي لان كل ما له آخر فهو متناه ويلزم من تناهي
الماضي تناهي الحوادث الماضية ومنه حدوث العالم فان عنى بانه آخر اي بان الآن
آخر الماضي انه لا آخر بعده فهو كلام فاسد فان عند الحكيم بعد الآن المفروض آنات وازمنة غير
متناهية كل منها آخر ما قبله وان عنى بانه آخر ويكون بعده اواخر اخرى كل منها آخر ما قبله فهو كلام
صحيح فانه آخر هذا الماضي وهو اول ما سيأتي او اجعل مبدا، وكل واحد من از[illegible] في بعض النسخ
من الزمانين في جانبيه وفي بعض النسخ في حاشيته اعني والمستقبل لا يتناهى وكثيرا ما يقول الماضي صح
هؤلاء حكم الجميع بناء على الحكم على كل واحد كما يقال كل واحد من الحركات مسبوق العدم
فيلزم ان يكون الكل كذا اي مسبوق العدم ويلزم منه ان يكون العالم حادثا ثم قد عرفت
انه لا يلزم وما ذكره من الحجة عليه وهو ان كل واحد من الزنج لما كان اسود كان الكل
اسود باطل منقوض بما لا يعد ولا يحصى من الصور فان لك ان تقول ان كل واحد

من

من عداه السواد وعلى هذا المحل ممكن الحصول في زمان واحد بحد وداي معين ولا يمكنك ان تقول
الجميع كذلك فيلزم من الحكم على كل واحد الحكم على الجميع فصل في بيان ان حركات الافلاك
لنيل امر قدسي لذيذ هو شعاع فائض على نفوسها بسبب الحركات وفي ان شكل الفلك كري
وفي كيفية صدور النفس عن العقل والغرض منه ولما ثبت الحركات الفلكية ان الحركات من انوار
مجردة مدبرة واشرنا الى الانوار المجردة المدبرة دون الانوار القاهرة المقدسة عن
علائق الظلمات وذلك لاختصاصها بالعلائق البدنية والتجاذب عن عالم النور بالعلائق
الجرمية ويلزم منه ان يكون النور المتعلق بالابدان الظلمانية هو الاخس من المجرد عن المواد
الجسمانية هو الاشرف ولهذا استنتج مما ذكره فقال فلما كان النور الاخس ما عنده الظلمات
فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمالات النورية واذا عرفت ذلك فاعلم ان
حركات الافلاك استحال ان لا يكون لغرض لان الحركة ارادية وكل مريد مختار فلابد
وان يختار احد طرفي النقيض لغرض يعود اليه اذ لو استوى الطرفان بالنسبة
اليه فالنسبة امكانية لا تقع والشيء اذا كان خيرا في نفسه مثلا فما لم يكن احب
واولى بالاضافة الى المختار لا يختاره ولا يقال انا قد اتفقنا على ان لا غرض يعود الينا
بل لافاضة الخير على الغير لانا نقول من قصد الاحسان الى الغير فاما ان يكون ذلك
الاحسان اولى بالنسبة اليه من تركه او يكون الاحسان وتركه بالنسبة اليه متساويين
فان كان الاول ففعل ذلك الاحسان فحصل له تلك الاولوية وهي الغرض العائد
اليه وان كان الثاني امتنع ان يترجح الفعل على الترك لان الترجيح والاستواء ضدان
فاجتماعهما بين البطلان واذا كانت لغرض فاما ان يكون لما تحتها او لما فوقها لا جائز
ان يكون لما تحتها اذ العالي لا غرض له في السافل لا مطلقا ولكن من حيث هذا

فصل في بيان ان حركات الافلاك لنيل امر قدسي لذيذ هو شعاع فائض على نفوسها بسبب الحركات وفي ان الفلك كري وفي كيفية صدور النفس عن العقل

نقصد م

سافل وذاک عال اذ لو کان الغرض فیه لکان مستکملا به لانه یحصل لنفسه الاولویة المذکورة فیه ومن
کان الاولی به فعل فان لم یفعل لم یحصل الاولی به فکان عادم کمال فاذا فعل استکمل به والمستکمل
من حیث هو مستکمل انقص مما وقع به الاستکمال من حیث هو کذلک فینقلب السافل عالیا والعالی
سافلا وهو محال والمراد بالعالی ههنا ما کان اقرب فی ترتیب العلیة والمعلولیة الی واجب الوجود
وبالسافل ما کان ابعد فیها منه ویلزم ذلک ان یکون العالی اشرف واکمل والسافل اخس
وانقص کما عرفت ذلک من قاعدة الامکان الاشرف فان قیل اذا کان مایراد لغیره
فهو اخس من ذلک الغیر فیلزم ان یکون الراعی اخس من الغنم والمعلم من المتعلم والنبی من الامة قلنا الاخس انما یلزم لو کان
من حیث هذا سافل وذاک عال تخلص من هذا الایراد وامثاله فان الغنم انفصل من الراعی من حیث
هو راع لا من حیث هو انسان والراعی من حیث انسانیته اشرف من الغنم ولو لم یتعین من الراعی
الا حراسته للغنم لا غیر لکان اخس منها لا محالة وعلی هذا فقس الحال فی المعلم بالنسبة الی المتعلم
والنبی بالنسبة الی امته والی هذا اشار بقوله وعرف ان حرکات البرازخ العلویة
لیست لما تحتها ولیست لما یخالها هی دفعة او لا شمالة اصلا لان الحالین یقتضیان الی
انصرام الحرکات للمنال والبیاض فهو لنیل مقصد نوری ای عقلی تنالها الانوار المدبرة عن الانوار
القاهرة وهو نور سانح ای عارض للمدبرات عن رب الانوار وشعاع قدسی ای عقلی عارض
لها ایضا ولکن عن القواهر لاختصاص السانح بالفایض عن نور الانوار ولو لم یکن فی النور المدبر
فی البرازخ العلویة امر دایم التجدد وما کانت منها ای من البرازخ الحرکة المتجددة وایضا انوا
الثابت لنفسه وهو نفسها واجرامها لا یقتضی النفیسة ثم ما یتجدد فی اهل انوار المتصرفة لیس
امرا من الظلمات ای امرا مظلما من الثناء والمدح او امرا حیوانیا سواء کان شهوانیا کجلب
ملایم او غضبیا کدفع منافر لما ینبغی ای من اتی الافلاک حرکاتها واجبة الدوام فیجب

ان تبتنی علی امر واجب له وأ لیس المظنون کذا و من انها لا یدخل تحت الکون والفساد مع اختصاص
الشهوة والغضب بالاجسام الکائنة الفاسدة المفتقرة الی التغذی والنمو والهرب من الضد
والمزاحم وامتناع کل ذلک علی الاجرام الفلکیة لتوقفه علی الحرکة المستقیمة الممتنعة علیها فیکون امرا نوریا
علیة م — من القواهر ای فایضا منها متجددا اولیست ای المتجددات فی المدبرات العلویة صورا آثارها
بالفعل مرتبة العلوم بما تحتها من معلولات حرکاتها وکذا بما فوقها لا یزید علومها ولا ینقص
مثقال ذرة للبرهان الدال علی تناهی ضوابط الحوادث و وجوب تکرارها فی کل [illegible] الادوار
النطقیة والیه الاشارة بقوله وعلی ما ستعلم ان الضوابط کلها للموجودات الحادثة متناهیة
واجبة التکرار ونسب الموجودات المترتبة القاهرة ایضا متناهیة وان کثرت لتناهی
العلل والمعلولات ای القاهریة وحرکات الافلاک غیر متناهیة فلو کانت للصور العلمیة تامة م
الواصلة الی نفوسها وهی متناهیة وجب تناهی حرکاتها فلیست الا لامر غیر متناهی التجدد وما ذکرناه
حالیة
بیان ای ظهر — من الشعاع القدسی اللذیذ واما کیفیة انبعاث حرکات الافلاک عما ینال نفوسها من
الاشراقات فاعتبر بحال الانسان اذا انفعل بدنه بالحرکة عما یحصل فی نفسه من الهیئات
کالمناجی مع نفسه بامور عقلیة تتحرک شیء من اعضائه بحسب ما یتفکر فیه کما دلت التجربة علیه ولهذا
ما یؤدی طرب النفس الی تصفیق ورقص وحرکات من البدن متناسبة فکذلک
نفس الفلک اذا انفعلت باللذات القدسیة للاشراقات العقلیة ینفعل عن ذلک بدنها
وهو الجرم الفلکی بالحرکات الدوریة المناسبة للاشراقات النوریة وکما یدوم حرکة
البدن واضطرابه لاهل المواجید بدوام البارقات الالهیة الواردة علی نفوسهم کذلک
والاشراقات م — یدوم حرکات الافلاک ومواجیدها یدوم بدوام ورود الاشراقات علی نفوسها فالحرکات
یکون معدة للاشراقات تارة اخری موجبة للحرکات والحرکات المنبعثة عن اشراق

غير الحركة التي كانت معدة لذلك الاشراق بالعدد وانما قيد تغاير الحركتين بالعدد لتوافقهما بالنوع فلا
دور ممتنعا اما انه دور فلتوقف الحركة على الحركة واما انه غير ممتنع فلتغايرهما بالعدد كما في مسئلة البيضة
والدجاجة فلا زالت الحركة تشرط الاشراق والاشراق تارة اخرى يوجب الحركة التي بعده و
هكذا ابدا ولما كان كل متحرك ارادي فهو شيء وطلبه المريد ويختار حصوله على لا حصوله وكل مختار
محبوب ودوام الحركة يدل على فرط الطلب والشوق والدال على فرط المحبة والمحبة المفرطة هي العشق
فالفلك جميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دايم فتوالي الحركات
اي تتابع اعدادها الفرضية على نسق واحد اي من السرعة والبطوء وغيرهما مما يمكن لحوقه بالحركة
في الافلاك لتوالي الانوار السانحة اي الفايضة عن نور النور على نسق واحد في الانوار المدبرة
لان فيضان الانوار المتسابقة من نور النور على المحتة على وتيرة واحدة ولما كان الفلك
وفي علة تتشابه الافعال في بعض النسخ الاحوال اما الفلك فلكونه بسيطا وهو ماله طبيعة
واحدة متشابهة ليس فيه اختلاف قوى وطبايع بل كل جزء منه يشابه الكل في الحقيقة واما
فاعله وهو النور المجرد فلاستحالة التغير عليه والشكل ما احاط به حد او حدود وهو مجسم ان كان المحاط به اوم
جسما كالكرة والمكعب مثلا ومسطح ان كان سطحا كالدايرة والمربع مثلا فكان شكل
الفلك متشابها والا اختلف تاثير قوة واحدة هي الصورة النوعية في مادة واحدة
هي البسيط وهو محال ولا متشابه اي من الاشكال في وضع ما يفرض له اجزاء غير الشكل الكري
لاختلاف وضع اجزاء غير الكرة اذ في جانب منه سطح وفي آخر زاوية فيكون شكل الفلك وفي آخر خطام
كريا وكذا كل برزخ بسيط كالعناصر فيكون اشكالها كرية بعين ما ذكرناه من البرهان ولما
لم يمكن اي من الامور الوهمية والخيالية والبدنية فقبلت الاشراقات الكثيرة اي من جميع
ما فوقها من الانوار كالقواهر ونور النور فيما تقبلت اي فبسبب ما تقبلت من نور الانوار

لمدبرات البرازخ العلوية العلايق الشهوانية والغضبية وما يتبعها من عالم النور صح

ای من البرازخ واشترکت المدبرات فیه اشترکت تحریکاتها فی الدوریة وبما اختلفت
ای وبسبب ما اختلفت من الاشراقات ای الفایضة علیها لاختلاف عللها ای
الفاعلیة وهی القواهر فی الشدة والضعف اختلفت تحریکاتها ای فی السرعة والبطوء
والجهة والنور المدبر وان کان ای وجوده وحصوله حق قاهر من الاعلین وهو
ما فی الطبقة الطولیة من القواهر العقلیة ولکن بواسطة وکان کثیر قبول الاشراقات
ای من جمیع ما فوقه لا یکون فی کمال الجوهر کنور قاهر فان القاهر انما یفیض النور
المجرد لکمال البرزخ ای لاستعداده لقبول نفس من الارباب العظیمة ای التی
هی ارباب الاصنام وتدبیره ای انما افاض النور المجرد لاستعداد البرزخ
ولان تدبیره علی ما یلیق بتصرف البرزخ متناهی القوة ای افاض النور المدبر متناهی
القوة لیستحکم مع البرزخ علاقته لانه متناهی القوة ایضا وانما تستحکم العلاقة
بین متشابهین فی القوة دون المختلفین فیها واذا وجب تناهی قوة
المدبر لاستحکام العلاقة فلا یکون فی کمال الجوهر کالقاهر الذی هو غیر متناهی
القوة وانما لم یقتصر فی بیان ان المدبر لا یکون فی کمال الجوهر کالقاهر
علی ان المعلول لا یکون فی کمال الجوهر کالعلة لانه کان یرید ان یبین فی
ضمنه کیفیة صدور المدبر عن القاهر والغرض منه ایضا فلهذا اقر علی الوجه المذکور
دون ما ذکرنا قاعدة فی بیان ان المجعول هو الماهیة لا وجودها وان الممکن
کما لا یستغنی عن العلة حالتی الحدوث والبقاء ولما کان الوجود اعتبارا عقلیا
علی ما سبق تحقیقه من انه عبارة عن انتساب الماهیة الی الخارج بمعنی ان کان الوجود خارجیا
او الی الذهن بمعنی ان کان ذهنیا فللشیء من علته الفیاضة هویته ای ذاته وحقیقته

ای لاستعداد البرازخ رای للفیض والتاثیر فالاستعداد مصدر مضاف الی المفعول والبرازخ فاعله م

فی بیان مجعولة الماهیة وتعلق الممکن الی العلة حالتی الحدوث والبقاء

كما هو رأي الاشراقيين لا وجوده كما هو رأي المشائين لانه اعتبار عقلي لا هوية له في الاعيان لتوجد

فيها ولا يستغني الممكن اي سواء كان في حال الحدوث او في حال البقاء وسواء كان دائم الوجود

كالمجردات والافلاك وكليات العناصر او لم يكن كالمواليد الثلثة من المعادن والنباتات

والحيوان وامثالها من الكائنات الفاسدات عن المرجح لوجوده والا انقلب بعد امكانه في

اي اذ لا مرجح الوجود على العدم الا
نفسه واجبا لذاته اما في حال الحدوث فلانه لو استغنى عن المرجح مرجح وجوده نفسه لكان واجبا

واما في حال البقاء فلانه ممكن العدم حينئذ لذاته اذ لو امتنع عدمه لذاته لكان ذلك الامتناع

دائما لان ما بالذات لا يفارق بحال واذا امتنع عليه العدم لذاته كان واجبا لا ممكنا وهو

محال لاستحالة انقلاب الحقائق بعضها الى بعض ولان بطلان المعلول قد يكون ببطلان علته بالكلية

وقد يكون ببطلان بعض اجزائها وبقاء البعض الآخر فان قد يبطل الشيء من الكائنات الفاسدات

مع بقاء علته الفياضة لتوقفه على علل اخرى اي غير الفياضة زائلة وهي امور استعدادية مادية فيعاند

كل مركب من المواليد اليها والى غيرها من التيام الاجزاء واشعار الموانع وحصول الشرائط حتى يفيض المفارق

عليه ما يستحقه بحسب مزاجه فاذا انفسد مزاجه انفسد ذلك المركب مع بقاء علته الفياضة لتوقفه على غيرها

فان قيل لا نم ان الممكن لا يستغني عن المرجح فان المعلول قد يستغني عن العلة في حال بقائه حتى انه يبقى

عليه بقاء البناء بعد فناء البناء قلنا لا نم ان البناء علة بقاء البناء بل هو علة حدوثه وتحقيقه

ان من المعلولات ما يكون علة حدوثه غير علة ثباته كالبنا فان علة حدوثه هو البناء لجمع

اجزاء البناء بعضها الى بعض وعلة ثباته تماسك الاجزاء ليبوسة العنصر ومنها ما يكون علة

حدوثه هي علة ثباته كالكوز المشكل للماء وتشكل نفسه فانه علة حدوث تشكل الماء وعلة ثباته

ما دام الماء فيه فالقسم الثاني لا يمكن بقاؤه بعد فناء علة الحدوث لانها بعينها علة البقاء فينتفي

بانتفائها بخلاف الاول فانه لا يلزم من انتفاء علة حدوثه انتفاؤه لان علة بقائه غير علته

قوله حال البقاء على ما هو ل

وايضا

حدوثه

١٢٦

حدوثه فيستمر وجوده ببقاء اثبات الموجود بعد زوال علة الحدوث الى ان يزول علة اثبات

ايضا وهي صورة العنصر فينهدم البناء والى هذا اشار بقوله وقد يكون الشي علة حدوث وعلة ثبات

مختلفين كالصنم فان علة حدوثه فاعله مثلا وعلة ثباته يبس العنصر وقد يكون علة الثبات

والحدوث شيئا واحدا كالقالب المشكل للماء ونور الانوار لوجوب وجوده علة وجود جميع الموجودات

اي الممكنة بواسطة وبغيرها وثباتها اي وعلة ثباتها ايضا وبالم يثبت معه فالمتوقف على علل

اخرى زايلة كما ذكر وكذا القواهر من الانوار اي علة جميع ما عداها من الممكنات بواسطة وبغيرها

وعلة ثباتها ايضا وبالم يثبت معها فالمتوقف المذكور والبرازخ العلوية لما كانت كائنة

فاسدة لانعدام انوارها المدبرة بل هي دايمة التصرف فيها وان ذهب بعض الحكماء

من اخوان الصفا الى ان نفوس الافلاك تتخلص عن التصرف فيها الى عالم العقل بعد ادوار

طويلة فيتعلق بها بعض النفوس الكاملة البشرية محركة لها متصرفة فيها او دارا طويلة يحصل

بذلك الكمالات العقلية ثم تفارق الى عالم العقل ولا يزال الامر هكذا الى غير نهاية وفيه نظر

المقالة الرابعة في تقسيم البرازخ وهيئاتها وتركيباتها وبعض قواها وفيها فصول فصل كل جسم

اما ان يكون مكاره ای مفردا يعني البسيطة وهو ما لا تركيب فيه من برزخين مختلفين كالافلاك

والعناصر واما ان يكون مزوجا اي مركبا اذ الازدواج هو الاجتماع والتركيب وهو ما تركب

منها كالمواليد الثلثة لتركب كل منها من العناصر وكل مكاره اي بسيط فاما ان يكون حاجزا وهو الذي

يمنع النور بالكلية اي عن النفوذ فيه والوصول الى ما بعده كالارض من البسايط والجبال

والاحجار الغليظة المتراكمة من المركبات وقس عليه امثاله مما يأتي واما لطيفا وهو الذي

لا يمنعه اصلا كالهواء الصافي الشفاف اللطيف واما مقتصدا وهو الذي يمنعه منعا غير تام

وله في المنع مراتب كالماء الصافي والجواهر المعدنية الشفافة مثل البلور ونحوه لاختلاف

المقالة الرابعة وفيه فصول

في تقسيم الاجسام البسائط والمركب وغيرهما

منه للنور بحسب صفائها وثخنها وكدورتها وكثرة تشفيقها وقلته وكذا الحال في الماء بحسب ما يخالطه

والافلاك حاجزها وهو ما يمنع النور بالكلية متشنع لمنع الكواكب النور عن النفوذ فيها والوصول الى ما

تحتها ولهذا ينكشف التحتاني منها الفوقاني وغيره اي وغير حاجزها الذي هو الكواكب وهو اجرام السموات

لطيف ولهذا لا يمنع نور البصر عن الوصول الى الكواكب ولا انوارها عن الوصول الينا وهي اي الافلاك

برازخ قاهرة اي لما دونها من العناصر ولهذا سميت الافلاك بالآباء والعناصر بالامهات

وما يتولد منهما بالمواليد لا تفسد ولا تبطل لما مرّ من دوام الحركات اي الفلكية لموضوعاتها و

هي الافلاك ولان الحركة عرض يفتقر الى موضوع فيدوم بدوامها والبرزخ القابل هو ما تحتها من

العناصر وما يتولد وانما سميناها به لاقتباسها من الافلاك الانوار الوضعية او الاستعدادات

المختلفة لحصول الكائنات من المواليد وغيرها كالآثار العلوية ولم يخرج القابل اي

البسيط العنصري عن الاقسام الثلثة اي المذكورة قبل وهي الارض والماء والهواء لانه اما

ان يكون ثابتا حاجزا كالارض او مقتصدا كالماء او لطيفا كالفضاء وهو ما بين السطح الظاهر

من الماء والارض الى مقعر الفلك وهو عنده الهواء لا غير وليس شيئا وبين البرازخ

العلوية حاجز ولا مقتصد ولا يحجب عنا الانوار العالية اي اضواء الكواكب واشعتها

والتالي باطل فالمقدم مثله فليس شيئا ومنها الا الفضاء وهو الهواء لا غير وما يرى

اي في هذا الفضاء حاجزا من السحب وغيرها كالضباب ونحوه فانما هي من الابخرة اي

مرتفعة من الارض والماء بسبب الاشعة الفلكية وهي مقتصدة اقتصادا ذاتيا ويختلف اقتصادها

بحسب كثرة الابخرة وقلتها وصفائها وكدورتها والماء طبعه الاقتصاد والا ان يخالطه

شيء آخر يكدره ويصيره حاجزا كالطين والتراب وغيرهما مما يكدر الماء من لطيف

والمايعات هذا حكم البسائط في الحاجزية والمقتصدية واللطافة واما المركب منها فيتسب

الى احدها بحسب غلبته فان غلب الارض كان المركب حاجزاً وان غلب الماء كان متقدا وان
غلب الهواء كان لطيفاً واليه الاشارة بقوله وكل مركب فبحسب الغلبة منسب الى احد
هذه والمركبات الغالبة اذا كانت متقصدة كالبلور فانما انعقادها لغلبة البارد والمتقصدة
وهو الماء وهذا ظاهر لكن يجب ان يعلم ان الغالب على البلور هو الماء بحسب الكمية والارض
بحسب الكيفية اي الجزء المائي فيه اكثر مقدارا واقل قوة اي حدّها الى مكانه من الجزء الارضي
ولهذا كان مكانه الارض وقال جماعة وهم المشاؤون ان اصول القوابس اي
العنصريات اربعة بارد يابس هو الارض وبارد ورطب هو الماء وحار رطب هو الهواء
وحار يابس هو النار واستدلوا عليه بان كل جسم عنصري لا يخلو عن احدى الكيفيتين
الفعليتين وهما الحرارة والبرودة اما الحرارة فكيفية توجب عند التمكن حركة
الشيء عن الوسط من شانها التحليل والتفريق واما البرودة فكيفية توجب عند التمكن
حركة الشيء الى الوسط من شانها التسكين والتعقيد لانه لا يخلو عن الميل عن الوسط وهو الحرارة
او الى الوسط وهو البرودة على ما يشاهد في الحمامات من صعود المتسخن للحرارة
ونزوله للبرودة
وحركة المتبرد للبرودة ولا عن احدى الكيفيتين الانفعاليتين الرطوبة واليبوسة لانه
اما ان يقبل التشكل وتركه بسهولة وهو الرطوبة او بصعوبة وهو اليبوسة فاذا تركبت
الكيفيات الاربع حصل حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب اذ لا يجوز ان يكون
في نفس البسائط حرارة او برودة فقط لان التقسيم الاخر اثبت عليه الرطوبة او
اليبوسة ولا ان يكون فيه رطوبة او يبوسة فقط لمثل ذلك ولا ان يجتمع فيه
الكيفيات الاربع او الثلث لئلا يجتمع المتضادات فلزم انفراد كل بسيط بكيفيتين
ويلزم منه كون البسائط التي هي اصول القوابس اربعة وهو المطلوب وضابط الرطوبة

عندهم قبول التشكل وتركه والانفصال بسهولة وضابط اليبوسة قبول هذه بصعوبة والحق يابى هذا اي
كون النار عنصرا آخر ممتازا عن الهواء بصورة مقومة بل هي انما امتيازها عنه بكيفية خارجية فان النار
اما ان ياخذوها كما عند العامة اي على ما هو المفهوم عندهم وعند العامة النور داخل في مفهوم
النار ولهذا يسمون الشعل والجمر نارا لوجود النورية فيهما ولا يسمون السموم نارا وان احرق
لعدم النورية فيه واما ان ياخذوها على اصطلاح آخر وهو ان يكون الاحراق داخلا في
مفهومها وعلى التقديرين فان كانت حجتهم في اثباتها عند الفلك هو ان التي تنفصل
قاصدة للعلو فهو ضعيف لان النار يغلب هوائي الحال وبرزخ لا يبقى عند شدة
لطفه مستعدا لظهور النور فيه فينقطع عنه سلطنة الحرارة ايضا اي كما انقطع عنه سلطنة
النور فلا يبقى نارا في شيء من الاصطلاحين ويبقى هواء الا انه يكون حارا بعد ومن خاصية
الحرارة التلطيف فيكون صعود المرتفع لتلطفه لكونه هو حارا لا لكونه نارا ولو كانت
اي القاصدة للعلو باقية نارا او على الحرارة التي كانت فيه لاحرقت ما قابلها
على خط مستقيم وليس كذا فلا يبقى نارا كما ذكرنا وان استندوا لحركة الفلك انها
يسخن ما يجاور الفلك فيكون هوا متسخنا فلا يلزم ان يكون نارا وان […]
انها يسخن ما يجاور الفلك فيكون هوا متسخنا فلا يلزم ان يكون نارا وان استندوا باحتراق
الدخان عند الوصول الى قريب من الفلك فيحصل منه ذوات الاذناب من الشهب
وفي بعض النسخ والشهب وهذا اولى فهو خطأ لان الحرق ليس من خاصية النار فان
الحديد المحمي يحرق والهواء الى رشد يحرق والاستدلال بما يرى في المصابيح
من شبه ثقبة في صنوبرتها وانها نار ولهذا ينفذ فيها البصر ويحرق ما لاقيه ليس بشيء اذ
لا يلزم من ذلك ان يكون ما في الثقبة نارا بل انما هو هواء آخر فان النارية كلما كانت

استندوا الى بحركة الفلك

ثقبة بالضم سوراخ و آتش افروختن
صراح

اقوى فهي اقدر على الاحالة الى الهواء بالتلطيف وان ضعفت عن الاحالة اي عن احالة المادة
الهوائية بالتلطيف فيقوى الدخان ولذلك يكثر الدخان في الحطب الرطب لضعف
الحرارة والاحالة ويقل في اليابس لقوتهما مما قرب من الفتيلة ونحوها اي من اصول
الشعل تلطف فصار هواء بقوة النار وبقيت معه حرارة فلكونه هواء لطيفا ينفذ فيه
البصر ولكونه حارا يحرق لا لكونه نارا فبطل ما استندوا به ثم ان هولاء اي المشائين
اعترفوا بان اليابس هو الذي لم يقبل التشكيل وتركه بسهولة وليس ما عند الفتيلة كذا
بل يقبل بسهولة وكذا ما يقرب من الفلك فلا نار في ما عند الفتيلة والفلك الهواء
الا في حرارة مختلفة في الشدة والنقص فهو هواء حار وان فسرت اليبوسة بعسر الانفصال
بالعسر وسهولة النفوذ فلا شك ان النار يابسة بهذا المعنى لكن الهواء ايضا كذلك
واذا كان كل ما يلزم النار يلزم الهواء وجب ان يجعلا عنصرا واحدا مختلفا حرارة
بالشدة والضعف ربما يقال ان النار يابسة لتجفيفها الاشياء اي الملاقية لها
او القريبة منها اليبس لحسن فان التجفيف انما هو لازالة الرطوبة وازالة الرطوبة انما هو
للتلطيف والتصعيد لا بان يكون هي يابسة بل بان يكون هي حارة فان
التلطيف والتصعيد من شان الحرارة لا اليبوسة وليس انها اي النار تفني الرطوبة
اي عن مادة تفنيها بشدة حرارتها فيصير لذلك يابسة بل على قاعدة اي قاعدة
هؤلاء الفلاسفة اذا احللت موادها بالتحليل تجعلها ارطب لانها تصير بخارا فيصير اشد
رطوبة في الاصول اي اصول العنصريات ثلثة جامد ومتقصد ولطيف واعلم ان
اللطيف هي الهواء وما يجري مجراه في اللطافة كالابخرة والادخنة الرقيقة ليس بشرط
كمال الحرارة حتى يكون كل ما هو هواء حارا وما يجري مجراه شديد السخونة وبزيد الحرارة

باردیا واللطف ویکون اللطیف اشد نحوه من الکثیف لبطلان التوالی لاختلاف اجزاء الهواء فی الحرارة
والبرودة ونقصان حرارة الابخرة والادخنة بازدیاد اللطف والبعد عن الارض وصدق
الکثیف احر من اللطیف والیه الاشارة بقوله فانه بعد اللطف قد نقل فیه ای فی الحرارة ولهذا فمن
الی ما هو اشد حرارة من الهواء المحسوسة واذا کان کذلک فیجوز ان یختلف الهواء فی الحرارة
والبرودة ولهذا الکثیف ما عند الارض فیها بسبب کثرة انعکاس الاشعة وقلته وکذا ما عند
الفلک بسبب سرعة حرکة وسطه وبطوء حرکة طرفه وهو ما قرب من القطبین وما بعد عن الارض
والفلک لکثرة الزمهریر بارد ولتحلله الابخرة الباردة وبعده عن المسخن وهو حرکة الفلک
وانعکاس الاشعة ولیست الصور الالهیات الظاهرة ای الکیفیات المحسوسة کما ذکرنا
واذا کان کذلک فلا یتاتی تقابل ان یقول اللطیف الذی هو اشد حرارة له صورة اخری غیر
لما هو اقل حرارة وان یسمی ما اشتد من الهواء حرارة نارا فذلک مسلم جوازه اذ لا نزاع فی التسمیات
ولا مشاحة فی الاصطلاحات لکن یعنی عند هذا القائل المسمی اللطیف منقسما الی قسمین باعتبار شدة
کیفیة واحدة وضعفها وقول القائل وهو الشیخ الرئیس لو کانت النار حارة رطبة لکانت
هواء فما طلبت موضعا اعلی من موضع الهواء بل وقفت عنده ای عند الهواء
کما هو المشاهد من ارتفاع شعل النار وصنوبرات المصابیح عن الهواء الملاقی له کلام غیر مستقیم
فان للخصم ان یقول ان الهواء کلما اشتدت حرارته اشتد ارتفاعه لا لان له حینئذ ای
عند اشتداد الارتفاع حقیقة اخری بل لان له حینئذ لطافة اخری فزیادة الارتفاع
بصیرورته الطف لا بصیرورته نارا اتم من الذی تشاهد نارا ارتقعت حقیقة ای الی مقعر الفلک
مع ما قد علمت ان من الشعل المرتفعة المفارقة لاصولها یستحیل علی الفور هواء وما عند
الفلک یقول الخصم انه تسخن بحرکة الفلک ای هو هواء تسخن بحرکته لا انه عنصر آخر هو نار زعم الغائب
اي

نفذ ر

وکونه فی من الذی
... منه هواء مستقیما

اي الشائين في الممتزجات ادعوا انا رؤيته او علمت ان الانوار التي تردهم عند انعكاسها لا يستقر لها
البتة وتعدم بانعدام انعكاسها ابدا انها اي على الاستقامة تنزل الينا بل ان سلم وجودها فيكون على
بر م الاستدارة وما يفرضه فارض انه ينزل البرد اي البرد القليل على ظن انه لا يكون نارا اي ناريا لطيف
وتحلل كما هو الموجود عندنا والمطلوب في الممتزجات لخروجها عن النارية بسبيلا البرد عليها
وقهرها على النزول وهذه التي عندنا لطيف وتحليل فلا يكون نارية ببرد وكما ظن فلم تقع في الممتزجات
الا حرارة تامة او ناقصة اي من اشعة الكواكب سيما من النير الاعظم لا من عنصر هو نار والماء صيحاته
منه م للحرارة وهو اذا امكن برده اي بسبب قلة انعكاس الاشعة ونحوها او يمكن برد الهواء استفاده
منه اي من الماء لان الهواء حار بالطبع وبرده عارض متجدد كما في صميم الشتاء الا انه
اقرب الى الميعان من الارض فالحق غريب اي في الماليس لم من ذاته وانما هو من النور اي
الكوكبي كشعاع الشمس او الحركة المعللة بالنور اي المدبر كالماء المتسخن بالخضخضة والبرد التام
اي كما في الماء المنجمد مثلا ليس معللا بالمجرد والبرزخ العنصري بل بما وبعدم حرارة فان البرودة
لو كانت معلولة بالماء بالماهية وحدها لما تصور لمزيل ان يزيلها عنه لان ما بالذات لا يزول
ولا يزال بل هي اي البرودة معللة به اي الجسم العنصري كالماء والارض وبعدم مزيلها من
الحرارة وموجباتها وهي الحركة المسخنة ومجاورة الجسم الحار وانعكاس الاشعة ولما تبين ان
البرد معلل بامر عدمي استشعر ان يتوهم انه عدمي فاستدرك وقال الا ان البرد وجودي
اذ البارد كالجمد اي الثلج ونحوه مما يبرد ما فوقه وما يجاوره والامر العدمي لا يؤثر تاثيرا وجوديا
نعم سواء ان جاز ان يكون جزء علة كارتفاع الموانع فانه جزء العلة التامة واللازم للماء
في الاحوال كلها تسخنا او انجمادا الاقتصاد وهو ظاهر اذ الجمد كالبلور في الاقتصاد الا ان نحا لطه
في الماء مما يزيل اقتصاده كما سبق ولما فرغ من اثبات العناصر اراد بيان انقلاب بعضها

الى بعض اعني بهما الكون والفساد الذي هو تغير الصور الجوهرية عند من يقول بها وتغير الكيفيات

عند من لا يقول بالصور فقال والهواء ينقلب ماء كما يرى مما يركب الطاسات المكتبة على الجمد من

القطرات ولا يتصور ان يكون اي تلك القطرات للترشح اي من دخول الطاس الى خارجه وهو ظاهر

لانها يركب الطاس وان لم يماسه الجمد من داخل اصلا وكذا تركبه وان ماس جميع داخل الطاس

وان لم يماسه الجمد من داخل اصلا وكذا تركبه وان ماس جميع داخل الطاس ولم يتحلل منه شي وايضا

تركبه لا في موضع الترشح ولو كان له لم يكن شي من ذلك ولكان من الماء الحار اولى لللطافة

وسرعة خروجه والوجود يكذبه فتعين ان يكون اي تلك القطرات هواء صارت تشتد البرد ماء

فلما استشعران يقال لا نسلم ان القطرات لو لم يكن للترشح كانت لانقلاب الهواء ماء لجواز ان

يكون لانجذاب الاجزاء المائية المخالطة للهواء الى الطاس لبرودته كما راى منكري الكون والفساد هو ص

قال وليس لقائل ان يقول الاجزاء المائية المبددة في الهواء انجذبت اليه ولو كان

كذلك لكان انجذابها الى حياض كبيرة وفي بعض النسخ كثيرة اولى لان الانجذاب للبرد والبرد

الحياض المملوة ماء باردا اوجمدا اكثر من برد الطاس وليس كذا اذ لو كان كذا لكان ركوب

القطرات على الطاس عند الحياض اقل والوجود بخلافه حتى ان الطاس وان كان مكبوبا على الجمد

عند حياض ومستنقعات تركبها من الندا وة مثل ما كان دونها اي دون الحياض وذلك

اي ركوب الندا وة في جميع المواضع سواء اي على السوية فرض فيها اي في الجميع الاجزة كثيرة

او قليلة ولو كان ركوب الندا وة لانجذاب الاجزاء النجارية اليه لكان عند كثرة الابخرة

اكثر وعند قلتها اقل والوجود يكذبه ويحتمل ان يكون سواء متعلقا بقوله فرض ويكون التقدير

وذلك اي ركوب الندا وة حاصل في جميع المواضع سواء فرض فيه الابخرة كثيرة او قليلة

والمعنى واحد والمار صيرورته هواء تبعا من تحلل الابخرة وهي ما يرتفع عن الاجسام

استنقاع بعذر ... و آمدن و اغسال كردن
كاکه قينه و كرد آمدن آب و ايستادن
آن بجاى هراج

الرطوبه

الرطبة كالماء والطين بتاثير الشمس والنار سديدا اى تحللا شديدا وانحلالا بالنار وتلطفا فى الغاية حتى
نزول الفيض [illegible] هو اما اصلا بحيث يتلطف بالكلية ولا تمنع النور اصلا فيكون هواء وانقلاب الماء
ارضا يرى من انجماد المياه اى بعضها لا كلها ولا اجلها على الشعرية الجمع المعرف فى الحال اى حالة
الخروج عن منابعها وهو مشهور معروف فى بعض البلاد واما ان التحجر لاجزاء ارضية فى الماء انعقد
بعد انفصال الماء عنها بالتبخر فليس بشئ لانه لو كان كذلك لشوهدت الاجزاء الارضية
فيه لكثرتها ولما كان التحجر دفعيا لتوقفه على التبخر وهو لا يكون دفعيا وليس فليس وانواجاز
انقلاب الماء حجرا لم يبعد انقلاب بعض الحيوانات حجرا كما ورد فى الآثار ان جماعة مسخوا حجارة
ويؤيده رؤية المسافرين فى المدن المتحجرة من هذه الآثار كثيرا وانقلاب الهواء نارا ذات
نورية فى القدح وهذا مما لا يخفى على بصير فضلا عن خبير والنفاخات العظيمة كالحاج النفخ على كير
الحدادين بعد سد منافذه الذى يدخل فيها الهواء الجديد فانه يحيل هواء الكير الى النارية
ولذلك قال التى تحيل الهواء نارا ذات نورية والسموم من هذا القبيل عند بعض لانه
هواء انقلب نارا ولذلك يحرق ما يصادفه من الحيوانات لكنك قد علمت فيما سبق ان الحق لا
يختص بالنار ولما بين انقلاب الماء الى الارض والهواء الى النار دون عكسهما اراد ان يذكر دليلا
على وجوب عكسهما ليكون قد اتى بجميع الازدواجات التى بين العناصر فقال فاذا صح انقلاب احد
النظيرين الى الآخر كالماء الى الارض والهواء الى النار يجب انقلاب الآخر اليه اى الارض
الى الماء والنار الى الهواء اما الاول فكما نشاهد من اصحاب الكيميا من تحليلهم الاحجار مياها
[illegible] امواها سيالة واما الثانى فكما نشاهد من الشعل الصاعدة الصائرة هواء لانتفاء
الانارة المحسوسة فيها والا كان فى الادوار الغير المتناهية لم تبق شئ من ذلك الا انقلب
الى هذا فلا يبقى منه شئ وهو محال لانه حينئذ ينتقص العناصر ويختل نظام التركيب اذ لا بد له

قدح سنگ كه آتش از وى بر آيد
يرى چم
كوره بالضم كوره آهنگر
اكوره وكير جاى عتره حداد

من الجميع وايضا اذ اصح الانقلاب اى انقلاب كل من العناصر الى الآخر اما بغير واسطة كانقلاب
احدها الى ما يخالفه فى كيفية واحدة كالهواء الى الماء او بواسطة كانقلابه الى المخالف فى الكيفيتين
كالهواء الى الارض بتوسط انقلابه الى الماء فنسبة الحامل وهو الهيولى عند المشائين والجسم
المطلق عند الاشراقيين اليهما اى الى الصورتين او الكيفيتين التى خلعت والتى لبست سواء فى
الامكان اى فى امكان خلع احديهما ولبس الاخرى فيكون لهما حامل مشترك خلع احدى
الصورتين او الكيفيتين ويلبس الاخرى والنار ذات النور تسرقه للنور تهيا اذ بها تشابهت
العالم الاعلى ولهذا صارت اشرف العناصر عند من يقول انها منها وهى اى النار ذات النور التى
اتفقت الفرس على انها طلسم ارديبهشت وهو نور قاهر فياض لها اى للنار ذات النور كما علمت
ان كل نوع من الانواع هو طلسم وصنم لنور من الانوار المجردة القاهرة هو الفياض لذلك
النوع والمدبر له فهذه الاشياء ينقلب بعضها الى البعض فلها هيولى مشتركة لا البسيط بمعنى انها من شانها ان
يكون بالقوة دون ما يحل فيها على ما ذهب اليه المشاؤن فانه ابطله فيما سلف وبين ان الهيولى
نفس الجسم البرزخى فلذلك قال والهيولى هو البرزخ اى الجسم فنقول انه فى نفسه لا بالقياس الى غيره
برزخ او بالقياس الى الهيئات اى الاعراض القائمة بالجسم حامل او محل او بالقياس الى المجموع
منه اى من الجسم ومن الهيئات وهو النوع المركب هيولى هذا على اصطلاحنا وهيولى الافلاك
غير مشتركة اى هيئاتها برازخها لا يفارقها ومجموعها لا يتبدل وهو واضح مما مرّ تقريره فصل فى بيان
انتهاء الحركات كلها الى الانوار الجوهرية او العرضية ولذلك صدّر الفصل بالدعوى فقال ولك
ان تعلم ان الحركات كلها سببها الاول اى الاعلى النورى اما نور مجرد مدبر كالبرزخ [illegible]
كما تشاهد من الابخرة وهى ما يرتفع من الجسم الرطب والادخنة فهى ما يرتفع من الجسم اليابس [illegible]
الشعاع وتصعيده اياهما الى فوق ثم شرع فى بيان انتهاء كل حركة الى النور فقال و[illegible]

الحجر الی اسفل لیست بمجرد طبعه اذ لو کانت نفس حرکته بطبعه لکان متحرکا دایما ولیس کذا اذ لو کان
بتحیزه الطبیعی المتحرک بل مبنی ای حرکة الحجر علی القسر والقاسر واخراجه ایاه عن حیزه الطبیعی
الی الحیز الغریب من الهواء والقاسر اما ان ینتهی الی نور مجرد مدبر کسایر الاحجار التی رمیها
الانسان الی فوق او امر ما معلل بحرارة توجبه ونزول [illegible] الامطار ایضا ای کنزول
الثلج والبرد ونحوهما لهذا ای لامر ما معلل بحرارة توجبه لانه معلل بالبخار المعلل بالحرارة الحاصلة من
انعکاس الاشعة الکوکبیة الموجبة للبخار والدخان بل تصعید الاجزاء المائیة والارضیة
الی فوق بالتسخین فان ما یلطف من الاشیاء الیابسة عنها ویتصاعد هو الدخان وما یتصاعد
من الرطب المتلطف هو البخار وسبب ذلک الابخرة ولان هذه الحرارة من الاشعة
الکوکبیة وهی من الانوار العرضیة یرجع ای حاصل الحرکات کلها الی النور کما فی الحرکات
الارادیة او الی حرکة معللة بنور مجرد کحرکة الحجر الی اسفل المنتهیة الی الحرکة القسریة المعللة بنور مجرد
او عارض کنزول المطر المنتهی الی الحرکة القسریة المعللة بنور عارض ثم اذا غلب البرد علی البخار
ای لو صوله الی الجو البارد والزمهریری تکاثف فینحدر لثقله ولیس انحداره الا بنا علی التجربة
حرارة علی ما نشاهده فی الحمامات من صعود قطرات ای بخارات وانما سماها بها تجوزا باسم
ما یؤل الیه کما یسمی العصیر خمرا او لکاثتها برد ونزولها قطرات وما یتکاثف علی الجو من الابخرة
ویصیر سحابا وتحبس فیه الدخان واراد التخلص تقلقل ای ذلک الدخان فیه عند شدة التقاوم
والمصاکة للتخلص یسمی ای ذلک التقلقل الرعد وهو صوت عظیم من تمزق عنیف للتقاوم
بقدر ضوء عظیم هو البرق وهو نار به تحصیل للمصاکة وانما یری البرق قبل سماع الرعد لان
الصوت لابد له من حرکة الهواء ووصوله الی الصماخ ولا حرکة دفعیة فیحتاج الی زمان ولا کذلک
الرؤیة ولذلک یری حرکة دق القصار ویسمع صوت الدق بعده بزمان وقد انجلی ای

سبب المطر

سبب الدخان

الحرارة

سبب البخار

سبب السحاب

یحصل

سبب الرعد

الرعد الذي هو تفقع الدخان بل حركته على الطراوة لا انبنائه على البخار وهو على الطراوة المعللة بالتوارد العارض
الشعاعي كما سبق وقد ينفصل الدخان اي عن السحاب نازلا الى الارض لما دفع منعه عن الصعود مع ما فيه من
الثقل الارضي فيشتعل لكثافة جرمه ودهنيته في مادته نارا او كان منه الصواعق فمنها لطيفة هي ريح
سحابية دخانية مباهجة ينفذ في الاجسام المتخلخلة ولا تحرقها بل تسودها وتحرق ما فيها من الاجسام الصلبة فيذيب
الذهب في الكيس دونه ومنها غليظة وهي ريح سحابية دخانية ذات نورية تحرق جميع ما يصادفه من
الاجرام حتى الحيوانات في الحجر وربما جرت الحل وكنه والحدس يحكم بانه لولا انضمام قوى روحانية
توجها الاتصالات الفلكية الى الصواعق لما اوجبت بنفسها هذه الاشياء واعتبر هذا المعنى في الرياح
والزوابع التي تقلع الاشجار العظام وتختطف المراكب من البحر وغيرها اي غير الصواعق كالحريق
وهو النار التي يرى نازلة من السماء متصلة بالارض وكالشهب وهي الكواكب المنقضة في الليل و
ذوات الاذناب والعلامات الحمر والسود في الهواء فان مادة الجميع دخانية دهنية فاذا وصلت
الى الجو الى النار اشتعلت فان اتصلت مادته الى الارض يرى الاشتعال منتهيا اليها وهو الحريق وان
تلطف بسرعة للطف مادته انقلب نارا وتشقت فظن انها انطفئت وهو الشهاب وان لم
يتلطف بسرعة لكثافة مادته بل بقي زمانا ودار مع النار الدائرة اي الهواء الى ان اكد اثرها قبة
الفلك يشتعل انه هو الكواكب ذوات الاذناب وتختلف صورها وربما تبقى اشهرا لكثافة المادة
وان انتجم ظهرت علامات حمر هالية في الهواء فان اشتغلت لغلظ المادة ظهرت علامات
سود وقد يحدث من بقيته مادة الشهب السموم مع انه قد يكون ايضا من عبور الريح على ارض
غلبت عليها نارية والدخان اذا ضربه البرد لارتقائه الى الطبقة الباردة وان كانت
حرة بردها ثقل فيهبط راجعا او رجع وذلك اذا لم ينكسر حره ببردها وصعد لخفته الى العلو فحرك
بحركة الفلك فلا يقوى على الصعود لدفع مجاور للفلك دائر بدوره تقعقع من التراكم الى مجاور

سبب الصواعق
سبب الحريق
سبب الشهب
سبب انواع ذوات الاذناب
سبب ظهور الحمرة
سبب ظهور الظلمة
سبب حدوث الرياح

من القوابس من هبا الهوآء المحرك تشبيعًا للفلك وفي بعض النسخ لوقوع مجاور الفلك وايراما لفتنه من القوابس
والمعنى واحد ووايرا حال عن المجاور ونخامل اى الدخان المصرود او المردود ونقوة على الهوآء
ثقل المصرود وشدة اندفاع المردود متبددًا اى متفرقا ومتحركا الى جهات مختلفة اما الاول فلاختلاف
الاسباب المحركة له واما الثاني فلكما يرد بعضا وايرة تصادم الى جهات مختلفة كان منه الرياح اذ يحصل
من قوة حركة التخامل تموج الهوآء وهو الريح والسبب الاكثري لحدوثها هو رجوع المصرود والاقلى
رجوع المردود وقد يحدث الريح بحركة الهوآء وحده لتخلخله بالسخونة وكان السبب الاول في
هذه الاشياء ايضا هو الحرارة وانما قيد السبب بالاول لان السبب الاقرب الدخان لكنه
من الحرارة وهو واضح ولا حرارة عندنا اى في عالمنا هذا الا من شعاع النيرات
اى الكوكبية او ما يتبع من نيران حاصلة يقدحها وهذا يسير اى بالنسبة الى الانوار الشعاعية
ثم القدح صادر عن الانوار المتصرفة التي لنا فيكون السبب في حركة هذه الاشياء النور لان
سببها الاول الحرارة وهي من النور العارض او المجرد وحركة المياه اى من الشطوط والانهار
والعيون الى مكانها الطبيعي وهو البحار والاماكن المنخفضة وانفجارها من العيون انما هو للبخرة
المحتقنة اى في باطن الارض بتكاثف للبرد فيصير ماء وكذا الزلازل هي من البخرة محتقنة في باطن
الارض يريد التخلص فاذا لم يجد مخلصا زلزلت الارض وسبب الابخرة ما سبق اى من حرارة
الاشعة الكوكبية فالحركة كلها سببها النور مجردا كان او عارضا والحركات في البرازخ العلوية
وان كانت معدة للاشراقات الا ان الاشراق من الانوار القاهرة لا من الحركات
ليلزم كون النور معلول الحركة الفلكية فينافي كون جميع الحركات معلول النور والمباشر للحركة النور
المدبر ... لعله هناك اى حركات الافلاك النور المجرد مع النور السانح والحركة اقرب الى
طبيعة الحيوة النورية اذ هي مستدعية للعلة الوجودية النورية بخلاف السكون فانه عدمي

سهم البيت گرد اگرد خانه سهم برد محطط
صراح

مصرود دهر دسوب سرد دسر ما يافتن
صراح

في سبب حركة الماء وانفجارها
من العيون وسبب الزلزلة

فلا يحتاج الى علة وجودية خارجية فضلا عن كونها نورية ولانه مقابل للحركة التي هي الملكة فيكفيه عدم علة الحركة
فان علة العدم المقابل للملكة هي بعينها عدم علة الملكة دون الافتقار الى علة اخرى فالسكون
لما كان عدميا فهو مناسب للظلمات الميتة وهي لا حيوة لها فلولا النور قايما اي بذاته وهو النور
المجرد او عارض وهو القايم بالغير في هذا العالم ما وقعت حركة اصلا فصارت الانوار علة للحركات
والحرارات فالحركة والحرارة كل منهما مظهر للنور اي معد لحصوله لا انهما علتاه اي انفاعلتان
بل تعدان القابل لان يحصل فيه نور من النور القاهر الفايض بجوهره على القوابل المستعدة بما يليق
باستعداده فاذا تم استعداد القابل بالحركات الفلكية والحرارة المستفادة من الاشعة
الكوكبية افاض المفارق عليه بما يليق باستعداده من الجواهر والاعراض واما النور فموجدهما اي الحركة
والحرارة ومحصلهما ايجاب اي صل(؟) النور فياض لذاته فعال لمهيته لا بجعل جاعل واما اشعة الكوكب
فعلتها الكوكب اي علتها المعدة لا علتها الموجدة لانها المفارق فان الكوكب اذا
قابل كثيفا اعده لان يحصل فيه من العقل المفارق نور وهو المسمى بشعاع الكوكب والنور التام كنور
الكوكب له في نفسه ان يكون علة اي معدة للنور الناقص كالشعاع ولما وجب بالمثلث
زوايا ثلث اذ لو وجب لغيره لامكنت بالنسبة اليه ولو امكنت نسبتها اليه لانفرض دونها لان
الممكن لا يلزم من فرض عدمه ولا وجوده محال والا لم يكن ممكنا لكن يستحيل فرض المثلث دون الزوايا
فهي واجبة به وكذا جميع الامور اللازمة للمهيات علتها نفس تلك المهيات فيجب بها لا بالغير
مع كونه اي كون المثلث هيئة اي عرضا ظلمانيا وكون الزوايا ايضا اعراضا ظلمانية
لا يستبعد ان يكون نور عارض وهو نور الكوكب يوجب نورا عارضا وهو اشعة الكوكب
على شرايط كالمقابلة وعدم الحجاب وكون المقابل كثيفا الى غير ذلك فانه اذا جاز ان يكون
عرض ظلماني علة لعرض ظلماني جاز ان يكون عرض نوراني شرطا لعرض كذلك والحرارة

فان المهيات علة للوازمها

الثلث صح

والحركة يتقدم احدهما صاحبه فيما له صلاحية القبول اى فى الاجسام العنصرية وهو احتراز عن الافلاك
فان حركتها لا يستدعى الحرارة اذ ليس لها صلاحية قبول الحرارة والنور اختلاف آثاره
وتعددها لاختلاف القوابل اى الجسمية واستعداداتها اى المختلف بحسب اختلاف الحركات والاشعة
والا لما اختلفت تارة لانه فى نفسه حقيقة واحدة ومن الحركة والنور مصاحبة فى البرازخ العلوية
يعنى بالنور النور المدبر لا نور الكواكب ولا ينتقض بالفلك الاعظم بخلاف البرازخ السفلية فان
الحركة فيها قد تخلو عن النور كالحجر الهابط والنور عن الحركة كالشعاع الواقع على الحجر وصحبتهما اى صحبة الحركة
والنور اتم من صحبة احدهما مع الحرارة لان الحركة قد تنفك عن الحرارة كحركات الافلاك
وكذا النور عن الحرارة كانوار الكواكب واليواقيت واللعل ونحوهما واذ فتشت الاشياء
لم تجد ما يؤثر فى القريب والبعيد غير النور فلا مؤثر فى الوجود غير النور المحض الواجبى الذى هو منبع
النور ومنبع الوجود والجود ولما كانت المحبة والقهر روحانيين كانا وجسمانيين من النور على
ما علمت والحركة والحرارة ايضا معلولات لما عرفت فصارت الحرارة لهما وخاصة النزوع
والشهوات والغضب وتتم جميعها عندنا بالحركة كاللثم واللكم والوقاع والنزاع وصارت
الاشواق ايضا موجبة للحركات اى الروحانية والجسمانية ومن شرف النار كونها اعلى حركة
واتم حرارة اى من باقى العناصر واقرب الى طبيعة الحيوة لما يتق وبه يستعان فى الظلمات
اى على ازالة الوحشة الحاصلة من الظلمة وعلى غيرها من المآرب التى لا يمكن حصولها فى الظلمة بدون النار
وهو اتم قهرا اى مما عداه من العناصر واشبه بالمبادى اى المجردة النورية وهو اخو النور
الاسفهبد الانسى لاشتراكهما من وجوه منها نورية وكونه متولدا ومفاضا من العقل ومتعلقا
بالجسم وقهارا لما سواه وطالبا للاعلى نيته ومكان شعلة فى الجميع ولهذا عرفت الاوايل النار
بانها اسطقس شبيه بالنفس اى فى النورية والاضاءة وغيرهما مما ذكرناه وكان النفس

النزوع جستن نر بر ماده ؟
اللثم بوسه زدن ؟
اللكم مشت زدن ؟
وقاع جماع کردن ؟

النار اخو نور الاسفهبد الانسى

نفی عالم الارواح كذلك النار تضئ عالم الاجرام ولان الله تعالى عوالم وله فی كل عالم خليفة كالعقل
الاول فی عالم العقول والكواكب ونفوسها فی عالم الافلاك ونظيره فی عالم المثال والنفوس
البشرية والاشعة الكوكبية فی عالم العناصر وكذا النار سيما فی ظلمات الليل ومعنى الخليفة كونه مستعدا
لتدبير الرعية بالاصلاح والحفظ وتدبير هذا العالم انما هو بالنفوس اذ بها يتم استنباط العلوم
والصناعات ومعرفة السياسات والبلوغ الى غاية الكمالات الى غير ذلك مما يتعلق بالخلافة
الكبرى الانسية للنفوس الكاملة البشرية فالنفوس الكاملة خلفاء الله فی ارضه ويؤيده
قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فی الارض وقوله تعالى انی جاعل فی الارض خليفة وكما
ان الخلافة الكبرى للنفس فالصغرى للنار لانها تخلف الانوار العلوية والاشعة الكوكبية فی
الليالی المدلهمة وتصلح الاغذية والاشياء الفاسدة وتنضج الاشياء النية فيكون لها
قسط من الخلافة لكنها صغرى لان نور الانسان مجرد ومتصرف فی نورها العارض فكانها
آلة للانسان بها يتم خلافته ولذلك قال وسماها ای بالنار والنفس تيم الخلافتان الصغرى
والكبرى فلذلك ای فلكونها اخا النفس وخليفة الانوار والاشعة امر الفرس بالتوجه اليه فيما
مضى من الزمان وجعلوه قبلة للناس يتوجهون اليه فی اوقات الصلوات والعبادات
ونبوا له بيوت نيران معظمة وبها كل كرمة واول من جاز ذلك هوشنك ثم جمشيد وافريدون
وكيخسرو وغيرهم من الملوك الافاضل واكد ذلك واوجبه فرضا زرادشت الفاضل المؤيد وانما
عظمه الفرس بعد ما ذكرناه لوجوه الاول انها اشرف الاجسام العنصرية واضوءها واعلاها حركة
مكانا الثانی انها ما احرقت الخليل عليه السلام الثالث ظنهم ان تعظيمها ينجيهم من عذابها اليوم
العاد والانوار كلها ای سواء كانت عقلية روحانية او عرضية جسمانية فانها واجبة
التعظيم شرعا من نور الانوار فصل فی بيان الاستحالة فی الكيف التی هی تغير فی الكيفيات

الفرق التفسير
صحاح
النار قسط من الخلافة لكنها صغرى

لانی

لا في الصور الجوهرية فانه الكون والفساد والله اعلم او لان بعضا من الاوايل القايلين بان الكيفيات
الاول المحسوسة هي صور العناصر لما ظنوا ان الاستحالة في الكيف مع بقاء الحقيقة النوعية محال لي
انكروا الاستحالة في الكيف وقالوا الحركة لا تسخن بل تظهر الحرارة التي كانت كامنة في المتسخن
وتبرزها ولهذا يقال لهم اصحاب الكمون والبروز ولا مجاورة الجسم الحار كالنار للماء بل تفشو فيه

في ابطال الكمون والبروز

اجزاء نارية ولما كان كذلك اراد الشيخ ابطال مذهبهم فقال الحرارة التي توجبها الحركة ليس
كما يظن انها كانت كامنة واظهرتها الحركات واعتبر بالماء المخضخض فان ظاهره وباطنه
جميعا تبرده ٢٩
يتسخن وكانا قبل ذلك باردين ولو كانت خارجة من الباطن يعني كما ظنه اصحاب الكمون
والبروز لبرد الباطن وانه اي باطل فالمقدم مثله فالكمون والبروز باطل والحركة مسخنة
واعتبر ايضا بالمحكوك من الاجسام الصلبة وبالماء الجاري فانه اقل بردا من الراكد

حك سودن احتكاك خويشتن بچيزى در ماليدن حراج

وظن بعض الناس ان الماء لا يتسخن بالنار بل تفشو فيه اجزاء نارية منها الحرارة وهذه
الاجزاء الفاشية فيها هي المسخنة لها لا مجاورة النار وذلك باطل لانه لو كان تسخين الماء
المغلي مثلا بالفشو لكان الماء الذي في الخزف اسرع تسخنا من الذي في القماقم الحديدية
والنحاسية على نسبة قواميهما ومنع الفشو اي وبنسبة منع الفشو وذلك لغاية منع فشو الخزف
لكثرة مسامه وكثرة منع فشو القماقم لقلة مسامها فكان يجب ان يكون تسخن الخزفي اسرع
وليس كذا لان الحديدي اسرع تسخنا فليس الامر كما ظنوا ثم النارية اي الاجزاء النارية

حتى م

كيف يدخل في الظرف المملو الذي لم يبق فيه مكان لفاش ولم يخرج منه شي لكونه مسدود
الراس ويدخل بدله شي ثم الماء كيف لم يطف بفساده من الاجزاء النارية الفاشية ببرودته
ورطوبته ثم لو كان التسخين والتبريد بالفشو لما برد الجمد ما فوقه اذ الاجزاء الجليدية لا تصعد
الى فوق اذ من طبعها النزول لبرودتها وكثافتها وهذه الفوايس اي الارض والماء

في كيفية صدور المواليد

والهواء اذا امتزجت اي بسبب الاشعة الكوكبية وفعلها فيها وانفعالها عنها وتم الفعل والانفعال
المزاجي بينها حصل منها المواليد وهي المعادن والنبات والحيوان دون الآثار العلوية اذ ليس فيها فعل وانفعال
مزاجي وهو الآن نتكلم فيما يحصل من المزاج والمزاج وهو الكيفية وهي هيئة قارة لا تقتضي قسمة

بحث المزاج

ولا نسبة فبالهيئة المراد فيه العرض خرج الجوهر وبالقارة الحركة والزمان وبعدم اقتضاء
القسمة الكم وبعدم اقتضاء النسبة باقي المقولات المتوسطة والمراد بالكيفية المتوسطة الكيفية
التي تستسخن بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وبهذا التفسير يخرج الالوان
والطعوم والروائح وامثالها الى صلة من المزاج عن حده الحاصلة من كيفيات متضادة
هي الكيفيات الاول المحسوسة في العناصر المتضادة بالذات لاجسام هي العناصر مجتمعة اذ لو
لا الاجتماع لما حصل منها مركب متفاعلة اذ لو لا التفاعل كان ذلك الاجتماع تركيبا لا امتزاجا
ولو لا تصغر الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر لما حصل التفاعل الذي هو عند القائلين
بالصور النوعية ان صورة هذا العنصر تفعل في مادة ذلك وصورة ذلك في مادة
هذا ليلزم كون القاهر مقهورا والكاسر مكسورا على ما هو المشهور وعند الذاهبين الى ان الصور
هي الكيفيات لا غير ان كيفية هذا تفعل في مادة ذاك وبالعكس وهذا اصح لان المشهور
لا تمشي في المزاج الحاصل من امتزاج الماء الحار والبارد لاتحاد صورتهما بخلاف لاختلاف
الكيفيتين ولمن قال بالمشهور ان يمنع كون هذا امتزاجا لانه ليس من العناصر الاربعة متشابه
في جميع الاجزاء اي لا تختلف في الكيفية المستبردة بالقياس الى الحار وبالعكس
في جميع الاجزاء المفروضة اذ لو كان متخونة بعض الاجزاء اشد من متخونة البعض الآخر
كان ذلك الاجتماع تركيبا لا امتزاجا وهذا التعريف يتناول المزاج الاول الحاصل
من تركيب العناصر الذي لا يكون الا طبيعيا والثاني وما بعده وهو قد يكون طبيعيا

كمزاج الانسان الحاصل من تركيب اعضائه الآلية وهي من تركيب اعضائه المتشابهة الاجزاء وهي
من تركيب العناصر وقد يكون صناعيا كالسكنجبين والجلنجبين وغيرهما من المركبات الصناعية ذاكرت
اي هذا واخذ المنطق لان الصور التي فرضوها اي المشائون وهي الصور الجوهرية الجسمية والنوعية
غير محققة اي في الاجسام ففي المزاج لا يكون الا توسط الكيفيات بواسطة التفاعل على ان
ينفعل كيفية الماء مثلا في مادة الهواء فيكسر حرارته وكيفية الهواء في مادة الماء فيكسر برودته
فيحصل كيفية لا يكون بحرارة الهواء ولا ببرودة الماء وهذا هو المراد بالتوسط لا على ان يفعل
الصور النوعية التي لبعضها في مادة البعض الآخر وبالعكس ولان الصور باقية في الممتزج والا
لكان فسادا لا امتزاجا لا بتنائهما على الصور الغير المتحققة وحاصل الفرق بين المزاج والفساد اي
عند المبطلين للصور النوعية ان الفساد تبدل بالكلية اي هو تبدل البسائط بالكلية وهو انقلاب
بعضها الى البعض على ما تقدم بيانه والمزاج توسط المجتمعات اي من الكيفيات لا من الصور
كما عند القائلين بها وتحصيل من هذه المركبات اي المركبات المزاجية المواليد الثلثة التي هي
حيوان ونبات ومعادن ومن المعادن كل ما حصل فيها اي كل ما كان له برزخ نوري
وفي بعض النسخ برزخ نوري اي رتبة نورية او البرزخ الرتبية وثبات به اي بذلك
الثبات والنورية يشبه بالبرزخ العلوية اي بالكواكب كالذهب والياقوت ونحوهما
من البرزخ المعدنية الشريفة الشبيهة بالكواكب في الثبات والنورية كالزمرد والزبرجد
له البلخش الى صلة من العقول الفاضلة التي هي اربابها وهذه اصنامها كان محبوبا للنفوس
اي الناطقة منفردا اي لها فيه عز ولهذا يكون عزيزا عند من يكون له ذلك كل ذلك
من جهة كمال ثباته وامر يناسب المحبة للتحصيل اي للمعادن من بعض انواع النوري
فان النور محبوب بالطبع ولهذا يميل اليه الحيوانات بالليل ويستأنس به وتترول عنها

والمواليد

وحشة الظلمة ولما كان الغالب على هذه الاشياء اى المواليد الجوهر الارضى لحاجتها اى [حاجة] تلك
الاشياء التى هى المواليد الى حفظ الامتزاج والتقوى وهو لا يكون دون غلبة الجزو الارضى عليها اذ
الامساك والثبات لا يتصور الا به كان اسفندارمذ الذى هو رب نوع الارض غزير الغرض
وذلك قال وهو النور القاهر الذى طلسمه الارض كثير العناية بها اى بهذه الاشياء وهى المواليد
لكون طلسمه غالبا عليها ولما كان صنمه اى صنم اسفندارمذ وهو الارض منفعلا عن الجميع
اى جميع الاجسام لتنزل رتبته كان حصته كذا بنوعيه اى اسفندارمذ من كل صاحب صنم الاناث
اى حصة الاناث وفى بعض النسخ حصة الاناث وهو الاظهر والاولى فكان صنم اسفندار
مذ وهو الارض منفعل عن جميع الاصنام انفعال الاناث عن الذكور لانها يؤثر فى الارض
وهى تتاثر منها كذلك يجب ان ينفعل اسفندارمذ عن جميع الانوار القاهرة التى هى ارباب الاصنام
انفعال الاناث عن الذكور وطبيعة كل شئ اذا اخذ غير كيفياته اى الاولى المحسوسة وفى بعض
النسخ عن كيفياته والمعنى واحد اذ معنى الاول ان طبيعة كل شئ اذا اخذ ذلك الشئ دون
كيفياته ومعنى الثانى اذا اخذ ذلك الشئ مجردا عن كيفياته وانما قيده بهذا لانه قد يطلق الطبيعة
على الكيفيات الاولى فيقال مثلا طبيعة الارض باردة يابسة فهو النور الذى يكون ذلك الشئ صنمه
على الحقيقة فطبيعة الارض غير البرودة واليبوسة هو اسفندارمذ وكذا طبيعة كل نوع غير كيفياته هو
رب ذلك النوع فارباب الانواع هى طبايع الانواع ومدبراتها ولهذا استمى صاحب اخوان الصفا
الطبايع بالملائكة المدبرة العالم ورد يحيى النحوى على ارسطو فى تعريفه الطبيعة بانها مبدا اول لحركة تعريف الطبيعة
ما هى فيه وسكونه بالذات بان هذا لا يدل على الطبيعة بل يدل على فعلها فقال الحق ان الطبيعة
قوة روحانية سارية فى الاجسام العنصرية يفعل فيها التصوير والتخليق وهى المدبرة لها و
مبدا لحركتها وسكونها بالذات ويفعل لغاية ما اذا بلغت اليها امسكت والمزاج الاكم

ماللاف اى انولا اقرب منها الى الاعتدال على ما شهدت به الكتب الطبية ولهذا لا يوجد انسان

ابلق كما يوجد غيره من الحيوانات كذلك لو البلقة انما يكون لبعد المزاج من الاعتدال فاستدعى

من الواهب اى للصور وهو المفارق كمالا هو النفس الناطقة والانوار القاهرة وعلمت استحالة تغيرها

فان تغيرهم لا يكون الا تغير اذا عاد وهو نور الانوار ويستحيل اى تغير عليه فلا تغير له اى لنور الانوار

ولا لها اى للانوار القاهرة ولما استشعر ان يقال كيف لا يكون لها تغير وقد يحصل منها ما لم

يكن كالنفس من الواهب قال وانما يحصل من بعضها كالواهب وارباب الاصنام الاشياء

كالصور والنفوس وغيرها مما يتوقف على مزاج واستعداد لاستعداد متجدد لتجدد الحركات

الدائمة ويجوز ان يكون الفاعل تاما ويتوقف الفعل على استعداد القابل فيقدر الاعتدال

يقبل اى القابل من الهيئات والصور التي ذكرناها في النسب العقلية في الانوار القاهرة

والوضعية اى والنسب الوضعية التي في الانوار العرضية التي للثوابت ما يليق اى باستعداد

ذلك القابل مع معاونة السيارات في ذلك ويحصل من بعض الانوار القاهرة وهو طلسم

صاحب النوع الناطق يعني جبرئيل عليه السلام ولهذا وصفه بصفاته [illegible] معه في الطبقة

الطولية القاهرة وان بخش روح القدس واهب العلم والتاييد معطي الحيوة والفضيلة

على اى يحصل من بعضها وهو فلان على المزاج الاتم الانساني نور مجرد وهو النور المتصرف

في الصياصي اى الابدان لانها جمع صيصية وهي كل ما يحصن به الانسية وهو النور المدبر

الذي هو اصفهبد الناسوت اى البدن وهو المشير الى نفسه بالانانية وفي بعض النسخ بالانانية

فاليس هذا النور اى النفس ان طفة موجودا قبل البدن فان لكل شخص اى انسان

ذاتا تعلم نفسها واحوالها الخفية على غيرها اى من النفوس البشرية واذا ذاك فليست الانوار المدبرة

الانسية واحدة اى العدد لانها واحدة بالنوع والا ما علم واحد كزيد مثلا كان معلوما للجميع

مع النفس الناطقة

والدليل على انها لا توجد

قبل البدن

وقال ع هو الاب القريب اى من حيث

المرتبة من عظماء روحاء الملكوت

كالعقل الاول ومن

صح

لانه اذا كانت النفوس الناطقة واحدة بالعدد ومتفرقة في جميع الابدان الانسانية كان المدرك
والمشير الى نفسه بالانانية في كل بدن هو تلك الواحدة ولو كان كذا كان ما علم واحد علم الجميع
وليس كذا اذ ما يدركه واحد من العلوم والاحوال الخفية على غيره ليس مدركا لغيره فاذن النفوس
البشرية كثيرة بالعدد وان كانت واحدة بالنوع واذا وجب كون الانوار المدبرة
بعد التعلق بالبدن كثيرة فقبل البدن ان كانت هذه الانوار موجودة فاما ان يكون
واحدة او كثيرة لان كل ما هو موجود محقق لا يخلو عن احدهما والتالي بقسميه باطل فكذا المتقدم
اما الاول فلانه حينئذ لا يتصور وحدتها لانها لو كانت واحدة قبل التعلق كانت واحدة
بعده فانها لا تنقسم بعد ذلك اي بعد كونها واحدة حتى تتكثر بالانقسام كالاجسام اذ هي غير
مقدارية ولا برزخية اي هي غير جسم ولا جسماني حتى يمكن عليها الانقسام فان الانقسام بعد
الوحدة لا يتصور الا على الاجسام والجسمانيات والتالي باطل لوجوب تكثرها بعد التعلق
كما بينا فالمقدم باطل وفيه وجه آخر لم نذكره في الكتاب وهو انها اذا انقسمت بعد
وحدتها كانت بعد الانقسام من حيث هي كذلك حادثة لا محالة واليه سياتي كلامنا لان الكلام
في ان ما يتعلق بالبدن حادثة وهي كذلك واما الثاني فلقوله ولا تكثرها اي لا يتصور
وفي بعض النسخ ولا كثرتها وهذا انسب لكونها قسيم الوحدة فان هذه الانوار المجردة قبل
الصياصي لا بد لها من مميز اذ مع اتحاد النوع لو لم يكن فارق لم يحصل الاثنينية وقد حصلت فلها مميز لكنها
لا تتميز بشدة اي بشدة النورية وضعفها اذ كل رتبة من الشدة والضعف ما لا يحصى اي كل
رتبة من الشدة لها ما لا يحصى من النفوس لانها غير متناهية والشدة نورية نوريتها متناهية دونها
الانوار القاهرة وهي اشد نورية واذا تناهت الشدة دون النفوس لزم ان يكون
بازاء كل رتبة الشدة نفوس غير متناهية واذا كان كذا فلا يمكن التمييز اصلا من النفوس

انی لکل رتبة لا عارض ای غریب ای غیر لازم للماهیة مفارق فان العرض المفارق لا یخصص
الفاعل المتعالی بفرد دون غیره لتساوی جمیع افراد النوع بالنسبة الیه وانما یخصصه بمادة
مستعدة لذلک بالحرکات المخصصة لکن لا مادة للنفس غیر البدن فلا مادة لها قبل البدن
ولا مخصص فانها لیست فی عالم الحرکات المخصصة حینئذ وتحقیقه ان الامور الغریبة انما تلحق الاشیاء
المتساویة فی النوع لاتفاقات هی شوق اسباب حادثة من حرکات فلکیة فان الکلام
اذا عاد الی ان الامر الغریب علته ما اذا کانت احتاج الی علة اخری غریبة ولا ینقطع
فیها الکلام ویستدعی ذلک اسبابا غیر متناهیة علی التعاقب ولا یتاتی ذلک الا بحرکة دوریة
کما قد علمت واما انه لا یجوز ان یکون التمییز من النفوس بنفس ماهیاتها لتساویها فی تمام
الماهیة ولا بامر داخل فیها لبساطتها ولا بعرض لازم للماهیة لاشتراکها فیه وعدم صلاحیته
للتمییز حینئذ فیما لم یتعرض له لظهوره فلما لم یمکن تکثرها ولا وحدتها قبل تصرف الصیاصی فلا
یمکن وجودها ای قبل الابدان اذ لو امکن وجودها حینئذ امکن وحدتها او کثرتها لان امکان
الملزوم مستلزم لامکان اللازم لکن لا یمکن وحدتها ولا کثرتها قبل الابدان فلا یمکن وجودها حینئذ
وهو المطلوب طریق آخر ان کانت ای النفوس الناطقة موجودة قبل الصیاصی فلم یمنعها
حجاب ولا اشتغال عن عالم النور المحض لانها من توابع تعلق البدن وقد فرضت مجردة عن جمیع
العلایق ولا اتفاق ای ولا اتفاق لها من الاتفاقات التی هی شوق اسباب حادثة
من حرکات فلکیة یتوقف علیه کمال النفوس کما فی عالمنا هذا ولا تغیر فیها ای فی عالم النور
المحض یوجب کمالها ایضا اما الاتفاق فلتوقفه علی الحرکة المشتقة ثمة واما التغیر فلتوقفه
علی تغیر الفاعل وهو نور الانوار تعالی عنه علوا کبیرا واذا لم یمنعها حجاب ولا اشتغال عن عالم
النور ولیس ثمة شیء یتوقف علیه کمالها من اتفاق وتغیر انبعثت بکمالها الی صیصیها ازلا لوجود

ملزوم

بحث آخر فی ان النفس الناطقة
لا یوجد قبل الابدان

المفيض واستعداد القابل لقبوله مع مقابلة المفيض وارتفاع الموانع فيكون اى النفوس من قبل

الابدان كامر فتصرفها فى الصيصتية يقع ضايعا لانه كان لتحصيل الكمال وقد حصل والعنايات

الازلية تابى ذلك ولهذا لا معطل ولا ضايع فى الوجود ثم لا اولوية بحسب المهية لتخصيص

بعضها اى بعض النفوس بصيصتيه والاتفاقات اعنى الوجوب بالحركات انما هو فى عالم

الصياصى فيستعد الصيصتية لنور ما بالحركات وليس فى عالم النور المحض اتفاق تخصص

ذلك الطرف وما يقال اى فى بيان اتفاق تخصص ذلك الطرف وهو قول لبعض الحكماء

ان المتصرفات اى النفوس الناطقة المتصرفة فى الابدان تسنح لها حال موجب لسقوطها

عن مراتبها وهبوطها عن مراتبها موجب لتعلقها بالابدان كلام باطل اذ لا تجدد فيما ليس فى

عالم الحركات والتعلقات اى لا تجدد فى عالم المجردات لما علمت ان تغيرها لا يكون

الا لتغيره تعالى عنه علوا كبيرا حجة اخرى هى ان الانوار المدبرة ان كانت قبل البدن

فيقول ان كان منها لا يتصرف اصلا اى فى بدن الابدان فليس مدبرا اذ المدبر

هو ما يتصرف فى بدن ولا تصرف فيه بالفرض فوجوده معطل لان الغاية فى ايجاد

النفوس وصولها الى كمالاتها التى هى التجرد المحض بواسطة تدبير الابدان فاذا لم يكن مدبرة

كانت معطلة فى الازل ولا معطل فى العالم لان الانوار الالهية الصادرة عنه بتوسط

الانوار العقلية وغيرها من الحركات الفلكية انما توجد لغايات عقلية فعلية تقتضى حصول الكمالات

العقلية والجسمية لكل ذى كمال بحسب استعداده وان لم يكن منها ما لا يتصرف كان ضروريا

وقوع وقت وقع فيه الكل ما بقى نور مدبر بعد وقوع الكل وهو اتصال جميع النفوس

بالابدان لا يبقى نور مدبر يتعلق ببدن لتعلق الكل واتصاله وفى بعض النسخ وما بقى نورا

مدبرا والاول اظهر واولى لان هذا يحتاج الى التقدير دونه وكانت الوقت اى الذى قد وقع فيه

١٩٧

الكل قد وقع لكن الآن آل في المستقبل ومنها الازلي الابدي اي الدايم الوجود فيهما والمعنى ان الوقت يكون
قد وقع في الماضي من الزمان لان الحوادث لابداية لها وكذا التعلقات بهذه النفوس بالابدان
وتصرفاتها فيها لكونها حوادث واذا لم يكن لها بداية ولانهاية بالفرض يكون بالضرورة قد
انقضى وقت نهايتها التي هي وقت وقوع الكل ولو كان كذا لكان ما بقي في العالم نور مدبر
اي لبدن انساني وهذا انما يتم لو لم يجز تعلق نفس ببدن بعد تعلقها ببدن آخر والا لم يبق مدبر
وهو محال لان النفوس كما لابداية لها فكذلك لانهاية للحوادث اي في المستقبل ولهذا قال لانهاية
لها اذ الحوادث كما لا اول لها ولا بداية كذلك لا آخر لها ولانهاية ولو كان مراده الماضي
لقال لابداية للحوادث واستحالة النقل الى الناسوت اي استحالة التناسخ وهو تعلق النفس ببدن
آخر بعد تعلقها بغيره والغرض انك اذا علمت ان لا آخر لتعلقات النفوس بالابدان واذا
علمت استحالة التناسخ علمت ان في كل تعلق يكون نفس جديدة لا مستنسخة ويلزم منهما ان
يكون النفوس غير متناهية سواء كانت حادثة او غير حادثة الا انه على تقدير كونها غير حادثة
يلزم قدمها وغير متناهية في المفارقات ومستدعية لجهات كذلك فيها فلذلك جعله مقدم
الملازمة وقال فلو كانت النفوس غير حادثة اي لو كانت قديمة مع لانهاية الحوادث
واستحالة النقل لكانت غير متناهية اي ان الواحد لا يصدر عنه من جهة واحدة الا الواحد
وهو محال لانه يعود الكلام في تلك الجهات الغير المتناهية حتى يلزم ان يكون في المفارقات
اعني عالم العقول علل ومعلولات غير متناهية مجتمعة في الوجود وهو محال ضرورة ان النفوس
قبل الابدان لا تعلق لها بالاجسام لتنفعل عن الحوادث ويجوز كونها غير متناهية ولا يخفى انه لو حمل
لانهاية الحوادث على الماضي لزم ما ذكر بعينه وانت اذا تأملت هذه الحجج بأسرها في تلك لا تجدها
حججا برهانية بل كلها اقناعيات ومبنية على ابطال التناسخ اما الاولى فلانها على تقدير صحة مقدماتها

و في بعض النسخ في الازل اي سرمد دوام الوجود في الماضي كالابد الذي هو دوام الوجود ح

لها طرف آخر واذ علمت لانهاية لها

ف في ابطال التناسخ

واستدعت جهات غير متناهية في المفارقة لكونها علة للوجود ومنتفعة الى غير التعليم

فاما دل على ان النفس لا توجد قبل البدن ولذلك عبر عنه بالدعوى توفال وليس هذا النور موجودا قبل البدن

ولا يلزم منه حدوثها لجواز ان يكون قبل كل بدن حاصلة في بدن آخر اللهم الا ان يراد بالبدن

في قوله وليس هذا النور موجودا قبل البدن بدن بعينه وهو البدن المتعلق به النور بالفعل في الحال

الصالح لتدبيرها اياه وتقريرها فيه لا بدن من الابدان واما الثانية والثالثة فلان الدعوى فيهما ان

النفوس ان كانت قبل البدن لزم المحال ومن انتفاء المحال يلزم ان لا يكون النفوس قبل البدن

ولا يلزم من ذلك حدوثها الا بابطال التناسخ كما علمت واما الرابعة فقد صرح باحتياجها اليه وبنائها

اي اختيارية النفس لها

عليه وتخصيص الاولية لا يلزم من كون الانوار المدبرة الانسية واحدة بالعدد ان يكون عالم

واحد معلوما للجميع اما الجزئيات المدركة بالآلات والكليات المنتزعة من تلك الجزئيات

فظاهر لجواز ان يكون ادراكها مشروطا بتلك الآلات فلا يدركها الا فيها واما غير المنتزعة

من الكليات فيلزم الاشتراك في العلم بهذا العدم توقفها الا الآلات الا ترى كيف اشترك الكل

في العلم بذواتهم حيث لم يكن ادراكها بالة الا بانه يلزم من تناهي شدة نورية النفوس وانحصارها

بين طرفي افراط وتفريط لا تتجاوزهما ان لا يقبل المراتب الغير المتناهية لا يلزم من انحصار

المزاج الانساني وغيره من الحيوانات بين طرفي افراط وتفريط لا تتجاوزهما كون الامزجة الانسانية

متناهية بل هي غير متناهية مع انحصارها بين طرفين حاصرين كذلك شدة نورية النفوس يجوز ان يكون

مع كونها متناهية ذات رتب غير متناهية كاشتراك زمان وخط متناهيين على آنات ونقط

غير متناهية وح يلزم ان يكون لكل رتبة من الشدة نفس واحدة من النفوس ولا استحالة فيه فضلا

عن كونها غير متناهية اذ يستحيل لعم قسمة غير المتناهي في المتعددات فيلزم ذلك اعني وقوع

غير المتناهي بازاء المتناهي كما استدل به القائلون بوجوب الاسم المشترك عليه بان الالفاظ

متناهية والمعاني غير متناهية واذا قسم غير المتناهي من المعاني على المتناهي من الالفاظ تقع بازاء

علم

الالفاظ